London
Wednesday - 6 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16444



طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولـى

الأربعاء 22 جمادى الأولى 1445
6 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16444

49 >
9 771319 081332

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

قمة الدوحة تشدد على مبدأ الدفاع المشترك ورفض أي تدخلات خارجية

تحذير خليجي. تركي من تمدد الحرب في غزّة

الدوحة: ميرزا الخويلدي

حذّر قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، في ختام قمتهم الـ44 في العاصمة القطرية الدوحة، أمس (الثلاثاء)، من «مخاطر توسع المواجهات وامتداد رقعة الصراع إلى مناطق أخرى في الشرق الأوسط، ما لم يتوقف العدوان الإسرائيلي في غزّة، ما سيفضي إلى عواقب وخيمة على شعوب المنطقة، وعلى الأمن والسلم الدوليين»، وأعربوا عن استيائهم من استمرار «العدوان الإسرائيلي السافر ضد الشعب الفلسطيني، وإدانة تصاعد أعمال العنف والقصف العشوائي الذي تقوم بهما القوات الإسرائيلية، والتهجير القسري للسكان المدنيين».

كما حذّر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في كلمة له في القمة التي حلّ ضيفاً عليها، من إمكانية أن تتحول الحرب في غزة إلى حرب إقليمية في المنطقة. وقال: «يجب ألا نسمح للمجازر في (قطاع) غزة بأن تتحول إلى حرب إقليمية تشمل سوريا».

وشدد البيان الختامي للقمة على احترام مبادئ السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، ورفض أي تهديد تتعرّض له أي دولة من الدول الأعضاء، مؤكداً أن «أمن دول المجلس كل لا يتجزأ، وفقاً لمبدأ الدفاع المشترك، ومفهوم الأمن الجماعي، والنظام الأساسي لمجلس التعاون، واتفاقية الدفاع المشترك».

وجاءت قمة الدوحة عشية قيام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بزيارتي عمل إلى السعودية والإمارات العربية المتحدة اليوم (الأربعاء) لإجراء محادثات تتناول قضايا «الشؤون الدولية والإقليمية، والصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، بالإضافة إلى خفض إنتاج النفط في إطار عمل تحالف (أوبك بلس) الذي تنضوي تحت عضويته السعودية، وروسيا، والإمارات»، حسبما أوضح مساعد الرئيس الروسي للشؤون الدولية يوري أوشاكوف. (تفاصيل ص 3)

محمد بن سلمان وتميم ترأسا «التنسيقي المشترك»

محادثات سعودية. قطرية على هامش قمة الدوحة

الأمير محمد بن سلمان والشيخ تميم خلال اجتماعهما على هامش القمة الخليجية أمس (أ.ف.ب)

الدوحة: «الشرق الأوسط»

ترأس ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس (الثلاثاء)، الاجتماع السابع للمجلس التنسيقي القطري - السعودي المشترك، على هامش القمة الخليجية في الدوحة، حيث جرى استعراض العلاقات الأخوية الوطيدة بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها في شتى المجالات، خصوصاً في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والاستثمارية وغيرها من المجالات.

وتناول المجلس في اجتماعه عدداً من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، لا سيما آخر التطورات في المنطقة، وتبادل وجهات النظر حول كل ما من شأنه تحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة.

كما شهد ولي العهد السعودي وأمير قطر تبادل عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في مجالات عدة.

وأشاد الأمير محمد بن سلمان بالنتائج التي توصل إليها اجتماع المجلس، وأعرب في برقية شكر بعث بها إلى الشيخ تميم، إثر مغادرته الدوحة، عن بالغ امتنانه وتقديره لما لقيه والوفد المرافق من حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة. (تفاصيل ص3)

خلافات أميركية. إسرائيلية. فلسطينية حول معالم «اليوم التالي»... وغزة تشهد «أشرس المعارك»

واشنطن تضغط لـ«تسريع» إنهاء الحرب



فلسطينيون على متن جرار يسحب مقطورة خلال نزوحهم بسبب الضربات الإسرائيلية في رفح جنوب غزة أمس (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي
رام الله: كفاح زبون

شهدت غزة أمس (الثلاثاء) يوماً من أشرس المعارك بين القوات الإسرائيلية وحركة «حماس»، في وقت بدأت تظهر بوضوح الخلافات بين الإسرائيليين والأميركيين والفلسطينيين بخصوص ما يُعرف بـ«اليوم التالي» لما بعد انتهاء الحرب.

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب، إن الإدارة الأميركية تمارس «ضغوطاً ناعمة» على إسرائيل للإسراع في إنهاء الحرب في غضون أسابيع، ووضع حد للمماطلة في إقرار خطة واضحة المعالم لما سيحدث بعدها، في حين يستمر الإسرائيليون في الحديث عن «حرب طويلة تستمر شهوراً».

ومعالم «اليوم التالي» ستكون محور زيارة بدأها وفد أميركي برئاسة فيل غوردون، مستشار الأمن القومي لنائبة الرئيس كامالا هاريس، إلى إسرائيل أمس، قبل انتقاله إلى رام الله.

وقالت المصادر السياسية: إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تحاول منذ أسابيع حث رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على وضع تصور جدي لقطاع غزة ما بعد الحرب يضع في الحسبان عودة السلطة الفلسطينية بشكل أو بآخر إلى الحكم؛ بوصف ذلك بديلاً أفضل لحكم «حماس». وفي الواقع، لا تجد الإدارة الأميركية أجوبة سهلة في تل أبيب ورام الله للأسئلة الكثيرة حول «اليوم التالي»، وإذا كان بعض الأهداف يتقاطع إلى حد ما بين واشنطن ورام الله وتل أبيب، فإنه عندما تأتي الأمور إلى الهدف النهائي يتضح أن كلاً منهم يغنّي على ليلاه. فواشنطن تريد سلطة فلسطينية «منشّطة» تحكم الضفة وغزة، والسلطة تريد أن تحكم هي وفق اتفاق شامل يفضي إلى حل الدولتين، وإسرائيل بحكومتها الحالية لا تريد حل الدولتين ولا الدولة الفلسطينية ولا السلطة الحالية ولا حتى سلطة متجددة، بحسب ما تكشف عنه تصريحات مسؤوليها.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»: إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس غاضب من الإدارة الأميركية التي تتحدث عن سلطة فلسطينية منشطة، مشيرة إلى أنه أخبر أعضاء القيادة الفلسطينية بأنه «يوجد عنوان واضح لكل شيء، وهو منظمة التحرير بمن فيها، لا سلطة جديدة ولا متجددة ولا أي شيء آخر».

في غضون ذلك، شهدت محاور غزة يوماً من «أشرس المعارك» في الحرب على القطاع، بينما أشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى مقتل سبعة جنود، في حين أعلنت «كتائب القسام» قتلها 10 جنود. ويأتي ذلك في ظل قول رئيس أركان الجيش الإسرائيلي اللفتنانت جنرال هرتسي هاليفي: إن «قواتنا تطوّق الآن منطقة خان يونس في جنوب قطاع غزة» بعد ستين يوماً على بدء الحرب.

تغطية شاملة في الداخل

وفد أمني فرنسي في تل أبيب لمناقشة «هدنة» مع «حزب اللّٰه»

باريس تحذّر لبنان من «حرب مفتوحة» مع إسرائيل

باريس: ميشال أبو نجم
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

يُنتظر وصول وفد أمني فرنسي إلى إسرائيل هذا الأسبوع، لمناقشة التدهور الأمني على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، بعدما سبق لكبار المسؤولين الفرنسيين، ومنهم الرئيس إيمانويل ماكرون ووزيرا الدفاع والخارجية والممثل الشخصي لماكرون الوزير السابق جان إيف لودريان، أن أوصلوا تحذيرات مباشرة إلى بيروت تنبهها من «معركة مفتوحة» مع إسرائيل.

ووفق الأوساط اللبنانية، فإن ضغوط الغربيين لا تتوقف فقط عند وضع حد لـ«المناوشات» بين إسرائيل و«حزب الله»، بل تشدد على ضرورة الالتزام بالقرار الدولي رقم 1701. ويريد الغربيون وضع الفقرة الثامنة من القرار الدولي موضع التنفيذ، وتنص على سحب السلاح والمقاتلين في المنطقة الممتدة من الحدود اللبنانية - الإسرائيلية حتى مجرى نهر الليطاني.

وكان الحزب شنّ حملة، عبر وسائله الإعلامية، على فرنسا واتهمها بالدفع لتنفيذ «أجندة إسرائيلية» أحد بنودها إدخال تغييرات على القرار الدولي لجعل تنفيذه إلزامياً.

من جانبها، ذكرت مصادر في تل أبيب أن الوفد الفرنسي سيتداول مع المسؤولين الإسرائيليين في وقف التراشق الصاروخي مع «حزب الله»، ومنع تدهور الوضع إلى حرب شاملة. وتضيف المصادر أن الوفد الفرنسي يصل بموافقة الطرفين ومعرفة الحكومة اللبنانية، التي ستكون الجهة الرسمية في الهدنة إذا حصلت. (تفاصيل ص 8)

هجمات متبادلة بين موسكو وكييف تستهدف القرم والجبهة الجنوبية

زيلينسكي يحاول إقناع الكونغرس بالتمويل

واشنطن: رنا أبتر
كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

لم تنفع تحذيرات البيت الأبيض من نفاد الأموال المخصصة لأوكرانيا نهاية العام في تغيير المواقف المعارضة، الأمر الذي دفع بزعيم مجلس الشيوخ تشاك شومر إلى دعوة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للحديث مع المشرعين أمس (الثلاثاء)، ومحاولة إقناعهم بإقرار التمويل تحت طائلة خسارة الحرب بوجه روسيا.

وزار رئيس مجلس النواب الأوكراني روسلان ستيفانشيك «الكابيتول» في اليوم نفسه، للحديث مع أعضاء مجلس الشيوخ والنواب، في محاولة لتغيير مواقف معارضي التمويل، في وقت تقر فيه أوكرانيا بفشل هجومها المضاد الذي بدأ في يونيو (حزيران)، بينما تهاجم القوات الروسية مدينة أفدييفكا الواقعة في شرق أوكرانيا من اتجاهين جديدين.

وقال مدير مكتب الرئيس الأوكراني إن تأجيل المساعدات الأميركية لكييف التي تناقش في الكونغرس سيخلق «خطراً كبيراً» بخسارة أوكرانيا لحربها مع روسيا.

وحذّر مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جيك سوليفان، من أن وقف المساعدات الأميركية لكييف سيسمح للرئيس الروسي فلاديمير بوتين «بالانتصار» في الحرب. وقال سوليفان: «على الكونغرس أن يقرر ما إذا كان سيواصل دعمه للقتال من أجل الحرية في أوكرانيا (...) أم أنه سيتجاهل الدروس التي تعلمناها من التاريخ، ويترك بوتين ينتصر... الأمر بهذه البساطة».

ميدانياً، تبادلت القوات الروسية والأوكرانية القصف الذي طال خيرسون في الجبهة الجنوبية وشبه جزيرة القرم، بينما أعلنت موسكو أمس أن طائرات «سوخوي - 25» شنت هجوماً على نقطة دعم تابعة للقوات المسلحة الأوكرانية في اتجاه كراسني. أما وزارة الدفاع الروسية فقالت إن أنظمة الدفاع الجوي دمّرت أو اعترضت 41 طائرة مسيّرة أطلقتها أوكرانيا خلال الليل، وفي الصباح الباكر أمس فوق بحر آزوف والقرم. (تفاصيل ص 11)

في ظل تنامي مخاطر الديون

خفض التصنيف الائتماني للصين إلى «سلبي»

بكين: «الشرق الأوسط»

خفّضت وكالة التصنيف الائتماني «موديز»، أمس (الثلاثاء)، نظرتها المستقبلية للتصنيفات الائتمانية للحكومة الصينية إلى «سلبية»، مشيرة إلى المخاطر المتزايدة المتمثلة في استمرار انخفاض النمو الاقتصادي على المدى المتوسط والتأثيرات الناجمة عن أزمة في قطاع العقارات.

وتعد هذه الخطوة أول تغيير في وجهة نظر «موديز» تجاه الصين منذ أن خفضت تصنيفها بدرجة واحدة إلى «إيه 1» عام 2017، وكانت أشارت أيضاً في حينه إلى توقعات بتباطؤ النمو وارتفاع الديون.

وفي وقت خفضت «موديز» نظرتها المستقبلية إلى «سلبية» من «مستقرة»، أبقت على التصنيف طويل الأجل للسندات السيادية للبلاد عند «إيه 1». ومن شأن خفض النظرة المستقبلية أن يزيد من احتمالات خفض الجدارة الائتمانية للصين.

وقد أدى التباطؤ في قطاع العقارات، الذي يعاني من أزمة سيولة حادة، إلى تقويض ثقة المستهلك، فيما أدت أزمة الديون في المقاطعات الأضعف إلى إضعاف الموارد المالية الحكومية.

وقالت «موديز» إن التغيير يعكس أدلة متزايدة على أن السلطات ستقدم الدعم المالي للحكومات المحلية التي تعاني من ضائقة مالية، والشركات المملوكة للدولة، «ما يشكل مخاطر سلبية واسعة النطاق على القوة المالية والاقتصادية والمؤسسية للصين».

وتأتي هذه التوقعات المتدهورة في وقت يعاني ثاني أكبر اقتصاد في العالم من كثير من المشكلات الاقتصادية. وعبّرت بكين عن «خيبة أملها» من هذا الإجراء، إذ قالت وزارة المالية الصينية إن الاقتصاد سيحافظ على انتعاشه في اتجاه إيجابي، موضحة أن مخاطر العقارات والحكومات المحلية يمكن التحكم فيها، فيما انشغلت المصارف الكبرى المملوكة للدولة يوم أمس بشراء اليوان في أسواق العملات لمنعه من التراجع أكثر من اللازم، مع تكثيف الشراء بعد خفض «موديز». (تفاصيل ص 16)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

القمة تؤكد أن أمن دول مجلس التعاون «كل لا يتجزأ»... وترفض أي تدخلات خارجية

تحذير خليجي ـ تركي من تحول حرب غزة إلى صراع إقليمي


قادة دول مجلس التعاون الخليجي والرئيس التركي في افتتاح القمة الخليجية في الدوحة أمس (العمانية)

الدوحة: ميرزا الخويلدي

أكد قادة دول مجلس التعاون الخليجي، في ختام قمتهم الـ44 في العاصمة القطرية الدوحة، دعم جهود الوساطة التي تقوم بها قطر ومصر والولايات المتحدة؛ لوقف الحرب في قطاع غزة.

وفي حين أعرب قادة دول الخليج العربية عن استياء هذه الدول من استمرار «العدوان الإسرائيلي السافر ضد الشعب الفلسطيني، وإدانة تصاعد أعمال العنف والقصف العشوائي الذي تقوم بها القوات الإسرائيلية في قطاع غزة، والتهجير القسري للسكان المدنيين»، فقد حذر القادة من «مخاطر توسع المواجهات وامتداد رقعة الصراع إلى مناطق أخرى في الشرق الأوسط، ما لم يتوقف العدوان الإسرائيلي، مما سيفضي إلى عواقب وخيمة على شعوب المنطقة، وعلى الأمن والسلم الدوليَين».

وإلى جانب التحذير الخليجي من انفلات الصراع في الشرق الأوسط إلى صراع إقليمي، حذر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في كلمته في القمة الخليجية، التي حلّ ضيفاً عليها، من إمكانية أن تتحول الحرب في غزة إلى حرب إقليمية في المنطقة. وقال إردوغان: «يجب ألا نسمح للمجازر في (قطاع) غزة بأن تتحول إلى حرب إقليمية تشمل سوريا».

كما طالب قادة دول مجلس التعاون، المجتمع الدولي بالتدخل لوقف إطلاق النار وحماية المدنيين الفلسطينيين، واتخاذ الإجراءات اللازمة ضمن القانون الدولي للرد على ممارسات إسرائيل، وسياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها ضد سكان غزة العُزّل.

دعم الوساطة

وأعلن رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أن دولة قطر لا زالت مستمرة في بذل الجهود للتوصل إلى هدن إضافية في الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة، مضيفاً أن بلاده تواصل الجهد لإطلاق سراح مزيد من الرهائن والأسرى، معرباً عن أسفه للصعوبات التي أعاقت استكمال عملية التبادل وتمديد الهدنة الإنسانية.

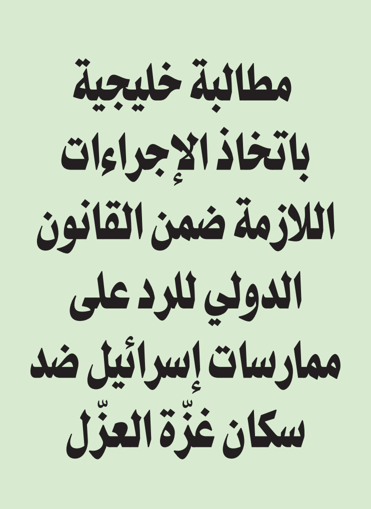
وقال آل ثاني، خلال المؤتمر الصحافي الذي أعقب القمة الخليجية في الدوحة، إن الجهود لا زالت مستمرة مع الشركاء في مصر والولايات المتحدة. وقال: «أكدنا مسبقاً أن هذا العمل (الوساطة) هو عمل مكمل مع الجهود الدبلوماسية كافة، التي تدعو لوقف الحرب، فهدفنا الأساسي ينصبّ على وقف الحرب».

وأضاف: «تمديد الهدنة الإنسانية وتبادل إطلاق الأسرى والرهائن عملان مهمان، ولكن من المهم استدامة وقف الحرب، والوصول إلى حلّ سياسي شامل».

وشدد آل ثاني على أنه من غير المقبول استخدام المساعدات لمحاولة تركيع الشعب الفلسطيني.

وقال الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إن القادة المشاركين في القمة الخليجية ناقشوا «تطورات الحرب على غزة، والجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي، في مخالفة صريحة للقانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني».

وأشار إلى أن القادة «أكدوا أهمية استمرار جهود الوساطة للوصول إلى وقف كامل ومستدام لإطلاق النار، وفتح المعابر والممرات الآمنة لتأمين مرور المساعدات الإنسانية والإغاثية، والاحتياجات الأساسية بالقدر الكافي لسكان غزة».



ودعت دول الخليج لـ«إطلاق عملية سياسية تُفضي إلى سلام دائم وشامل وعادل للشعب الفلسطيني مع حقوقه المشروعة، وفق قرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية على أساس مبدأ حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وحصول الشعب الفلسطيني على كامل حقوقه».

كلمة أمير قطر

وفي كلمته في افتتاح القمة الخليجية، أشاد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، (الثلاثاء)، بـ«صمود الشعب الفلسطيني وإصراره على نيل حقوقه المشروعة كافة»، مشيراً إلى أن «المجازر التي ارتكبتها سلطات الاحتلال بحق الأشقاء في قطاع غزة تعمّق الشعور بالظلم وبعجز الشرعية الدولية».

وقال أمير قطر: «الوجه الآخر لهذه المأساة هو صمود الشعب الفلسطيني، وإصراره على نيل حقوقه المشروعة كافة».

وأضاف: «كان من الممكن توفير كل هذه المآسي لو أدركت إسرائيل وداعموها أنه لا يمكن تهميش قضية الشعب الفلسطيني، وأن زمن الاستعمار قد ولّى».

ولفت الشيخ تميم إلى أنه «من العار على جبين المجتمع الدولي أن يتيح لهذه الجريمة النكراء أن تستمر لمدة قاربت الشهرين، يتواصل فيها القتل الممنهج والمقصود للمدنيين الأبرياء بمَن في ذلك النساء والأطفال».

وقال إن هذه القمة «تنعقد في ظل استمرار المأساة الخطيرة والكارثة الإنسانية الناجمة عن العدوان الذي يتعرّض له الشعب الفلسطيني الشقيق، خصوصاً أهلنا في قطاع غزة».

ولفت إلى أن «المتغيرات الدولية والإقليمية المتسارعة تحتم تشاوراً مستمراً، وتنسيقاً بيننا للتعامل معها وتجنب تبعاتها، ودعم مكتسبات مجلسنا في شتى المجالات».

ودعا أمير قطر الأمم المتحدة إلى ضرورة إجراء تحقيق دولي بشأن المجازر التي ارتكبتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني.

الأمين العام لـ«التعاون»

من جانبه، حذّر الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، جاسم بن محمد البديوي، (الثلاثاء)، من «خطورة استمرار حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة، وتكرارالاستفزازات الممنهجة ضد مقدساته».

وأشاد البديوي، في كلمة خلال الجلسة الافتتاحية للقمة الخليجية، بمواقف دول مجلس التعاون «الراسخة والثابتة لنصرة الشعب الفلسطيني، وتخفيف معاناته، لا سيما أن هذه المواقف الخليجية تأتي استكمالاً للمواقف السابقة لدول مجلس التعاون».

وقال البديوي: «نحن اليوم نجد أنفسنا محاطين بشدائد شاخصة، خاصة ما نشهده من جرائم دموية جسيمة تُقتَرف بحق الشعب الفلسطيني في غزة».

ودعا المجتمع الدولي للاضطلاع بمسؤولياته، والعمل أولاً على ضمان وقف فوري لإطلاق النار، وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة، وتفعيل عملية سلمية ذات مصداقية تفضي إلى حل الدولتين، بما يحقق الأمن والسلم في المنطقة ويحمي المدنيين.


أمير قطر الشيخ تميم بن حمد مودعاً الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي لدى مغادرته الدوحة (الديوان الأميري)

الرئيس التركي

وفي كلمته في القمة الخليجية، التي حلّ ضيفاً عليها، في هذه الدورة، شدد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان على ضرورة وقف «المجازر الإسرائيلية» في قطاع غزة، محذراً من إمكانية أن تتحول إلى حرب إقليمية في المنطقة.

وقال إردوغان: «يجب ألا نسمح للمجازر في (قطاع) غزة بأن تتحول إلى حرب إقليمية تشمل سوريا».

وذكر أن الحكومة الإسرائيلية، برئاسة بنيامين نتنياهو، تعرّض أمن ومستقبل المنطقة بأسرها للخطر من أجل إطالة حياتها السياسية.

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية عن إردوغان قوله أمام القمة، أن «أولويتنا إعلان وقف دائم وفوري لإطلاق النار، وضمان تدفق متواصل للمساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة».

وتابع: «فقدان أرواح 17 ألف فلسطيني بريء، معظمهم من الأطفال والنساء، يعد جريمة ضد الإنسانية وجريمة حرب. لا ينبغي أن تمرّ جرائم إسرائيل دون مساءلة».

وأكد إردوغان أنه مع الأحداث الأخيرة، ظهر مرة أخرى مدى أهمية إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وقال: «ولهذا الغرض، أعلنّا استعدادنا لتحمل المسؤولية مع دول المنطقة، بما في ذلك (دورها) الضامن».

الأمن الإقليمي الخليجي

وأكدت دول الخليج العربية في ختام القمة الـ44 التي استضافتها الدوحة، حرص هذه الدول على الحفاظ على الاستقرار والأمن في المنطقة، مشددة على دور مجلس التعاون بوصفه «ركيزة أساسية للحفاظ على الأمن والسلم الإقليميَين والعالميَين».

وأكد البيان الختامي للقمة الخليجية على احترام مبادئ السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، استناداً للمواثيق والأعراف والقوانين الدولية، ورفضه أي تهديد تتعرّض له أي دولة من الدول الأعضاء، مشدداً على أن «أمن دول المجلس كل لا يتجزأ، وفقاً لمبدأ الدفاع المشترك، ومفهوم الأمن الجماعي، والنظام الأساسي لمجلس التعاون، واتفاقية الدفاع المشترك».

كما أكد مواقف مجلس التعاون الرافضة للتدخلات الأجنبية في الدول العربية من أي جهة كانت.

ووجّه القادة بمضاعفة الجهود لاستكمال متطلبات الاتحاد الجمركي والانتهاء من تحقيق السوق الخليجية المشتركة، والإسراع في تحقيق الوحدة الاقتصادية بين دول المجلس.

وشدد القادة، في البيان الختامي للقمة، على وقوف دول المجلس صفاً واحداً في مواجهة أي تهديد تتعرّض له أي من دول المجلس.

وبشأن قضية «حقل الدرة» بين الكويت والعراق، أكد المجلس أن «حقل الدرة» يقع بأكمله في المناطق البحرية لدولة الكويت، وأن الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المحاذية للمنطقة المقسومة السعودية - الكويتية، بما فيها «حقل الدرة» بكامله ملكيةٌ مشتركةٌ بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت فقط، ولهما وحدهما كامل الحقوق لاستغلال الثروات الطبيعية في تلك المنطقة.

وطالب المجلسُ العراق، باحترام سيادة الكويت ووحدة أراضيها، والالتزام بالتعهدات والاتفاقيات الثنائية والدولية، وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة كافة.

كما رحّب البيان الختامي للقمة الخليجية بالاتفاق الذي تمّ التوصل إليه بين السعودية وإيران في بكين في 10 مارس (آذار) 2023، بمبادرة من الرئيس الصيني شي جينبينغ، ويتضمن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وإعادة فتح بعثاتهما، وتفعيل اتفاقية التعاون الأمني واتفاقية التعاون الاقتصادي بين البلدين. وأعرب المجلس عن أمله في أن يشكّل هذا الاتفاق خطوة إيجابية لحل الخلافات، وإنهاء النزاعات الإقليمية كافة بالحوار والطرق الدبلوماسية، وإقامة العلاقات بين الدول على أسس التفاهم، والاحترام المتبادل، وحسن الجوار، واحترام السيادة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والالتزام بميثاقَي الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي، والقوانين والأعراف الدولية.

وشدّد المجلس على أهمية الحفاظ على الأمن البحري والممرات المائية في المنطقة، والتصدي للأنشطة التي تهدد أمن واستقرار المنطقة والعالم، بما في ذلك استهداف السفن التجارية وتهديد خطوط الملاحة البحرية والتجارة الدولية، والمنشآت النفطية في دول المجلس.

وفي الشأن اللبناني، أكد المجلس دعمه المستمر لسيادة لبنان وأمنه واستقراره، وللقوات المسلحة اللبنانية التي تحمي حدوده وتقاوم تهديدات المجموعات المتطرفة والإرهابية، مؤكداً أهمية تنفيذ إصلاحات سياسية واقتصادية هيكلية شاملة تضمن تغلب لبنان على أزمته السياسية والاقتصادية، وعدم تحوله إلى نقطة انطلاق للإرهابيين، أو تهريب المخدرات، أو الأنشطة الإجرامية الأخرى التي تهدد أمن واستقرار المنطقة، مشدداً على أهمية بسط سيطرة الحكومة اللبنانية على الأراضي اللبنانية جميعها، بما في ذلك تنفيذ أحكام قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، واتفاق الطائف.


اجتماع القمة الخليجية الـ44 في العاصمة القطرية الدوحة (الديوان الأميري)

«أوبك بلس» وحربا أوكرانيا وغزة تلقيان بظلالهما على المباحثات

الرئيس الروسي في الرياض اليوم



زيارة تاريخية أجراها الملك سلمان بن عبد العزيز لموسكو في أكتوبر 2017 (أ.ف.ب)

تتمتع العلاقات بين البلدين بمستوى وثيق من التعاون السياسي والاقتصادي على وجه الخصوص (رويترز)

الرياض: غازي الحارثي

يبدأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، (الأربعاء)، زيارة رسمية إلى السعودية، وفقاً للكرملين، في الوقت الذي تسعى فيه موسكو لتعزيز شراكاتها على عدة أصعدة، في ضوء التطورات الجارية في المنطقة والعالم.

وقال دميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين، أمس (الثلاثاء)، إن الرئيس بوتين سيقوم (الأربعاء) بزيارتَي عمل إلى الإمارات والسعودية، مضيفاً أنه سيُجري محادثات تتناول قضايا «الشؤون الدولية والإقليمية، والصراع الفلسطيني - الإسرائيلي»، ومسائل التعاون في سوق النفط.

وحسب يوري أوشاكوف، مساعد الرئيس الروسي للشؤون الدولية، فإن بوتين سيقوم بزيارتي عمل إلى الإمارات والسعودية، وقال: «ستكون المحادثات في المقام الأول مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وقبل ذلك، سنكون في الإمارات، وستكون هناك أيضاً زيارة عمل، وآمل في أن تكون نتائج هذه الزيارة جيدة جداً»، حسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

وأكّد أوشاكوف أن بوتين سيتطرّق إلى العلاقات الثنائية والحرب بين إسرائيل و«حماس» والسياسة الدولية، بالإضافة إلى خفض إنتاج النفط في إطار عمل تحالف «أوبك بلس» الذي تنضوي تحت عضويته السعودية، وروسيا، والإمارات.

تاريخ الزيارات

كانت آخر مرة زار فيها بوتين السعودية والإمارات في عام 2019، حسبما ذكرت وكالة أنباء «تاس» الرسمية، وهي الزيارة الثانية لبوتين للرياض منذ تولّيه الحُكم في روسيا.

وتحظى العلاقات الثنائية بين السعودية وروسيا بسمات خاصة وفقاً لمراقبين، فالتاريخ السياسي بينهما يعود لعام 1926، في الحقبة السوفياتية حسب مراجع رسمية، إذ كان الاتحاد السوفياتي الدولة الأولى غير العربية، التي اعترفت في عام 1926 بالمملكة دولة مستقلة، وفي عام 1930 جرى تحويل القنصلية السوفياتية في جدة إلى سفارة.

وتُوِّجت الزيارات الرسمية من جانب السعودية، بزيارة تاريخية أجراها الملك سلمان بن عبد العزيز إلى موسكو في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2017. وعُدّت حينها أول زيارة لملك سعودي إلى موسكو، وشهدت احتفاءً مميزاً من الرئيس الروسي.

وخلال الفترة ما بين 2015 و2018 أجرى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، زيارات متعددة إلى روسيا التقى خلالها الرئيس بوتين، وعدداً كبيراً من الوزراء والمسؤولين ورجال الأعمال الروس، مما أسهم في رفع مستوى العلاقات بين الجانبين.

ويعدّ البلدان أكبر مصدّرين للنفط في العالم وفقاً لمراجع رسمية، إذ تأتي السعودية في الترتيب الأول، تليها روسيا، ويتعاون البلدان بشكل وثيق داخل إطارَي «أوبك»، و«أوبك بلس»، وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أشار الرئيس الروسي إلى أن موسكو ستواصل التعاون مع الرياض، مضيفاً: «السعر كان من الممكن أن ينخفض إلى أقل من 50 دولاراً للبرميل إذا لم تكن تخفيضات الإنتاج المنسقة»، مشيداً في الوقت ذاته بما عدّه «دوراً كبيراً لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في سوق الطاقة».

> **نائب رئيس الوزراء الروسي: «يمكن توقع توسيع التعاون بين البلدين في مجال الطاقة النووية السلمية»**

الوساطة في الحرب الروسية ـ الأوكرانية

وبخصوص الحرب في أوكرانيا، تحدّث ولي العهد السعودي عن موقف بلاده منها، بالقول: «ما يحدث هناك هو أمر سيئ، لا أحد يريد رؤيته، أن تغزو بلداً هو أمر يعارض قواعد الأمم المتحدة، ولقد صوتت السعودية ضد هذا الغزو».

وفي حوار تلفزيوني مع محطة «فوكس نيوز» في سبتمبر (أيلول) الماضي، أضاف الأمير محمد بن سلمان: «الروس لديهم حجة لما قاموا به، بسبب توسيع الناتو وما إلى ذلك، ولديهم قائمة حجج، وغزو أي بلد هو أمر سيئ، ولكن السعودية لديها علاقات جيدة مع روسيا، كما أننا لدينا علاقات جيدة مع أوكرانيا، لدينا علاقات تجارية مذهلة وجوهرية مع كل من أوكرانيا وروسيا، ومن جهتنا، سوف نسعى جاهدين للمضيّ قدماً لحل هذه المشكلة»، متابعاً: «السعودية تدعم الوصول إلى حل بين روسيا وأوكرانيا، وتلعب دور الوسيط بين البلدين».

وأكّد الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي (الاثنين)، مستوى الثقة والتعاون بين الرياض وموسكو بشأن السياسة النفطية، مشيراً إلى أنها العلاقة الأساسية في «أوبك بلس».

«دائماً هناك ما هو جديد في علاقات البلدين»

الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، كشف عن أن بلاده تسعى إلى التنسيق الدائم مع روسيا في شتى المجالات لتنمية العلاقات المشتركة ومواجهة التحديات الدولية، وأضاف خلال تعليق للصحافة بينما كان يزور موسكو في مارس (آذار) الماضي: «دائماً هناك ما هو جديد في العلاقات التي تجمع بلدينا الصديقين التي نسعى إلى تطويرها وتعزيزها على جميع الأصعدة، وأريد أن أثني على التنسيق القائم في شتى المجالات وعلى مستويات متعددة سواء فيما يتعلق بتنمية العلاقات المشتركة أو التنسيق لمواجهة التحديات الدولية».

من جهته أعرب سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي، عن الارتياح الكبير لبلاده بمستوى العلاقات الروسية - السعودية، معتبراً أن تطوير العلاقات مع السعودية من الأولويات لدى روسيا، «ونحن نقوم بكل ما يلزم لتحقيق وتنفيذ الاتفاقيات التي تم الوصول إليها على مستوى قادة البلدين بين الرئيس فلاديمير بوتين والملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان».

توسيع التعاون

من جانبه شدّد ألكسندر نوفاك نائب رئيس الوزراء الروسي، على أنه «يمكن توقع توسيع التعاون بين البلدين في قطاع الطاقة من خلال مشاريع في مجال الطاقة النووية السلمية وتطوير وتنفيذ التقنيات في مجال الاستكشاف الجيولوجي والحفر وإنتاج ومعالجة الهيدروكربونات وتطبيق حلول التحول الرقمي وتطبيق الذكاء الاصطناعي»، منوهاً بأن «التبادل التجاري بين روسيا والسعودية نما بنحو 20 في المائة في الأشهر السبعة الأولى من عام 2023 مقارنةً بالفترة نفسها من عام 2022».

والخميس، أعلن مصدرٌ مسؤول بوزارة الطاقة السعودية أن الرياض ستُمدد خفضها التطوعي، البالغ مليون برميل يومياً، الذي بدأ تطبيقه في شهر يوليو (تموز) الماضي، حتى نهاية الربع الأول من العام المقبل، وذلك بالتنسيق مع بعض الدول المشاركة في «أوبك بلس»، كما أعلنت روسيا من جانبها (الخميس) أنها ستعزز خفضها الطوعي لإمدادات النفط إلى 500 ألف برميل يومياً وتمدده حتى نهاية الربع الأول من عام 2024.

فاعلية التحرّكات السعودية

ورأى أوليغ إغناتوف، كبير محللي الشؤون الروسية في مجموعة الأزمات الدولية، أن الرياض لديها نفوذ على موسكو، ويأتي هذا في المقام الأول عبر النفط ومشاركة روسيا في «أوبك بلس»، ومن المحتمل أن تستخدم هذا النفوذ في مساعيها لوقف هذه الحرب، وتابع إغناتوف أن السعودية لها دور كبير مؤخراً، إذ تستطيع التحرك بفاعلية في ملف الحرب الأوكرانية، خصوصاً أن بإمكانها أن تجمع الجنوب العالمي، وكذلك الصين والهند، إلى الحوار، وقد تجلّى ذلك في الاجتماع الذي عُقد في جدة أغسطس (آب) الماضي.

محمد بن سلمان وتميم بن حمد ترأسا اجتماع المجلس التنسيقي المشترك

تأكيد سعودي ـ قطري على تطوير العلاقات السياسية والأمنية والاقتصادية



ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لدى ترؤسه وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مجلس التنسيق السعودي - القطري (واس)

الدوحة: «الشرق الأوسط»

ترأس ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، (الثلاثاء) الاجتماع السابع للمجلس التنسيقي القطري - السعودي المشترك، حيث استعرض العلاقات الأخوية الوطيدة بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها في شتى المجالات، خصوصاً في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والاستثمارية وغيرها من المجالات.

وتناول المجلس في اجتماعه عدداً من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، لا سيما آخر تطورات الأوضاع في المنطقة، وجرى تبادل وجهات النظر حول كل ما من شأنه تحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة.

كما شهد ولي العهد السعودي وأمير قطر تبادل عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في عدة مجالات.

حضر الاجتماع من الجانب السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة، والأمير تركي بن محمد بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل وزير الرياضة، والأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، والأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة، والمهندس خالد الفالح وزير الاستثمار، ومحمد الجدعان وزير المالية، وفيصل الإبراهيم وزير الاقتصاد والتخطيط، وسلمان الدوسري وزير الإعلام، وخالد الحميدان رئيس الاستخبارات العامة، وياسر الرميان محافظ صندوق الاستثمارات العامة.

كما حضره من الجانب القطري الشيخ عبد الله بن حمد آل ثاني نائب الأمير، والشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، والدكتور خالد العطية نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون الدفاع، والشيخ خليفة بن حمد بن خليفة وزير الداخلية قائد قوة الأمن الداخلي (لخويا)، والشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني رئيس الديوان الأميري، وعبد الله الخليفي رئيس جهاز أمن الدولة، وعلي الكواري وزير المالية، وجاسم السليطي وزير المواصلات، وصلاح العلي وزير الرياضة والشباب، وسعد الكعبي وزير الدولة لشؤون الطاقة، والشيخ محمد بن حمد بن قاسم وزير التجارة والصناعة، والشيخ عبد الرحمن بن حمد آل ثاني وزير الثقافة، والشيخ أحمد بن جاسم بن محمد مستشار الأمير للشؤون الاقتصادية، ولولوة الخاطر وزير الدولة للتعاون الدولي بوزارة الخارجية.

وكان الشيخ تميم بن حمد، على رأس مودِّعي الأمير محمد بن سلمان، لدى مغادرته والوفد المرافق مطار حمد الدولي، عصر الثلاثاء، بعد ترؤس وفد المملكة في أعمال الدورة الرابعة والأربعين للمجلس الأعلى لدول الخليج، والاجتماع السابع للمجلس التنسيقي القطري - السعودي المشترك.

وأشاد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، بالنتائج التي توصل إليها اجتماع مجلس التنسيق السعودي - القطري بهدف تعزيز العلاقات بين البلدين.

جاء ذلك في برقية شكر بعث بها للشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، إثر مغادرته الدوحة، أعرب فيها الأمير محمد بن سلمان عن بالغ امتنانه وتقديره لما لقيه والوفد المرافق من حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة.

وأضاف: «لقد أكدت هذه الزيارة والمباحثات التي أجريناها مع سموكم متانة العلاقات الأخوية بين بلدينا، والرغبة المشتركة في تعميق التعاون بينهما في المجالات كافة، والعمل على استمرار التنسيق والتشاور في القضايا ذات الاهتمام المشترك في ظل قيادة سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وسموكم، والتي تهدف إلى تحقيق مصالح البلدين والشعبين الشقيقين».

وأشاد ولي العهد السعودي في برقيته بالنتائج الإيجابية التي تحققت في الدورة الـ44 للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية برئاسة أمير قطر.

الجيش الإسرائيلي يعترف بـ7 قتلى... و«القسام» تتحدث عن سلسلة هجمات

أشرس قتال في اليوم الـ60 للحرب على غزة



نصب فلسطينيون خياماً بالقرب من الحدود المصرية بعد فرارهم من معارك عنيفة بين الجيش الإسرائيلي وحماس في خان يونس (د.ب.أ)

رام الله: «الشرق الأوسط»

شهد اليوم الـ60 للحرب على قطاع غزة أشرس قتال على كل محاور التوغل في شمال ووسط وجنوب القطاع، وفيما أعلنت إسرائيل التقدم في حي الشجاعية وخان يونس وجباليا، بعد أيام من القتال وجها لوجه، ويوم مليء بالخسائر، قالت كتائب القسام التابعة لحماس، إنها كبدت الإسرائيليين خسائر كبيرة في مناطق القتال، بشرية، وفي الدبابات والآليات، وقصفت تل أبيب ومناطق أخرى.

وأعلن رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال هرتسي هاليفي، أن جيشه في قلب المرحلة الثالثة من العملية في قطاع غزة يطوق منطقة خان يونس جنوب القطاع، ويعمق منجزاته شمال القطاع.

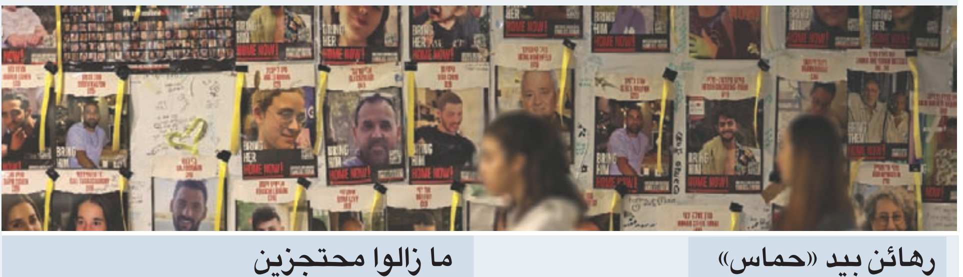
وقال هليفي في مؤتمر صحافي «قد انتقلنا إلى المرحلة الثالثة من المناورة البرية، حققنا السيطرة على معاقل كثيرة لحماس في شمال القطاع، وأصبحنا الآن نعمل ضد مراكز ثقلها في الجنوب، علما بأن العديد من القادة في حماس ومنهم بعض كبار القادة، قد تمت تصفيتهم في الأيام الأخيرة».

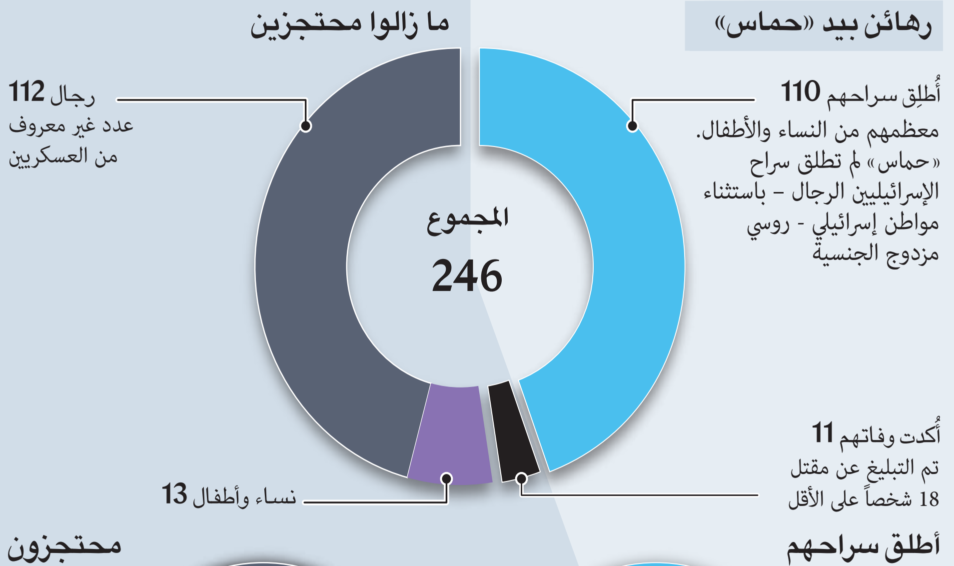
وأكد هاليفي «نهاجم حماس فوق الأرض وتحتها وسط حملات جوية وبحرية وبرية مشتركة، مع إدخال القوات البرية إلى المنطقة محمية بغلاف قوي من النيران والمعلومات الاستخبارية النوعية والدقيقة. قواتنا تواجه العديد من المخربين وتستهدفهم بفاعلية وبمهنية عالية».

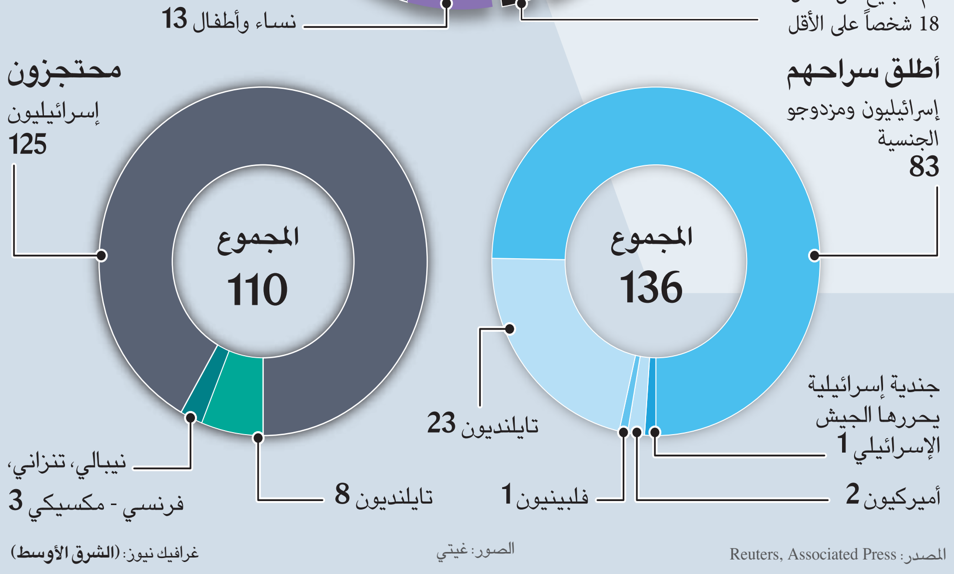
وعدّ هاليفي أن الجيش يحاول تصحيح الخطأ الذي حدث في السابع من أكتوبر (تشرين الأول). وقال إن قائد حماس في غزة يحيى السنوار هو العنوان بالنسبة للجيش وأن كل قادة حماس مستهدفون.

الرهائن الذين ما زالوا محتجزين في قطاع غزة المحاصر

لا تزال «حماس» تحتجز ما يصل إلى 136 رهينة في غزة – معظمهم من الرجال الإسرائيليين – في ظل تضاؤل احتمال إطلاق سراحهم في أعقاب استئناف الجيش الإسرائيلي عملياته الهجومية ضد القطاع والتوغل فيه







إغراق أنفاق حماس

وردا على سؤال حول التقارير المتعلقة بإغراق أنفاق حماس بمياه البحر، قال هاليفي إنها فكرة جيدة وإنهم يبحثون جديا كل الوسائل لمنع حماس من استخدام الأنفاق، مشددا على أن المعركة طويلة لكنها ستستمر.

وجاءت تصريحات هاليفي فيما كان الجيش الإسرائيلي يعمق توغله في خان يونس جنوب القطاع، ونجح في التقدم إلى قلب الشجاعية شرق مدينة غزة وفي جزء من جباليا شمالا، بعد أيام من القتال الشرس في الجهة المقابلة وصفته وسائل إعلام إسرائيلية بأنه كان «مليئا بالخسائر».

وقال قائد القيادة الجنوبية للجيش الإسرائيلي الميجر جنرال يارون فينكلمان، الثلاثاء: «نخوض اليوم أشرس المعارك منذ بداية العملية البرية. نحن موجودون في قلب منطقة جباليا، وفي قلب منطقة الشجاعية وفي قلب منطقة خان يونس أيضاً. نشهد أكثر الأيام كثافة منذ بدء المناورة البرية، من حيث عدد الاشتباكات وإطلاق النيران براً وجواً والمخربين القتلى، لكن نحن مصممون على الاستمرار».

وأضاف: «خلال الأيام الأخيرة، يتصرف مقاتلو الجيش في قلب المعاقل الإرهابية التابعة لمنظمة حماس في جباليا والشجاعية ويخوضون المعارك الشرسة في مواجهة مخربيها. ويخوض مقاتلو الجيش القتال في منطقة خان يونس أيضاً. الاشتباكات تجري وجهاً لوجه وندمر الوسائل القتالية والبنى التحتية الإرهابية، فوق الأرض وتحتها».

تعليقاً على سؤال إغراق أنفاق «حماس»، قال هاليفي «إنها فكرة جيدة»

وكان الجيش الإسرائيلي قد تعمق في حي الشجاعية مع استمرار المواجهات، كما تعمق في جباليا وطوق مخيمها، ووسع توغله في خان يونس.

رشقات على تل أبيب

وجاء التقدم بعد أيام من القتال المحتدم الذي قالت حماس إنه كبد الإسرائيليين كثيرا. وأعلنت كتائب القسام، الثلاثاء، أنها قصفت تل أبيب برشقة صاروخية، كما قصفت بئر السبع واستهدفت تحشدات للعدو شرق «ماجين». كما استهدفت غرف قيادة العدو في المحور الجنوبي لمدينة غزة بمنظومة الصواريخ «رجوم» قصيرة المدى من عيار 114 ملم وموقع «كيسوفيم».

وأكدت إسرائيل إصابة شخص بشظايا سقطت في تل أبيب. وقالت القسام في بيان صدر مساء الثلاثاء «منذ صباح اليوم خاض مجاهدونا اشتباكات عنيفة مع قوات الاحتلال في جميع محاور التوغل في قطاع غزة، وقد أحصينا تدمير 24 آلية عسكرية كلياً أو جزئياً فقط في محاور القتال بمدينة خان يونس».

وتحدثت القسام عن استهداف 18 جندياً بالهجوم المباشر، وأوقع قناصتها 8 جنود بين قتيل وجريح، ونسفوا منزلاً تحصنت به قوة خاصة بالعبوات، كما أوقعوا قوة أخرى في حقل ألغام أعد مسبقاً، ودكوا التحشدات العسكرية بمنظومة رجوم قصيرة المدى، ووجهوا رشقات صاروخية مكثفة نحو أهداف متنوعة وبأمداء مختلفة إلى أراضينا المحتلة».

مقتل 7 ضباط

الجيش الإسرائيلي أقر بقتلى، وأعلن عن 7 بينهم ضباط في إعلانات متلاحقة، وهو رقم مرشح للارتفاع ويشير إلى ضراوة المعارك.

ومع الإعلان عن القتلى السبعة، يرتفع عدد الضباط والجنود القتلى إلى 84 منذ بدء العملية البرية وإلى 408 منذ هجوم 7 أكتوبر.

وعلى الرغم من المواجهات الشرسة، أكد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، أنه لا يمكن وقف الحرب «حتى نحقق أهداف هذه الحرب وهي إعادة الرهائن وتدمير حماس».

إعادة المحتجزين في غزة، كانت محل نقاش حاد بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والأهالي الثلاثاء ومادة للنقاش في وسائل الإعلام الإسرائيلية.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن نتنياهو أبلغ عائلات المحتجزين في اجتماع مشحون أنه لا إمكانية لاستعادتهم جميعا الآن. وبحسب وسائل إعلام مختلفة، دب شجار وخلاف في الاجتماع وغادر بعض الأهالي غاضبين، وهو وضع لم يعجب الجيش الإسرائيلي الذي عدّ الحديث عن وضع المختطفين «غير مسؤول وغير دقيق ويجب تجنبه».

وفي ذروة المعارك البرية الموسعة، واصلت إسرائيل قصفا عنيفا لمعظم مناطق قطاع غزة وأحدثت دمارا أوسع في المناطق المستهدفة، وقتلت المزيد من الفلسطينيين.

وقالت وزيرة الصحة مي الكيلة «إن آخر إحصاءات لعدوان جيش الاحتلال الإسرائيلي على شعبنا في قطاع غزة والضفة الغربية لليوم الـ60 على التوالي، سجلت استشهاد 16060 مواطنا».

وأضافت الكيلة في مؤتمر صحافي أنه إضافة إلى ذلك يوجد نحو 40 ألف جريح. أكثر من 70 في المائة منهم من النساء والأطفال (أكثر من 6 آلاف طفل، ونحو 4 آلاف امرأة).

أيّ سيناريو في غزّة؟

كتب: المُحلّل العسكريّ

لم تعد الحرب في غزّة إلى المربّع الأولّ. لا بل تخطّته وأصبحت في مرحلة متقدّمة. فظروف الوقفة الإنسانيّة خلقتها ظروف المعركة، فكانت منظومة القواعد (Regime) التي أدارت اللعبة بين «حماس» وإسرائيل، وبالواسطة بالطبع.

ملكت «حماس» شيئاً حيوياً تريده إسرائيل، من رهائن وأسرى. فانصاعت إسرائيل مرغمةً للقبول بالوقفة الإنسانيّة. وعندما تلكّأت «حماس»، عجزاً أو عن قصد، في تلبية طلبات إسرائيل، عاد المدفع إلى دويّه.

فهل كانت «حماس» تسيطر بالكامل على موضوع الرهائن، بالإدارة كما التفاوض؟ وهل فعلاً كانت تُدار أمور التفاوض من «حماس» فقط؟ أم تشاركت مع التنظيمات الأخرى، خصوصاً «الجهاد الإسلاميّ»؟ وهل هناك قطبة مخفيّة إقليميّة لدى «الجهاد الإسلاميّ» عقّدت موضوع التفاوض على الرهائن؟

لكن الذي لا يمكن لإسرائيل استرداده بسهولة هو منظومة الردع تلك التي لا يمكن لإسرائيل أن تقوم من دونها. فالصفعة تركت أثراً لن يُمحى في سجّل الهزائم الإسرائيليّة.

إذاً، هناك ظروف جديدة لأرض المعركة، كما للديناميكيّة السياسيّة المتعثّرة. وعليه، لا بد من إنتاج منظومة قواعد جديدة (New Regime)، ترتكز عليها الإدارة السياسيّة للعمليّة العسكريّة.

لكن إنتاج منظومة القواعد الجديدة، يُحتّم رسم خرائط جديدة لتوزيع القوّة على مسرح الحرب. وهو فعلاً ما يحصل. فإسرائيل فاوضت في الدوحة، وحملت العصا في قطاع غزّة.

الأهداف الأميركيّة بين السطور

تفاوض أميركا في الدوحة عبر الخبير ويليام بيرنز مدير «س آي إيه». ويزور وزير خارجيّتها دولة إسرائيل. كما يطلب الرئيس بايدن حماية المدنيين الفلسطينيّين في حال الهجوم على جنوب القطاع. كما تعرض واشنطن عضلاتها في كلّ أرجاء منطقة الشرق الأوسط، بهدف ردع من تسوّل له نفسه الاستفادة من الحرب في غزّة. وهنا تتظهّر لغّة العصا والجزرة الأميركيّة. لكن من خلال قراءة تحليليّة للسلوك والخطاب الأميركيّين قد يمكن استنتاج ثلاثة خطوط عريضة للاستراتيجية الأميركيّة وهي:

● حماية إسرائيل ولجمها في نفس الوقت.

● السماح بضرب حركة «حماس»، خصوصاً في البُعد العسكريّ، وبشكل لا تعود معه قادرة على تهديد أمن إسرائيل. وإذا تحقّق هذا الهدف، تكون «حماس» قد أُخرجت مما تُسمّى وحدة الساحات.

●وأخيراً وليس آخِراً، وفي حال نجاح الهدفين الأوّلين، قد يمكن للولايات المتحدة فتح باب الحلّ السياسيّ للقضيّة الفلسطينيّة.

السيناريو المُحتمل

يطول القصف الإسرائيليّ، بعد تجدّد القتال، كلاً من شمال غزة، مثل جباليا، كما جنوبها، وبخاصة خان يونس. فكيف سيكون عليه السيناريو المحتمل؟

● من المنطقي والأسهل أن تبدأ إسرائيل من حيث توقّفت قبل الوقفة الإنسانيّة، أي من استكمال التطويق الكامل لمدينة غزّة، ومن ثم العمل على تقطيعها إلى مناطق صغيرة والتعامل معها كلّها وفي نفس الوقت.

● لا يمكن لإسرائيل أن تخوض هجومين في نفس الوقت على كلٍّ من مدينة غزّة، كما خان يونس. ويعود السبب إلى محدوديّة العديد العسكريّ للجيش الإسرائيليّ (169 ألف جندي في الخدمة الفعليّة). كما إلى حتميّة توزيع الجهد العسكريّ على جبهتين -شمال وجنوب.

● لا تجرؤ إسرائيل على زجّ كل جيشها في الخدمة الفعليّة، والمتمرّس على جبهتين في قطاع غزّة.

فماذا لو فتحت جبهة لبنان عليها؟ ألا يحتّم التخطيط العسكريّ أن تؤخذ كل السيناريوهات المحتملة في الحسبان؟

● لذلك قد يمكن اختصار السيناريو الأكثر احتمالاً على الشكل التالي:

- فصل القطاع إلى جنوب وشمال وبشكل كامل، مع تهجير أغلب السكان إلى الجنوب، حيث حُضّر الملاذ الآمن، كما المستشفيات الميدانيّة، في البر كما في البحر.

- استكمال عملية تطويق مدينة غزّة، والعمل على تدمير كلّ البنى التحتيّة لحركة «حماس»، من أنفاق، وقيادات وغيرها.

- السعي لتطويق خان يونس بالكامل، واقتراح التفاوض، على غرار ما حصل في بيروت عام 1982، مع الاختلاف الكامل بين الحالتين.

عائلات الرهائن تسأل إن كان الجيش سيُغرق الأنفاق وفيها أولادهم مع «حماس»

نتنياهو لا يرفض صفقة تُفرغ سجونه من الفلسطينيين



نتنياهو ترأس اجتماعاً لمجلس قيادة الحرب مساء الاثنين بتل أبيب (إكس)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

خلال جلسة مشحونة، شابها التوتر وانتهت بخيبة أمل كبيرة وخوف شديد على أرواح الأسرى لدى «حماس»، أعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه يوآف غالانت، أنهما لم يرفضا بشكل قاطع التفاوض على صفقة تبادل أسرى وفق مبدأ «الكل مقابل الكل»، أي تُفضي لإطلاق سراح جميع الأسرى الإسرائيليين مقابل إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين وتبييض السجون.

لكنّ نتنياهو ادّعى أن «حماس» عرقلت هذه الصفقة، لأنها اشترطت وقف الحرب، أي إجهاض هدفها الأساسي وهو تصفية «حماس». فيما قال غالانت إن هذه الصفقة لم تعد واردة اليوم. وأضاف: «حماس لا تفهم سوى لغة القوة».

وكانت مجموعة من أفراد عائلات الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس»، ومعهم عدد من الأسرى الذين حُرِّروا مطلع الأسبوع الماضي، قد اجتمعوا مع أعضاء مجلس قيادة الحرب محتجين على قرار استئناف القتال ووقف المفاوضات مع «حماس» ضمن الوساطة المصرية - القطرية. وقد تكلم الجميع بحرقة وحزن شديدين وأكدوا أنهم يخشون موت أو قتل أبنائهم وبناتهم في الأَسْر، فهناك مسنّون ومرضى ممن لا يتحملون العناء في الأنفاق. وقالوا إنهم يخافون من الحرب ومن تصريحات القادة السياسيين والعسكريين الذين يتحدثون عن «الاقتراب من يحيى السنوار»، فهذا يعني أنهم يقتربون من المخطوفين.

وأبدى المتحدثون رعبهم من التصريحات التي تهدد بإغراق الأنفاق بماء البحر المتوسط لإغراق قادة ومقاتلي «حماس»، وتساءلوا: «هل يفهم أعضاء مجلس قيادة الحرب ماذا يعني هذا الإغراق؟ يعني إغراق 136 أسيراً إسرائيلياً معهم. هل يفكر قادتنا بأولادنا؟ أم هل قرروا التضحية بهم حسب بروتوكول هنيبعل؟».

وقالت إحدى المخطوفات التي حُرِّرت مؤخراً: «نحن لا نعرف ماذا يجري اليوم للمخطوفين ولا درجة معاناتهم، لكنني أقول إنني كنت ميتة من الخوف طيلة الوقت. أنتم تقولون إنكم في حرب لتحرروا الأسرى، وأنا أقول لكم إن القصف الذي ينفذه جيشنا يهدد حياتهم. كنا نسمع في الأنفاق دويَّ الانفجارات ونرتعد خوفاً. لكنَّ رجال (حماس) كانوا ينامون بهدوء ولا يتأثرون ولا يخافون القصف، ويمزحون. لذلك أتوسل إليكم اتركوا هذه الحرب، فهي لن تأتي بنتيجة سوى تهديد حياة الأسرى الإسرائيليين».

وقال دانيال ليفشيتس، وهو حفيد يوخيفيد ليفشيتس التي أفرجت عنها «حماس»، وعوديد ليفشيتس الذي لا يزال محتجزاً في غزة: «ندعوكم إلى العودة فوراً إلى طاولة المفاوضات من دون تأجيل، وبأي ثمن. إن الاستخفاف بنا وتجاهل صرخاتنا هو شيء مخزٍ. وإذا لم تكن لديكم مصلحة بتمثيلنا سنتوجه إلى جهة دولية توافق على القيام بذلك. لن نتوسل إليكم».

هذا وقد خرج الأهالي من الاجتماع بخيبة أمل قاسية واتهموا نتنياهو بعدم الجدية. فقد تهرب من الإجابات عن أسئلتهم، وكان يقرأ من ورقة حملها. وقال لهم إنه لا يخبرهم بكل ما يريدون سماعه، لأنه لا يريد أن يُفشي الأسرار حول العمليات التي يقوم بها الجيش كي لا يستفيد منها العدو. وأكد أنه يعمل على إطلاق سراح جميع الأسرى بلا استثناء.

جلسة انتهت بخيبة أمل وخوف على الأسرى لدى «حماس»

إضراب عن الطعام

وكان وفد من الأسرى قد زار الكنيست والتقى عدداً من أعضائه. وقال نوعم دان، الذي تحررت قريبتان له من الأَسْر هما ساهر وايرز كلدرون، ولا يزال والدهما عوفر في الأَسْر: «أطلب جواباً صريحاً، ومستعد أن أسمع جواباً لا يعجبني. قولوا إن الحكومة قررت التخلي عن الأسرى وتفضيلها الحرب لتصفية (حماس). قولوا لي بصراحة إن هذا هو الموقف، ونحن نتصرف. دعونا نتعامل بصدق. لكن اعلموا أننا لن نصمت. نحن أيضاً نعرف كيف يُضرب شعب عن الطعام. سنبدأ ذلك في ميدان المخطوفين في تل أبيب وسنطلب من الشعب أن يتضامن معنا».

وقالت عوفري بيباس، التي لعائلتها أربعة أسرى مع «حماس»، إنها تريد أن تعرف إذا كانت الحكومة تدرك معنى أن تتخلى عن الأسرى. «لقد أصبح واضحاً أنهم وقعوا في الأسر ليس لأنهم مهملون أو مخطئون أو مذنبون. بل لأن الدولة، الحكومة والجيش والجميع، لم تقم بواجبها في حمايتهم من هجوم (حماس). فهل يعون في قيادة الدولة ما يعنيه التخلي عنهم؟ هذا ليس فقط إهداراً لدمائهم، بل هو هدر للجيش ولكل مفهوم أمن الدولة. هذا يعني أن شبابنا لن يتجندوا للجيش في المستقبل، لأنهم لا يثقون بأن الجيش سيعمل كل شيء في سبيل تحرير الجنود الذين يقعون أسرى لدى العدو. جيش بلا أمان؛ يحب أولادنا كمقاتلين يضحّون ويخدمون، لكن عندما يصبحون بحاجة إلى الدولة، تدير لهم ظهرها وتتركهم فريسة للعدو المتوحش، الذي يسمّونه عندنا بـ(داعش ونازي ومجرم). وكل كلمة كهذه تغز قلوبنا في الصميم وتوجعها، لأنها تذكّرنا بالمكان الذي يتركون فيه أولادنا».

هل يحتاج مصريو غزة موافقة إسرائيلية للعودة إلى بلدهم؟

نازحون قرب الحدود المصرية مع قطاع غزة (د.ب.أ)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت وزارة الخارجية المصرية أنها «من تتولى ترتيبات عودة المصريين من قطاع غزة». وذلك عقب حديث لبرلماني مصري سابق بشأن «إرسال قوائم الراغبين في الخروج من القطاع الفلسطيني إلى السلطات الإسرائيلية للحصول على موافقتها، والتأكد مع عدم وجود علاقة لتلك الأسماء بحركة (حماس)».

وأوضح المتحدث الرسمي باسم «الخارجية المصرية»، أحمد أبو زيد، في بيان، الثلاثاء، أن «مكتب التمثيل المصري لدى السلطة الفلسطينية في رام الله، والقطاع القنصلي بوزارة الخارجية، يتلقيان الأسماء والوثائق الخاصة بالمواطنين الراغبين في العودة إلى أرض الوطن، حيث يتم إعداد كشوف تفصيلية بها لموافاة السلطات المصرية المعنية بها، تمهيداً لتسليمها للقائمين على معبر رفح الحدودي من الجانبين المصري والفلسطيني لتسهيل عملية عبورهم من قطاع غزة إلى الأراضي المصرية».

وذكر متحدث «الخارجية المصرية»، في رده على استفسار عدد من المحررين الدبلوماسيين حول الإجراءات المتبعة لعودة المصريين من قطاع غزة لمصر، أن «كل ما يتردد إعلامياً خلاف ذلك»، داعياً إلى «توخي الحذر والدقة الشديدة عند تداول أي معلومات غير صحيحة منسوبة لأي جهة أو أفراد لا يتمتعون بصفة رسمية».

بيان «الخارجية المصرية» جاء في أعقاب تصريحات أدلى بها البرلماني المصري السابق ورئيس «منتدى الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية» الدكتور سمير غطاس، خلال لقاء، مساء الاثنين، مع الإعلامي عمرو أديب على قناة «إم بي سي». وقال فيها إنه «يتم إخطار الجانب الإسرائيلي بأسماء المصريين الراغبين في العودة من غزة لتحديد مدى علاقتهم بـ(حماس)، والموافقة على عودتهم أو رفضها».

وأثار حديث غطاس تفاعلاً على مواقع التواصل الاجتماعي، وكان لافتاً أن منشور بيان «الخارجية المصرية» على صفحتها الرسمية بموقع «فيسبوك» قد حفل بعشرات الردود معظمها يتضمن شكاوى من مواطنين عالقين داخل قطاع غزة أو من ذويهم، يطالبون فيها الحكومة المصرية بـ«سرعة التحرك لضمان خروجهم من القطاع».

من جانبه، أشار مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، رخا أحمد حسن، إلى أن ما يعيشه قطاع غزة حالياً هو «فترة استثنائية» لا يمكن الحديث فيها عن إجراءات معتادة يجري اتباعها في الظروف العادية، موضحاً أن إسرائيل «هي من تسيطر فعلياً الآن على القطاع، وتتحكم في حركة الأفراد والشاحنات داخله بصورة كاملة».

وأضاف حسن لـ«الشرق الأوسط» أن الأمر الواقع حالياً في قطاع غزة «يفرض إجراءات استثنائية، خاصة في ظل الخوف المبالغ فيه من جانب إسرائيل من إمكانية خروج قيادات من حركة (حماس) من القطاع، سواء بين المصابين الذين يخرجون لتلقي العلاج، أو بين المسافرين من حملة جوازات السفر الأجنبية، وهو ما يجعلها تفرض حصاراً كاملاً على الجانب الفلسطيني من معبر رفح، ولا يُمكن خروج أحد منه إلا بتنسيق مسبق»، بحسب قوله.

واعتبر مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق أن طرح أمور تتعلق بالترتيبات الاستثنائية في قطاع غزة حالياً «بصورة مثيرة» أمر «لا يخدم المصلحة العامة، بل يمثل ضغطاً لا مبرر له»، مؤكداً أن حالة الحرب الراهنة في القطاع الفلسطيني «تفرض ما يكفي من ضغوط، وتتطلب عملاً دقيقاً لضمان سلامة خروج المواطنين المصريين الراغبين في العودة إلى أرض الوطن». ويعد معبر رفح شريان الحياة الرئيسي الذي يربط قطاع غزة الفلسطيني بالعالم الخارجي، وهو المعبر الوحيد للقطاع مع دولة غير إسرائيل، إلا أن إسرائيل قصفت بوابة الجانب الفلسطيني من المعبر والطريق المؤدية إليه عدة مرات منذ اندلاع الموجة الحالية من الصراع في أعقاب عملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأوقفت مصر خروج رعايا الدول الأجنبية، ورهنته بدخول المساعدات إلى القطاع، وبدأ دخول المساعدات فعلياً من يوم 21 أكتوبر الماضي، بالتزامن مع السماح بخروج رعايا دول أجنبية عدة، كما نشطت حركة الدخول والخروج من المعبر خلال أسبوع الهدنة الإنسانية.

إسرائيل تقتل 3 فلسطينيين في الضفة ليرتفع العدد إلى 468 منذ بداية العام

اقتحام نهاري لمخيم جنين يؤدي إلى مواجهات عنيفة



قوات إسرائيلية تقتحم مدينة جنين ومخيمها أمس (أ.ف.ب)

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتلت إسرائيل 3 فلسطينيين، وجرحت واعتقلت آخرين في حملة اقتحامات واسعة للضفة، في اليوم الـ60 للحرب على قطاع غزة، ما يرفع عدد الذين قتلتهم إسرائيل منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى 260 فلسطينياً في الضفة، وإلى 468 منذ بداية العام.

وتشن إسرائيل بشكل يومي سلسلة هجمات على مناطق واسعة في الضفة الغربية، تنتهي عادة بقتل واعتقال وجرح فلسطينيين، في ذروة حرب مفتوحة على الفلسطينيين في الضفة وقطاع غزة.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن الشاب محمد يوسف حسن مناصرة (25 عاماً) من قلنديا شمال القدس، قضى خلال اقتحام قوات الاحتلال للمخيم، الثلاثاء.

وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية، إن «قوات الاحتلال اقتحمت منزل الشهيد مناصرة بشكل عنيف، وقامت بتفجير باب المنزل الذي كان يقف خلفه استعداداً لفتحه لقوات الاحتلال التي فجرت باب المنزل بقنبلة تسببت بتفتيت جسده، واعتقل الاحتلال شقيقه عبد الله قبل أن ينسحب». وكانت القوات الإسرائيلية قد اقتحمت المخيم لليوم الثاني على التوالي، ما فجّر مواجهات عنيفة خلّفت مصابين ومعتقلين. وقتل الجيش الإسرائيلي يوم الاثنين، في المخيم، علي علقم، وهو ضابط في جهاز «الضابطة الجمركية» في السلطة الفلسطينية.

وقُتل مناصرة بعد ساعات من قتل الجيش الإسرائيلي، محمد سعدي الفروخ (22 عاماً)، وأنس إسماعيل الفروخ (23 عاماً) في بلدة سعير شمال شرقي الخليل.

واقتحم الجيش بلدة سعير، واشتبك مع الفلسطينيين هناك، وقتل الشابين الفروخ، وأصاب واعتقل آخرين. وبقتل الشبان الثلاثة، تكون إسرائيل قد قتلت 6 فلسطينيين خلال الـ24 ساعة الماضية. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية، إن «حصيلة الشهداء في الضفة الغربية ارتفعت منذ بداية العام الحالي إلى 468، بينهم 260 شهيداً منذ السابع من أكتوبر الماضي».

وصعّدت إسرائيل بشكل كبير في الضفة الغربية منذ السابع من أكتوبر، بعد هجوم «حماس» الذي قتلت خلاله 1200 إسرائيلي، واختطفت 240 إلى قطاع غزة، فأغلقت الضفة، وراحت تقتل وتعتقل الفلسطينيين بشكل يومي، من خلال عمليات شهدت كثيراً من العنف واستخدام الطائرات.واندلعت مواجهات عنيفة في مناطق مختلفة في الضفة الغربية، الثلاثاء، بما في ذلك في مخيم جنين شمال الضفة الغربية الذي اقتحمته إسرائيل في وضح النهار.

وقالت فصائل فلسطينية إنها تخوض اشتباكات مسلحة مع قوات الاحتلال في شوارع متعددة في المخيم.

ووفق مصادر طبية، فإن 3 مواطنين على الأقل أصيبوا، بينهم سيدة بجروح خطيرة، في اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مخيم جنين.

وقالت مصادر محلية، إن قوات الاحتلال المدعومة بأكثر من 40 آلية عسكرية اقتحمت المدينة ومخيمها من شارع جنين - الناصرة، وسط إطلاق كثيف للرصاص والقنابل الدخانية، ما أدى لإصابة مواطنتين وشاب، وُصفت إحداها بالخطيرة. وأظهرت صور وفيديوهات اشتباكات مسلحة في مناطق متعددة في المخيم، قبل أن يطلب الجيش تعزيزات عسكرية في عملية يبدو أنها طويلة.

وتهدف الاقتحامات عادة إلى قتل واعتقال فلسطينيين. وقال «نادي الأسير الفلسطيني» إن قوات الاحتلال اعتقلت، فجر الثلاثاء، 39 مواطناً من محافظات الضفة الغربية، بينهم سيدتان وعمال من قطاع غزة.

وتركزت الاعتقالات في بيت لحم والخليل والقدس ونابلس ورام الله وجنين.

السلطة تريد دولة كاملة وواشنطن تريد سلطة متجددة وإسرائيل لا تريد فلسطينيين... لكن هل يأتي اليوم الذي سيلي «حماس» فعلاً؟

في التخطيط لـ«اليوم التالي» بعد الحرب... كلٌّ يغنّي على ليلاه



نزوح ودمار في رفح أمس (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون

لا تجد الإدارة الأميركية أجوبة سهلة في تل أبيب ورام الله عن الأسئلة الكثيرة حول «اليوم التالي» بعد الحرب على قطاع غزة. وإذا كان بعض الأهداف يتقاطع إلى حد ما بين واشنطن ورام الله وتل أبيب، فإنه عندما تأتي الأمور إلى الهدف النهائي يتضح أن كلاً منهم يغنّي على ليلاه. فواشنطن تريد سلطة فلسطينية «متجددة» تحكم الضفة الغربية وغزة، والسلطة تريد أن تحكم هي وفق اتفاق شامل يفضي إلى حل الدولتين، وإسرائيل بحكومتها الحالية لا تريد حل الدولتين ولا الدولة الفلسطينية ولا السلطة الحالية ولا حتى سلطة متجددة، وربما تود تقويض السلطة برمتها لو أتيح لها ذلك.

وخلال شهرين منذ بداية الحرب على قطاع غزة عقب هجمات «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، انهمكت الإدارة الأميركية في رحلات ومباحثات مكوكية، شارك فيها كل شخص تقريباً يتمتع بمنصب ونفوذ في هذه الإدارة، بمن فيهم الرئيس الأميركي جو بايدن، ونائبته كامالا هاريس، ووزير خارجيته أنتوني بلينكن، ووزير دفاعه لويد أوستن، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان، إضافة إلى مسؤولين آخرين، في محاولة للوصول إلى تصوّر متفق عليه، معقول وقابل للتطبيق. لكن الأميركيين اصطدموا بواقع أكثر تعقيداً مما تبدو عليه الشعارات والأمنيات والتطلعات.

وتحاول الإدارة الأميركية دفع تفاهمات مبدئية حول أن سلطة فلسطينية يجب أن تحكم في غزة بعد الحرب. والحديث عن سلطة فلسطينية لا يعني السلطة بشكلها الحالي. فهذه السلطة رفضت العودة إلى حكم غزة إلا ضمن اتفاق سياسي شامل، وهي سلطة مرفوضة أصلاً من قبل إسرائيل، وهو ما دفع واشنطن لاستخدام مصطلح «سلطة فلسطينية متجددة»، علماً بأن هذا الطرح لاقى، بعد كل شيء، غضباً في رام الله، ورفضاً كذلك في إسرائيل.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس غاضب من الإدارة الأميركية، التي يعد أنها تماهت مع موقف إسرائيل في العدوان الدموي على غزة أولاً، ثم في الهجوم على السلطة الفلسطينية.

وأكدت المصادر أن فكرة «سلطة متجددة» مرفوضة في رام الله، على أساس أن أسباب الطرح وأهدافه معروفة، وهي محاولة إسرائيلية بالأساس لتقويض السلطة الفلسطينية لاحقاً.

وأخبر الرئيس الفلسطيني محمود عباس أعضاء القيادة الفلسطينية في اجتماع عقد في 2 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أنه لن يسمح بتمرير ما وصفها بـ«المؤامرة»، وقال لهم إنه «يوجد عنوان واضح لكل شيء، وهو منظمة التحرير بمن فيها، لا سلطة جديدة ولا متجددة ولا أي شيء آخر».

ويؤمن عباس وأركان القيادة الفلسطينية بأن ثمة «مؤامرة» على السلطة الفلسطينية تُحاك في ذروة الحرب المدمرة على قطاع غزة، وهي قناعة عبّر عنها رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية في مستهل كلمة أمام الحكومة الفلسطينية يوم الاثنين، قائلاً إن إسرائيل تشن حرباً على السلطة الفلسطينية وعلى كل الفلسطينيين، مضيفاً: «يرى رئيس وزراء حكومة الاحتلال في المنظمة والسلطة والحكومة رمز الوطنية الفلسطينية، ورمز الدولة، ورمز وحدة العنوان السياسي، ورمز وحدة الأراضي الفلسطينية، لذلك فهو يحاربنا يومياً».

يخطط نتنياهو لسيطرة أمنية في قطاع غزة، وهو أمر يعارضه الأميركيون الذين يعتقدون أن حكم الفلسطينيين لأنفسهم هو أفضل خيار

والحرب التي يشنها رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو على السلطة ليست متعلقة برفضه عودتها إلى غزة فقط، بل هو يحرّض على عباس، ويقول إنه منكر لـ«المحرقة» (النازية ضد اليهود) ولـ«المجزرة» (التي نفذها مقاتلو «حماس» في 7 أكتوبر)، ويتهمه أيضاً بأنه «يموّل الإرهاب» وبأن سلطته ضعيفة في الضفة وأنه اختُبر سابقاً في غزة قبل أن تنتزعها منه «حماس» عام 2007.

ويأتي ذلك في وقت تفرض فيه إسرائيل أجواء حرب يومية على الضفة تقتل معها وتعتقل الفلسطينيين، بمن فيهم أعضاء في السلطة الفلسطينية التي حجبت تل أبيب أموال المقاصة عنها وتركتها عاجزة عن دفع الرواتب.

وقال مسؤول فلسطيني لـ«الشرق الأوسط»: «إنهم (أي الإسرائيليين) يسعون إلى تقويض السلطة. يريدون التخلص منها في الضفة كذلك وليس في غزة فقط». وأضاف: «انظر كيف يتعامل نتنياهو مع فكرة سلطة فلسطينية في غزة... إنه يرفض أي فلسطيني هناك ويقول إن إقامة السلطة كانت أصلاً خطأ».

وأكد نتنياهو مراراً أنه لا يريد سلطة فلسطينية في غزة. لكنه كان أكثر وضوحاً في محادثات مغلقة الأسبوع الماضي عندما قال ليس فقط إنه لن تكون هناك سلطة فلسطينية أو سلطة متجددة في غزة بعد الحرب، بل «لن تكون هناك سلطة فلسطينية في غزة على الإطلاق». وأفادت هيئة البثّ الإسرائيلية العامة («كان11»)، في تقرير نشرته مساء الاثنين، أن نتنياهو قال ذلك للأميركيين.

ويخطط نتنياهو لسيطرة أمنية في قطاع غزة، وهو مخطط يعارضه الأميركيون الذين يعتقدون أن حكم الفلسطينيين لأنفسهم هو أفضل خيار.

وتحدثت كامالا هاريس، نائبة بايدن، مع عباس يوم الاثنين، وقالت له إنه يجب أن يكون هناك أفق سياسي واضح، وكررت دعم الولايات المتحدة لتوحيد الضفة الغربية وغزة في ظل سلطة فلسطينية متجددة. وأخبرت نائبة الرئيس الأميركي الرئيس الفلسطيني أنه لمتابعة هذه المحادثة واجتماعاتها في دبي المتعلقة بالتخطيط لـ«اليوم التالي»، فسيسافر مستشارها للأمن القومي، الدكتور فيل غوردون، إلى إسرائيل والضفة الغربية هذا الأسبوع لإجراء مناقشات إضافية.

لكن عباس قال لها إنه لا يمكن القبول بمخططات إسرائيل في غزة، مضيفاً أن «لا فصل، ولا احتلال، ولا اقتطاع أو عزل أي جزء من قطاع غزة»، وأخبرها بأن الحل الأمثل هو في «عقد المؤتمر الدولي للسلام، من أجل توفير الضمانات الدولية والجدول الزمني للتنفيذ، وتولي كامل المسؤولية عن كامل الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة». وأضاف أن «الحلول الأمنية والعسكرية أثبتت فشلها، ولن تحقق الأمن والاستقرار للمنطقة».

وما يطرحه عباس ترفضه إسرائيل أصلاً، وما تطرحه واشنطن يرفضه الطرفان كلياً أو جزئياً، وهذا يشمل فكرة إقامة انتخابات فلسطينية، وهي فكرة طرحتها واشنطن من دون أن تنتبه إلى أن انتخابات بعد الحرب قد تعني فوز «حماس» التي تهدف كل التحركات الأميركية الحالية إلى استبعادها.

وتعترف واشنطن بالتعقيدات، وقال الوزير بلينكن في آخر زيارة له للمنطقة إنه ليس لدى الإدارة الأميركية أي وهم بأن هذا سيكون سهلاً و«ستكون هناك خلافات في الطريق»، ولكن الخيارات الأخرى، كما قال، هي «هجمات إرهابية ومزيد من العنف ومزيد من معاناة الأبرياء، وهذا غير مقبول».

لكن إذا كانت إسرائيل لا تريد سلطة فلسطينية، وتقول إنها لا تريد احتلال غزة، فماذا تريد؟

لا يبدو، في الواقع، أن هناك أحداً يعرف ماذا يريد نتنياهو، لا في أجهزة الأمن الإسرائيلية، ولا في السلطة الفلسطينية.

وفي هذا الإطار، قال مسؤول فلسطيني لـ«يديعوت أحرونوت»: «المستوى السياسي غير معني بإعادة السلطة إلى القطاع. فهمنا. لكنه غير معني أيضاً بحكم عسكري إسرائيلي. إذن، ماذا؟ وكالة الغوث (غوث اللاجئين)؟ الأمم المتحدة؟ ربما سويسرا؟ يجب أن نفهم. ليس هناك خيار دولي جدي. لا أحد يقف في الطابور ويريد تحمّل المسؤولية عن إدارة قطاع غزة. إذا لم تخطط إسرائيل لتحمل المسؤولية، فستضطر لتفهم أن السلطة الفلسطينية هي الجهة التي يجب أخذها بالحسبان، لليوم التالي لحماس في غزة».

باختصار، ترفض السلطة العودة إلى غزة على ظهر دبابة، وتقول واشنطن إن أي سلطة إذا عادت يجب أن تكون متجددة، أما نتنياهو فيقول إن أي فلسطيني لن يحكم القطاع مباشرة بعد الحرب لأن إسرائيل هي من سيتولى مسؤولية الأمن فيه لفترة غير محددة. وواضح أن لا أحد يضع خطة واضحة لـ«اليوم التالي»، بل مجرد أفكار. مرة مرحلة انتقالية، ومرة قوات دولية، ومرة عربية لليوم الذي سيلي إسقاط حكم «حماس».

لكن السؤال الأهم هل فعلاً سيأتي اليوم الذي سيلي «حماس»؟

يقول الإسرائيليون إن هذا الأمر معقد وسيحتاج إلى عمل طويل. أما الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون فقد عدّ أن ذلك قد يحتاج إلى 10 سنوات من العمل.

وفي النهاية، يبدو أن الجميع مقتنع بأن «حماس» ليست مجرد نفق يمكن تدميره بالقوة العسكرية، بل هي آيديولوجيا أيضاً.

سعي لإدخال ليبرمان إلى «مجلس قيادة الحرب»

جهود إسرائيلية لإطالة الحرب وعمر حكومة نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

كشف رئيس حزب «شاس» لليهود المتدينين الشرقيين، أريه درعي، أنه يسعى لضم رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، إلى الحكومة الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو، وذلك «لرفدها بشخصية قوية ذات خبرة غنية وذكاء حاد».

وعلى الرغم من أن درعي ادّعى أن هذه الخطوة ضرورية لتحسين أداء الحكومة في إدارة الحرب، وللاستفادة من قدراته وخبراته، بوصفه وزيراً سابقاً للدفاع وللمالية، وعضواً ثابتاً في المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية في عدة حكومات عدة، فإن المعارضة الإسرائيلية ترى في هذه الخطوة «محاولة من درعي لإنقاذ نتنياهو من السقوط بعد الحرب». فدخول ليبرمان سيعزز مكانة نتنياهو، ويضعف أحزاب المعارضة في معركتها لإسقاطه.

ودرعي، هو شخصية ذات تأثير بالغ في الحكومة. ومع أنه ليس وزيراً، إذ منعته المحكمة من تولي مهام حكومية؛ بسبب قضايا فساد متورط فيها، فإن نتنياهو يدعوه للمشاركة في اجتماعات مجلس قيادة الحرب جميعها. وهو يقود حزباً من 11 نائباً في الائتلاف الحكومي، وله 5 وزراء يتولون حقائب الداخلية والرفاه الاجتماعي والصحة والأديان، فضلاً عن منصب وزير ثانٍ في وزارة التعليم.

رئيس حزب «شاس» درعي، مقرب من نتنياهو ويؤثر عليه، ويعدّ «حلّال المشكلات» عنده. وهو يعتقد بأن انضمام ليبرمان إلى الحكومة، خصوصاً في فترة إدارة الحرب، سيخفف الانتقادات لأداء نتنياهو، الذي يُتّهم بأنه يدير الحرب بطريقة تخدم مصالحه الشخصية والحزبية، وأنه يسعى لإطالة المعارك القتالية في قطاع غزة حتى يطيل عمر حكومته.

كما يعتقد درعي بأن دخول ليبرمان سيخفف من وزن حزبَي الصهيونية الدينية المتطرفَين، بقيادة الوزيرين، بتسلئيل سموتريتش، وإيتمار بن غفير، في الحكومة، ويضعف تأثيرهما.

وفي الوقت الذي توقعت فيه مصادر سياسية بأن نتنياهو ينوي إدخال ليبرمان، لكي يُخرج بالمقابل المتطرفين، خرج سموتريتش بتصريح يرحب فيه بهذا التطور، وقال إن ليبرمان سيعزز قوة التيار اليميني في الحكومة. وأضاف: «ليبرمان يرفض الهدن مع (حماس)، ويصر على تدمير هذه الحركة وتصفية قادتها، وفي هذا نحن وإياه في خندق واحد، وسنشكل عنصر ضغط يوازن الضغوط التي يمارسها بيني غانتس للتخفيف من الحرب والتفتيش عن سبل أخرى لتصفية (حماس)».

ولم ينفِ مكتب نتنياهو هذا النبأ. وقال إن هناك محادثات مع ليبرمان لكنها لم تنضج بعد. بينما قال ليبرمان إن «نتنياهو يرسل لي بشكل سري مبعوثين يتوسلون انضمامي للحكومة. ولكنني كنت قد أوضحت موقفي الصريح، بأنني على استعداد للانضمام للحكومة شرط أن يضع نتنياهو هدفاً لها لا يتنازل عنه كما حصل في مرات سابقة، أي تصفية (حماس)، قادة وحكماً، وأن أكون شريكاً في (مجلس إدارة الحرب المصغر)»، الذي يضم اليوم 3 وزراء فقط، هم نتنياهو ويوآف غالانت وبيني غانتس. وقال ليبرمان: «أنا لا أطلب هنا مناصب وزارية، بل تأثيراً حقيقياً على شكل ومضمون إدارة الحرب».

وبحسب مصادر مقربة من نتنياهو، فإن غانتس هو الذي يعارض انضمام ليبرمان للحكومة، وعلى الرغم من أن حزب غانتس نفى ذلك، فإن المصادر تؤكد أن غانتس دخل الحكومة لكي يعزز الشعور بالوحدة خلال الحرب، وبسبب هذا التصرف جرف تأييداً جماهيرياً ساحقاً، وأصبح أقوى المرشحين للفوز برئاسة الحكومة في أي انتخابات مقبلة. والآن لا يريد لأحد أن يقاسمه هذا الربح، ويخشى أن يؤدي انضمام ليبرمان إلى إجهاض معركة إسقاط الحكومة فور الانتهاء من الحرب.

فرضت عقوبات على «مستوطنين متطرفين» وألغت تأشيراتهم

واشنطن تطلب وضع حد لمماطلة إسرائيل في إقرار خطة ما بعد الحرب

تل أبيب: نظير مجلي

أفيد أمس بأن الإدارة الأميركية تمارس «ضغوطاً ناعمة» على تل أبيب للإسراع في إنهاء حرب غزة خلال أسابيع، ووضع حد للمماطلة في إقرار خطة واضحة المعالم لما سيحدث في اليوم التالي بعد انتهاء الحرب، على الرغم من استمرار الإسرائيليين في الحديث عن «حرب طويلة تستمر شهوراً عدة» في غزة. وقد وصل إلى إسرائيل، الثلاثاء، وفد للتداول حول الموضوع.

ويرأس الوفد الأميركي فيل غوردون، مستشار الأمن القومي لنائبة الرئيس، كامالا هاريس، وتتخلل الزيارة لقاءات للوفد مع الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ، ووزير الدفاع، يوآف غالانت، وشخصيتين مقربتين من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، هما: مستشار الأمن القومي، تساحي هنغبي، ووزير الشؤون الاستراتيجية، رون ديرمر. كما يلتقي الوفد مع الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، في رام الله، لنفس الغرض.

ووفق مصادر سياسية في تل أبيب، فإن إدارة بايدن تحاول منذ أسابيع حث نتنياهو على وضع تصور جدي لقطاع غزة ما بعد الحرب يأخذ في الاعتبار عودة السلطة الفلسطينية بشكل أو بآخر إلى الحكم، بوصف ذلك بديلاً أفضل لحكم حركة «حماس». ومع أن الوفد الأميركي لا يعد من قيادة الصف الأول في البيت الأبيض، فإنه جاء من الإمارات، بعد أن رافق هاريس، التي التقت هناك قادة عرباً على هامش قمة المناخ، وتكلمت هاتفياً مع قادة آخرين، بينهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وأيضاً مع الرئيس الإسرائيلي هيرتسوغ، وتباحثت معهم جميعاً حول مستقبل غزة.

وأكدت المصادر الإسرائيلية أن هاريس وضعت عدداً من المبادئ الأساسية لغزة بعد الحرب (تحدثت عنها في مؤتمر صحافي)، وهي: لن تعود غزة قاعدة لشن عمليات إرهاب ضد إسرائيل، ولن يكون هناك ترحيل للفلسطينيين من قطاع غزة، ولن تكون إعادة احتلال إسرائيلي للقطاع، ولن تُقَلَّص مساحة القطاع.

ونقلت هذه المصادر عن هاريس قولها إن الولايات المتحدة تريد أن ترى وحدة بين قطاع غزة والضفة الغربية تحت قيادة السلطة الفلسطينية «التي يجب أن تمر بعملية تنشيط، وتدار وفقاً لطموحات الشعب الفلسطيني، بوجود سلطة قانون ومن دون فساد». وأكدت ضرورة إيجاد ترتيبات أمنية جديدة تكون مقبولة لإسرائيل والسلطة الفلسطينية، وفي إطارها توجد أجهزة أمن قوية.

وقد بدا أن هذه المبادئ قريبة في بعض بنودها وبعيدة في بنود أخرى عن أفكار مصرية لقطاع غزة، والتي تتضمن الخطوط العامة التالية:

- التشكيل الفوري لحكومة فلسطينية موحدة ومتفق عليها في قطاع غزة والضفة الغربية، تابعة للسلطة الفلسطينية، ونزع السلاح.
- تقديم مساعدات مادية خارجية للسلطة الفلسطينية لإعادة إعمار غزة وتحقيق الإجماع الفلسطيني حولها، بما يسمح لها بالسيطرة على الحكومة في غزة والحفاظ عليها بشكل فعال.
- استئناف عملية السلام مع خلق أفق سياسي ملموس ومحدد زمنياً لتسوية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ومبدأ الدولتين.
- السعي لإقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح بمساعدة قوى خارجية مثل قوات حلف شمال الأطلسي أو قوات الأمم المتحدة أو القوات العربية أو القوات الأميركية.
- تعزيز المعسكر الإقليمي – الذي يضم إسرائيل أيضاً – ويضع أمام عينيه أهداف تعزيز السلام والاستقرار والتنمية والتعاون عبر الحدود.

لكن إسرائيل، بقيادتها الحالية، ما زالت تتهرب من التداول في موضوع ما بعد الحرب. ويدلي رئيس حكومتها، بنيامين نتنياهو، بمواقف تدل على خلاف جوهري مع واشنطن؛ فهو يقول إن الحرب ليست قريبة الانتهاء، وإن إسرائيل تعتقد أنه «من السابق لأوانه الحديث عما سيكون بعد الحرب قبل نهاية الحرب، فالمسألة مربوطة بالنتائج العسكرية».

> **تمارس الإدارة الأميركية «ضغوطاً ناعمة» على تل أبيب للإسراع في إنهاء الحرب ورسم خطة لما بعدها**

ووفق نتنياهو فإن «السلطة الفلسطينية تشجع الإرهاب»، وهو يرفض «منحها جائزة على ذلك بمنحها غزة وكياناً ودولة»، إلا أن أوساطاً سياسية في تل أبيب، بمن في ذلك بعض الوزراء الحاليين، يقولون إن الحكومة لا تملك حقاً أخلاقياً لرفض حلول تطرحها الولايات المتحدة بمبادرتها؛ فالإدارة الحالية داعمة لإسرائيل من كل جانب محتمل، وأكثر من أي إدارة سابقة، ومن مصلحة إسرائيل الاستراتيجية أن تقبل اقتراحاتها ولا تخيب أملها.

ويقول باراك رافيد، مراسل موقع «أكسيوس» في إسرائيل والمراسل السياسي لموقع «والا» العبري، إنه ليس من قبيل الصدفة أن هاريس هي التي تهتم بهذا الملف، وتُسمع صوتاً أميركياً حاداً أيضاً ضد المساس بالمدنيين في قطاع غزة، فهي التي أوكلت بتولي قيادة الطاقم الانتخابي في حملة بايدن، بين صفوف الشباب الأميركي، المعروف بغضبه على السياسة الإسرائيلية، وتنامي تأييده للقضية الفلسطينية، وعزوفه عن الانتخابات احتجاجاً على الدعم المطلق الذي تقدمه الإدارة لإسرائيل في حربها الدامية في قطاع غزة.

وفي السياق نفسه، خرج معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب بدراسة أوصى فيها الحكومة الإسرائيلية بزيادة التعاون بين إسرائيل ومصر في تشكيل الواقع في غزة في اليوم التالي للحرب، وصياغة فكرة استراتيجية منسقة تعمل على سد الفجوات بينهما، والتعاون مع حلفائهما الإقليميين والدوليين، وقال: «يجب على إسرائيل أن تتحرك في الاتجاهات التالية: أولاً؛ إقناع مصر بتصميمها وقدرتها على تحييد القدرات العسكرية والحكومية لـ«حماس»، بما يحول دون أن تكون عائقاً أمام استقرار الواقع البديل في قطاع غزة. وسيسهل ذلك على القاهرة قبول استبعاد المنظمة من الترتيبات المستقبلية؛ ثانياً؛ من الأفضل لإسرائيل أن تأخذ في الاعتبار التوقع المصري بأن تصبح السلطة الفلسطينية هي الهيئة الحاكمة في قطاع غزة في نهاية الحرب. حتى لو لم يكن دخولها إلى القطاع فورياً وغير مشروط، فمن الضروري وضع إطار عام يثبت عودتها وفقاً لجدول زمني محدد مسبقاً، مع توفير ضمانات موثوق بها بأن الترتيبات الحكومية المؤقتة لن تصبح دائمة؛ ثالثاً؛ يتعين على إسرائيل أن تسعى جاهدة إلى خلق أفق سياسي لتجديد عملية السلام الإسرائيلية – الفلسطينية، عندما تسمح الظروف بذلك؛ وأخيراً، يجب على رئيس وزراء إسرائيل أن ينكر بصوته المؤامرات المنسوبة لإسرائيل بشأن ترحيل سكان قطاع غزة إلى سيناء، وإزالة الفكرة من جدول الأعمال».

وفي واشنطن، أعلنت الولايات المتحدة الثلاثاء أنها سترفض منح تأشيرات للمستوطنين الإسرائيليين المتطرفين الذين ينفذون هجمات ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وستلغي تأشيرات حصلوا عليها سابقاً.

ويعتبر التدبير من ردود الفعل الملموسة والنادرة للولايات المتحدة ضد إسرائيليين منذ اندلاع الحرب قبل نحو شهرين.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن الولايات المتحدة ستمنع دخول أي شخص تورط في «تقويض السلم والأمن أو الاستقرار في الضفة الغربية» أو يتّخذ خطوات «تقيّد بشكل غير مبرر وصول المدنيين إلى الخدمات والاحتياجات الأساسية». وجاء في بيان لبلينكن أوردته وكالة الصحافة الفرنسية: «لقد أكدنا للحكومة الإسرائيلية وجوب بذل مزيد من الجهود لمحاسبة المستوطنين المتطرفين الذين ارتكبوا هجمات عنفية ضد فلسطينيين في الضفة الغربية».



نزوح فلسطيني في اتجاه الحدود المصرية الثلاثاء (د.ب.أ)

شكري يبحث في واشنطن مع قيادات بالكونغرس تداعيات انتهاء الهدنة

ما سيناريوهات عودة التحركات المصرية ـ الأميركية لوقف الحرب في غزة؟

القاهرة: أسامة إسماعيل

بدأ وزير الخارجية المصري، سامح شكري، زيارة إلى العاصمة الأميركية، واشنطن، تستهدف «دفع وتعزيز العلاقات الاستراتيجية» على المستوى الثنائي، كما تتضمن المشاركة في أعمال الوفد الوزاري العربي الإسلامي، الذي سيُجري محادثات مكثفة مع مسؤولي الإدارة الأميركية وقيادات الكونغرس بشأن تصاعد الأزمة في قطاع غزة، والمساعي المصرية القطرية الأميركية لاستعادة التهدئة.

وتوجه شكري الثلاثاء إلى واشنطن، وذلك في زيارة ثنائية يلتقي خلالها عدداً من أعضاء مجلسي النواب والشيوخ، بما في ذلك رؤساء وأعضاء اللجان المعنية بالسياسة الخارجية في الكونغرس الأميركي، وذلك بهدف دفع وتعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، وفق ما أفاد بيان للخارجية المصرية.

وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، أن الزيارة تشمل أيضاً عقد لقاءات مع عدد من مراكز الفكر والأبحاث الأميركية، بالإضافة إلى المشاركة في لقاءات إعلامية، موضحاً أن الزيارة سيعقبها انضمام شكري للوفد الوزاري العربي الإسلامي المقرر أن يزور واشنطن في السابع من الشهر الحالي، حيث سيعقد الوفد لقاءات مع وزير الخارجية الأميركي وعدد من أعضاء الكونغرس ووسائل الإعلام الأميركية؛ سعياً لوقف الحرب الدائرة في قطاع غزة؛ واتصالاً بالتكليف الصادر عن القمة العربية الإسلامية الأخيرة.

وتسعى مصر بالتنسيق مع قطر والولايات المتحدة لاستعادة التهدئة في غزة، في أعقاب انهيار الهدنة الإنسانية الأولى التي دخلت حيز التنفيذ في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بوساطة من الدول الثلاث بعد 48 يوما من القصف الإسرائيلي العنيف للقطاع.

ولم تدم الهدنة سوى أسبوع قبل أن تستأنف قوات الاحتلال الإسرائيلي عملياتها العسكرية، بعد تبادل للاتهامات مع «حركة حماس» عن المتسبب في انهيار الهدنة.

وأكدت مصر وقطر في تصريحات متزامنة استمرارهما في السعي من أجل الوساطة بين إسرائيل و«حركة حماس» من أجل التوصل إلى هدنة إنسانية جديدة، وسط تصاعد للأزمة الإنسانية في القطاع.

ويرى أستاذ العلاقات الدولية في الجامعة الأميركية بالقاهرة، ورئيس وحدة الدراسات الإسرائيلية بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، طارق فهمي، أن زيارة وزير الخارجية المصري إلى واشنطن ستكون ذات أجندة محددة تركز على تأكيد المواقف المصرية الرافضة لمشروع التهجير القسري للفلسطينيين، وتوضيح المخاطر الجسيمة إقليمياً جراء استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية الراهنة.

وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن قنوات الاتصال الدبلوماسية والأمنية بين القاهرة وواشنطن «لم تتوقف»، وأن تنسيقاً رفيع المستوى يجري من أجل دفع الإدارة الأميركية لممارسة ضغط جاد وحقيقي على الحكومة الإسرائيلية، سيما وأنه حتى الآن لا تزال المواقف الأميركية «تراوح مكانها ولا تريد أن تذهب بعيدا في الضغط على حكومة الحرب الإسرائيلية لحسابات أميركية داخلية»، وهو ما يحول، في تقديره، دون توقع تغير حقيقي على الأرض على الأقل في المدى القصير، خاصة في أعقاب انسحاب إسرائيل من مفاوضات الدوحة الأمنية.

وكانت العاصمة القطرية قد استضافت خلال الأسبوع الماضي اجتماعات أمنية رفيعة المستوى بين قادة أجهزة الاستخبارات في مصر والولايات المتحدة وإسرائيل، إضافة لمسؤولين قطريين لبحث سبل تمديد الهدنة، قبل أن يقرر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، استدعاء وفد الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد» من المفاوضات.

بدوره أشار مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، جمال بيومي، إلى أن زيارة شكري وبعدها زيارة الوفد الوزاري العربي الإسلامي تستهدف استعادة «بعض التوازن» في الموقف الأميركي، لافتا إلى صعوبة أن تغير الولايات المتحدة موقفها بدرجة كبيرة في المرحلة الراهنة.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن الزيارة تستهدف تذكيرا للإدارة الأميركية ودوائر صنع السياسة هناك بأهمية العلاقات الاستراتيجية مع مصر والدول العربية، وأن التضحية بتلك المصالح من أجل الدعم المطلق لإسرائيل «أمر يتطلب المراجعة».

وشدّد على أن المخاوف المصرية من سيناريو التهجير القسري للفلسطينيين «ستكون محل نقاش»، لافتا إلى المواقف المعلنة من جانب رموز الإدارة الأميركية برفض أي تحركات إسرائيلية في هذا الصدد، كما أعرب عن توقعه بأن تكون للزيارة إلى واشنطن «نتائج مباشرة» تسهم في حلحلة الأزمة المحتدمة في قطاع غزة.

يُذكر أن الرئيس الأميركي جو بايدن أكد في اتصال هاتفي مع نظيره المصري عبد الفتاح السيسي، الشهر الماضي، أن الولايات المتحدة «لن تسمح بأي حال من الأحوال بالتهجير القسري للفلسطينيين من غزة أو الضفة الغربية، أو إعادة رسم حدود غزة».

في المقابل، أكد الرئيس المصري موقف مصر الثابت برفض سياسات العقاب الجماعي والتهجير، مؤكداً أن مصر «لم ولن تسمح بتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة إلى الأراضي المصرية»، وفق بيان للرئاسة المصرية.

كما أكد السيسي ونائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، خلال لقاء على هامش «قمة المناخ» في دبي، السبت، خطورة الموقف الحالي في غزة وضرورة العمل على الحيلولة دون اتساع دائرة النزاع، كما شددا، وفق بيان للرئاسة المصرية، على ضرورة حماية المدنيين ومنع استهدافهم، ورفض البلدين القاطع للتهجير القسري للفلسطينيين.



فلسطينيون يقيمون خياماً في رفح أمس (د.ب.أ)

صفارات إنذار في المستوطنات المحاذية للمنطقة الحدودية

التصعيد الإسرائيلي يقتل جندياً لبنانياً... وصواريخ «حزب اللّه» تطال «كريات شمونة»

بيروت: نذير رضا

مضى الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، في تصعيد إضافي، تَمَثّل في استهداف مركز للجيش اللبناني في بلدة العديسة الحدودية في جنوب لبنان، ما أسفر عن مقتل عسكري، وإصابة 3 آخرين بجروح، على وقع تصعيد عنيف بدأ منذ الصباح، تبادل خلاله «حزب الله» والجيش الإسرائيلي تبادل إطلاق النار على طول الحدود، والذي بلغ أشده مساءً باستهداف كريات شمونة بالصواريخ.

وقُتل عسكري لبناني وأصيب 3 آخرون، الثلاثاء، جراء قصف إسرائيلي استهدف أحد مراكزهم في جنوب البلاد، وفق ما أعلن الجيش، ليكون بذلك أول قتيل من المؤسسة العسكرية منذ بدء التصعيد عند الحدود الجنوبية.

وأفادت قيادة الجيش في بيان صادر عن مديرية التوجيه، بـ«تعرض مركز عسكري للجيش في منطقة النبي عويضة - العديسة لقصف من قبل العدو الإسرائيلي، ما أدى إلى استشهاد عسكري وإصابة 3 آخرين».

وليس هذا الاستهداف هو الأول، فقد سجل في 9 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أول استهداف إسرائيلي لمركز استطلاع للجيش اللبناني في القطاع الغربي، حيث بثت وسائل الإعلام الإسرائيلية مقطع فيديو يوثق استهداف نقطة مراقبة للجيش في الحدود، بينما توالت الاستهدافات لاحقاً لمراكز المراقبة التابعة للجيش، كما طال القصف محيط المراكز العسكرية.



غارة إسرائيلية على موقع في جنوب لبنان بين بلدتي رميش ورامية (أ.ف.ب)

وبات الشريط الحدودي الواقع في بلدتي العديسة وكفركلا، المواجهتين لمستعمرتي المطلة ومسكاف عام الإسرائيليتين (تقعان في أقصى إصبع الجليل)، منطقة عمليات حربية، وتتشابه مع سائر القرى الحدودية على الخط نفسه جنوباً، وهي بلدات مركبا وحولا وميس الجبل وبليدا التي تقابل مراكز عسكرية ضخمة، بينها ثكنتا يفتاح ومرغليوت، ومركز مستعمرة كريات شمونة. وتتعرض تلك البلدات يومياً لقصف إسرائيلي يمتد ساعات بالقذائف الفوسفورية ومدافع «الـ155 ملم»، وفق ما تقول مصادر ميدانية، فضلاً عن استهداف تلك المناطق بالغارات الجوية، وتحليق مكثف للطائرات المسيّرة، وذلك رداً على عمليات عسكرية تنطلق من لبنان، وفق ما يقول الجيش الإسرائيلي.

قصف مبكر

وبدأ تبادل القصف، الثلاثاء، باكراً، وسُجلت 4 عمليات عسكرية نفذها «الحزب»، حتى فترة الظهر، كان أبرزها في تلال مزارع شبعا في القطاع الشرقي، بينما قالت إسرائيل إنها أسقطت طائرة مسيّرة قرب «مرغليوت» عند الحدود الشمالية مع لبنان، بالتوازي مع إعلان وسائل إعلام إسرائيلية عن إغلاق طرق عدة في الجليل الأعلى أمام حركة المرور.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه هاجم مواقع لـ«حزب الله» رداً على القصف عبر الحدود. وذكر أن طائرات مقاتلة «قصفت مواقع إطلاق لـ(حزب الله)، وبنية تحتية إرهابية، ومجمعاً عسكرياً» رداً على «عمليات إطلاق من لبنان على إسرائيل» يوم الاثنين. وتابع: «بالإضافة إلى ذلك، رداً على إطلاق صاروخ من لبنان إلى منطقة زرعيت في شمال إسرائيل، قصف الجيش الإسرائيلي مصادر النيران. ومن أجل إزالة التهديد، ضرب الجيش الإسرائيلي بضعة مواقع أخرى في الأراضي اللبنانية».

ومساءً، بلغ التصعيد ذروته مع إعلان وسائل إعلام إسرائيلية عن دوي صفارات الإنذار في كريات شمونة ومرغليوت ومانارا في شمال إسرائيل، وقالت إن الجيش الإسرائيلي أغلق محاور طرق عدة في منطقة الجليل الأعلى في شمال كريات شمونة. وتحدثت عن استهداف كريات شمونة ومحيطها بالصواريخ.

قُتل عسكري لبناني وأصيب 3 آخرون، أمس جراء قصف إسرائيلي استهدف أحد مراكزهم في جنوب البلاد

وأعلن «حزب الله»، الثلاثاء، عن تنفيذ سلسلة من العمليات ضد مواقع إسرائيلية وتجمعات جنود إسرائيليين عند الحدود بينها مواقع «رويسة العاصي» و«مثلث الطيحات» المقابلين لبلدة ميس الجبل، و«ثكنة زبدين» الواقعة في مزارع شبعا، وموقع البياض المقابل لبلدة بليدا اللبنانية. أما في القطاع الغربي، فقد نفذ «الحزب» استهدافات، وقصف تجمعات لجنود في موقع جل العلام المقابل لبلدة الناقورة، وموقع الضهيرة وموقع الكوبرا المقابل لبلدة علما الشعب، وموقع خلة وردة مقابل عيتا الشعب، وبركة ريشة المقابل لبلدة البستان، وثكنة برانيت المقابلة بلدة رميش، وضهر الجمل المقابل لبلدة راميا.

قصف عنيف

وأفادت وسائل إعلام لبنانية بتسجيل مواجهات عسكرية حادة من ناحية موقع بحري في رأس الناقورة، وصولاً إلى بركة ريشا. كما تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن دوي صفارات الإنذار في كريات شمونة والمستوطنات المحيطة عند الحدود اللبنانية. أما في لبنان، فتحدث ناشطون ميدانيون عن أصوات قصف عنيف استهدف القطاعين الأوسط والغربي بمعدل قذيفة كل 3 ثوانٍ مساءً.

باريس تبحث عن دور في حرب غزة

وفد برلماني فرنسي للتضامن مع إسرائيل وآخر أمني لتبريد جبهة جنوب لبنان

باريس: ميشال أبو نجم

رغم المحاولات التي بذلها الرئيس الفرنسي من أجل العثور على نقطة توازن في مواقف بلاده من الحرب في غزة، والتي تمثلت، من جهة، في التصريحات التي أدلى بها إلى قناة «بي بي سي» البريطانية، ثم بمناسبة مشاركته في مؤتمر «كوب 28» في دبي، ما زالت غالبية الوسط السياسي والإعلامي الفرنسي تميل بشدة إلى جانب إسرائيل. من هنا فإن الأصوات «الشاذة» تتعرض لانتقادات واسعة حتى وإن صدرت عن أكاديميين أو سياسيين مرموقين، مثل رئيس الوزراء الأسبق دومينيك دو فيلبان أو من نواب ينتمون بشكل عام إلى اليسار الفرنسي. ويجسد جان لوك ميلونشون، المرشح الرئاسي السابق وزعيم حزب «فرنسا الأبية» الشخصية التي ينصب عليها حقد المؤيدين للسياسة الإسرائيلية. ومؤخرا، تعالت أصوات تدعو إلى حرمانه من الحديث إلى الوسائل الإعلامية الفرنسية، فيما الاتهام الأكبر الذي يرفع بوجهه يقوم على نعته بـ«اليساري - الإسلاموي» بمعنى أن آيديولوجيته اليسارية المتشددة أساسها حسابات انتخابية.

ولأن التضامن مع إسرائيل عملة رائجة، فإن وفداً من مجلس الشيوخ الفرنسي الذي يرأسه جيرار لارشيه منذ عام 2014، يتهيأ لزيارة إسرائيل للإعراب عن الوقوف إلى جانبها. وليست هذه الزيارة التي ستضم رؤساء الكتل الممثلة كافة في مجلس الشيوخ ورئيس مجموعة الصداقة الفرنسية - الإسرائيلية الأولى من نوعها. فقد سبقتها زيارة تضامن لرئيسة مجلس النواب يائيل براون - بوفيه في 21 أكتوبر (تشرين الأول) أي بعد العملية التي قامت بها «حماس»، وأدت إلى مقتل 1200 إسرائيلي وأشخاص يحملون جنسيتين، إحداهما الجنسية الإسرائيلية. وأثارت تصريحات براون - بوفيه انتقادات واسعة لأنها أرخت اللجام لإسرائيل لتقوم بكل ما تريده من أعمال حربية من غير وازع ومن غير دعوتها للتقيد بقانون الحرب والقانون الإنساني وحماية المدنيين. وفي 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، شهدت باريس ومدن فرنسية أخرى يوم 22 أكتوبر الماضي، بدعوة مشتركة من براون بوفيه ولارشيه، مسيرات حاشدة شاركت فيها رئيسة الحكومة إليزابيث بورن وغالبية أعضاء الحكومة والكثير من النواب وأعضاء مجلس الشيوخ، تحت شعار «من أجل الجمهورية وضد معاداة السامية».

الرئيس ماكرون يصافح لارشيه وإلى جانبه يائيل براون - بوفيه في 11 نوفمبر (إ.ب.أ)

وما يميز الزيارة المرتقبة بدءا من 18 الحالي، أن لارشيه يريدها «جامعة» تتخطى الانقسامات الحزبية. ووفق التقارير الإعلامية التي ظهرت في الساعات الـ24 الماضية، فإن رؤساء المجموعات الممثلة في مجلس الشيوخ سيشاركون في الزيارة بمن فيهم رئيسا مجموعتي الحزبين «الاشتراكي» و«الشيوعي» إضافة إلى «الخضر». وتعكس هذه التشكيلة صورة نقيضة لتلك التي رافقت براون - بوفيه التي لم يرافقها سوى رئيس حزب «الجمهوريين» اليميني التقليدي، ورئيس مجموعة الصداقة الفرنسية - الإسرائيلية في البرلمان مائير حبيب، المقرب من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. كذلك، ثمة احتمال كبير أن يتوجه وفد لارشيه، بعد إسرائيل، إلى رام الله للقاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الذي زاره الرئيس إيمانويل ماكرون في مقره يوم 24 أكتوبر الماضي. وعدّ روجيه كاروتشي، رئيس مجموعة الصداقة، أن مشاركة الأحزاب كافة في الزيارة تعد «رمزاً قوياً» في إظهار التضامن مع إسرائيل التي ينشط داعموها في انتقاد الأصوات كافة التي تندد أو تطرح تساؤلات حول ما يقوم به الجيش الإسرائيلي في غزة وسقوط آلاف المدنيين.

بالتوازي، أصدرت الخارجية الفرنسية أمس بياناً يدين الهجمات التي يقوم بها المستوطنون ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية. وجاء في البيان أن باريس «تدين مجدداً وبقوة الهجمات التي تقوم بها مجموعات المستوطنين وتحديداً الهجوم الذي حصل الأحد الماضي ضد قرية بني حسن بحضور الجيش الإسرائيلي، حيث قُتل فلسطيني». وأضاف البيان أن فرنسا «تدعو إسرائيل إلى اتخاذ التدابير الضرورية لحماية المدنيين عملا بمسؤولياتها بصفتها قوة محتلة في الضفة الغربية». والجديد في البيان الفرنسي أمران: الأول، أنه يصوب مباشرة على الجيش الإسرائيلي الذي حصل هجوم المستوطنين بحضوره ولم يحرك ساكناً. والثاني أن البيان لم يأت على ذكر استمرار العمليات الإسرائيلية في غزة، واستمرار سقوط الضحايا بالمئات لا بل إن بيان الخارجية لم يستعد الكلمات القوية التي استخدمها ماكرون في دبي في انتقاد ما تقوم به إسرائيل.

إلى ذلك، ينتظر وصول وفد أمني فرنسي إلى إسرائيل الأسبوع الحالي، وقد أكدت الخبر الوسائل الإعلامية الإسرائيلية. وسبق لكبار المسؤولين الفرنسيين، منهم الرئيس ماكرون شخصيا ووزيرا الدفاع والخارجية والممثل الشخصي لماكرون الوزير السابق جان إيف لودريان أن أوصلوا تحذيرات مباشرة إلى بيروت تنبههم من «معركة مفتوحة» مع إسرائيل. وبحسب الأوساط اللبنانية، فإن ضغوط الغربيين لا تتوقف فقط عند وضع حد لـ«المناوشات» بين إسرائيل و«حزب الله»، بل تشدد على ضرورة الالتزام الصارم بالقرار الدولي رقم 1701. ويريد الغربيون وضع الفقرة الثامنة من القرار الدولي موضع التنفيذ، وهي تنص على سحب السلاح والمقاتلين في المنطقة الممتدة من الحدود اللبنانية - الإسرائيلية حتى مجرى نهر الليطاني ما يعني عملياً إلغاء أي وجود مسلح لـ«حزب الله» في هذه المنطقة.

«حماس» تتراجع بعد رفض لبناني واسع لـ«طلائع طوفان الأقصى»

بيروت: كارولين عاكوم

لاقى إعلان حركة «حماس» في لبنان عن تأسيس «طلائع طوفان الأقصى» لـ«تحرير القدس»، رفضاً واسعاً وتحذيرات من العودة إلى الماضي، ما أدى إلى «تراجعها»، وتوضيح دعوتها بالتأكيد أن المقصود ليس عملاً عسكرياً.

وأعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي رفض هذه الخطوة، قائلاً: «هذا الأمر مرفوض نهائياً ولن نقبل به»، مشيراً في الوقت عينه إلى أن المعنيين عادوا وأوضحوا مقصدهم.

وفي بيانها التوضيحي، عدّدت «حماس» أسباب إطلاق «مشروع طلائع طوفان الأقصى» في لبنان، في «منع الشباب من الانجذاب إلى الظواهر المجتمعية الخطيرة والانجرار للاستخدام في مشاريع معادية ومضرّة، وربطهم بالقضية الفلسطينية والعمل من أجلها والدفاع عنها».

وفيما قالت إن «البرنامج لا يرتبط بتوجهات استراتيجية لها علاقة بالرجوع إلى الوراء نحو التجربة الفلسطينية السابقة، كما يمكن أن يتوهم البعض»، أكدت «على احترام سيادة لبنان، والالتزام بقوانينه، والحرص على أمنه واستقراره، وعدم التدخل بشؤونهم الداخلية».

ومع إجماع المعارضة على رفض دعوة «حماس» العسكرية، التي اعتبرت في معظمها أن المسؤولية الأساس تقع على «حزب الله» الذي يحتكر قرار الحرب والسلم، فإن مصادرها تعتبر أن ذلك يؤكد صوابية مواجهتها لسلاح الحزب الذي يشرّع الفوضى في لبنان، على حد تعبيرها.

وتشدد المصادر على أن «المواجهة كانت وما زالت وستبقى مع الحزب الذي يشرع لبنان على الفوضى انطلاقاً من سلاحه غير الشرعي ويفتح حدود لبنان أمام منظمات فلسطينية بعيداً عن اعتبارات وطنية»، مضيفة أن البيان التوضيحي لـ«حماس» كان نتيجة لرد الفعل اللبناني الذي شدد على أن البيان لا يمر على أحد ولم يصدر عن «حماس» بل عن «حزب الله».

وشدد رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، على رفض العمل المسلح الفلسطيني من لبنان، وقال: «أي تفكير بعودة الإخوة الفلسطينيين إلى العمل المسلح انطلاقاً من لبنان هو مسألة غير مقبولة ومرفوضة».

وكان رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل قد رفض العودة إلى زمن ولّى، وكتب على حسابه على منصة «إكس» قائلاً: «(طلائع الأقصى) في فلسطين وليس في لبنان ولا من لبنان. لن نعود إلى زمن ولى».

بدوره، رفض رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، إعلان «حماس» معتبراً أن «أي عمل مسلح انطلاقاً من الأراضي اللبنانية هو اعتداء على السيادة الوطنية».

من جهته، عدَّ النائب أشرف ريفي إنشاء «طلائع طوفان الأقصى» خطأً جسيماً، مطالباً بـ«العودة عنه، لأنه يعيد ذاكرة لا يجب أن تُستعاد».

الموقف نفسه عبّر عنه قال رئيس حزب «الوطنيين الأحرار» النائب كميل شمعون قائلاً في بيان له: «نرفض أن يكون لبنان (حماس لاند)».

لماذا تتردد واشنطن في الرد على هجمات الحوثيين؟

واشنطن: إيلي يوسف

يثير الرد الأميركي «غير المتكافئ» على التصعيد العسكري الذي تمارسه ميليشيات الحوثيين في اليمن، المدعومة من إيران، بحجة «دعم غزة»، وكذلك هجمات ميليشياتها في العراق وسوريا، كثيراً من التساؤلات عن أسباب «ضبط النفس» الذي تمارسه إدارة بايدن، على الرغم من الأخطار التي تسببها تلك الهجمات، سواء على الأمن البحري أو على استقرار المنطقة.

خفض متعمد للتوتر

وفيما تؤكد وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أنها تقوم بالرد على التحرشات الحوثية، بالأدوات العسكرية اللازمة، أعرب العديد من المسؤولين الأميركيين عن إحباطهم جراء ما يعدّونه «تقليلاً متعمداً» من إدارة بايدن، للتهديدات التي تتعرض لها القوات الأميركية في المنطقة، من اليمن إلى سوريا والعراق.

وأعلنت الخارجية الأميركية، مساء الاثنين، أن المبعوث الأميركي الخاص لليمن تيم ليندركينغ سوف يزور منطقة الخليج هذا الأسبوع، «للعمل مع الأمم المتحدة والسعودية والإمارات وعمان والشركاء الدوليين لدعم حل الصراع في اليمن في أقرب وقت ممكن».

وأضافت الخارجية، في بيان، أن الولايات المتحدة «تعمل مع شركاء بحريين رئيسيين لتأمين ممر آمن للشحن العالمي»، وأن المبعوث الأميركي «سيبحث مواصلة الدبلوماسية المكثفة والتنسيق الإقليمي لحماية الأمن البحري في البحر الأحمر وخليج عدن، وسط الهجمات الإيرانية والحوثية على الشحن الدولي».

وأوضحت الخارجية الأميركية أن ليندركينغ سيؤكد ضرورة احتواء الصراع بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة، مع مواصلة التشديد على أولوية الولايات المتحدة المتمثلة في الحوار السياسي اليمني - اليمني لإنهاء الحرب في اليمن.

وقالت الخارجية الأميركية إن «نشوب صراع أوسع في الشرق الأوسط لا يخدم مصالحنا ولا مصالح شركائنا الإقليميين الداعمين للسلام الدائم في اليمن».

ورغم مسارعة السفن الحربية الأميركية المنتشرة في المنطقة للاستجابة إلى نداءات الاستغاثة من سفن مدنية تعرضت لهجمات وعمليات قرصنة في البحر الأحمر، فإن البنتاغون رفض التأكيد ما إذا كان الهجوم الذي جرى يوم الأحد، كان يستهدف السفينة الحربية الأميركية، «يو إس إس كارني» التي أسقطت 3 مسيرات حوثية.

كما رفض مستشار الأمن القومي جيك سوليفان «تقييم هذا الهجوم» على أنه يستهدف السفينة الأميركية، على ما درجت عليه إدارة بايدن في تقييم الهجمات السابقة، منذ اندلاع الحرب في غزة.

تجنب التصعيد مع إيران

ونقلت صحيفة «بوليتيكو» عن مسؤولين دفاعيين أميركيين، قولهم إن الإدارة تقلل من خطورة الوضع في البحر الأحمر من أجل تجنب تصعيد التوترات في منطقة متوترة بالفعل بسبب الصراع بين إسرائيل و«حماس» في غزة. ورغم ذلك، أشاروا إلى أن الإدارة تعمدت ترك الباب مفتوحاً للمناورات السياسية، عندما رفضت التأكيد بشكل قاطع ما إذا كانت الهجمات تستهدف السفن الأميركية بشكل مباشر.

وردت الولايات المتحدة على عشرات الهجمات التي شنتها ميليشيات مدعومة من إيران، في العراق وسوريا في الأسابيع الأخيرة، بما في ذلك ضرب بعض القواعد التي يستخدمها المسلحون في كلا البلدين. ورصدت القوات الأميركية في العراق، يوم الأحد، خمسة مسلحين يستعدون لشن هجوم بطائرة مسيرة، قامت باستهدافهم بطائرة مسيرة ما أدى إلى مقتلهم، بحسب تأكيدات الجيش العراقي.

وفي بيان صدر يوم الاثنين للتعليق على مقتل المسلحين، وإسقاط المسيرات الحوثية في البحر الأحمر، حذرت القيادة الأميركية الوسطى (سينتكوم)، من أن الولايات المتحدة «تدرس جميع الاستجابات المناسبة».

قوة عمل بحرية

وقال سوليفان للصحافيين، يوم الاثنين: «لدينا كل الأسباب للاعتقاد بأن هذه الهجمات، رغم أن الحوثيين في اليمن يقفون وراءها، لكن تم تمكينها بالكامل من قبل إيران».

وأشار سوليفان إلى أن المسؤولين الأميركيين يجرون محادثات مع دول أخرى حول إنشاء «قوة عمل بحرية من نوع ما» تشمل سفن الدول الشريكة، إلى جانب السفن الأميركية، للمساعدة في ضمان «المرور الآمن للسفن في البحر الأحمر».

وفيما يوجد بالفعل قوات بحرية مشتركة، تضم 38 دولة، مقرها البحرين وتركز على مكافحة الإرهاب والقرصنة، لم يستبعد المسؤولون احتمال رد الإدارة على هجمات الحوثيين في البحر الأحمر.

وقال مسؤول دفاعي: «إذا أجرينا التقييم أو شعرنا بالحاجة إلى الاستجابة، فسنتخذ دائماً هذا القرار في الوقت والمكان الذي نختاره. هذا قرار سيتخذه وزير الدفاع بالاشتراك مع الرئيس».

وسلط الأدميرال كريستوفر جرادي، نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة، خلال مشاركته في فعالية يوم الاثنين في واشنطن، الضوء على الهجمات على الشحن الدولي في البحر الأحمر ووصفها بأنها «أمر كبير».

وقال جرادي: «هذا إلى حد كبير توسع ربما للصراع الأكبر بين إسرائيل و(حماس)». وأضاف قائلاً: «هذه ليست مشكلة الولايات المتحدة فقط. هذه مشكلة دولية. هناك بلا شك يد إيرانية في هذا. لذا فإن هذا يبدو إلى حد ما مثل التصعيد الأفقي».

لافروف وعبداللهيان ناقشا «تعزيز التنسيق» في اجتماع «البلدان المطلة على بحر قزوين»

«تطوير التعاون الثنائي» و«حرب غزة» على طاولة بوتين ورئيسي الخميس

موسكو: رائد جبر

أعلن الكرملين أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي سيقوم بزيارة خاطفة إلى موسكو، الخميس، يجري خلالها جولة محادثات مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين.

وتجنب الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، الكشف عن تفاصيل ترتيب الزيارة التي لم تكن مخططة مسبقاً، لكنه أكد أن ملفي العلاقات الثنائية والوضع في الشرق الأوسط، سيكونان على طاولة مناقشات الرئيسين.

وبات معلوماً أن ترتيب الزيارة تم على عجل بناء على دعوة وجهها بوتين إلى رئيسي، ما أوحى بأن لدى موسكو رغبة في مناقشة ملفات بشكل سريع ومباشر على مستوى الرئيسين، وهو أمر لم يخفه الناطق الرئاسي الذي قال للصحافيين، الثلاثاء، إن الكرملين «يعمل على وضع اللمسات الأخيرة على جدول أعمال اللقاء».

وسئل بيسكوف عما إذا كانت المحادثات سوف تتطرق إلى السياسات النفطية، وخصوصاً في إطار اتفاقات «أوبك بلس»، فقال إنه «لا يود أن يفصح عن تفاصيل إضافية بعد».

وأثار الإعلان عن الزيارة المفاجئة تكهنات في موسكو، وربطها خبراء بإعلان الكرملين، عن زيارة لم تكن مخططة سابقاً أيضاً، سيقوم بها بوتين، الأربعاء، إلى المملكة العربية السعودية والإمارات.

ورجح الخبير أندريه أونتيكوف أن تكون قد تبلورت لدى بوتين رؤية أو أفكار تتعلق بالصراع الدائر في الشرق الأوسط، ما يعني أن الزيارتين قد تهدفان إلى التشاور مع قادة البلدان الثلاثة في هذا الشأن، إلى جانب الملفات المطروحة عادة على أجندة اللقاءات الثنائية فيما بينها.

التعاون العسكري

في الوقت ذاته، لم تستبعد مصادر في موسكو أن يكون ملف التعاون العسكري وتطوير العلاقات في مجالات عدة بين أبرز المحاور المطروحة على أجندة بوتين ورئيسي، على خلفية قطع البلدين شوطاً واسعاً خلال العام الأخير في تطوير التعاون في المجالات العسكرية، واستعدادهما لإبرام اتفاق استراتيجي واسع النطاق، وصفه الطرفان في وقت سابق بأن يضع أساساً لـ«تطوير التعاون في المجالات المختلفة».

ويتهم الغرب إيران بأنها زودت روسيا بطائرات مسيرة وتقنيات عسكرية عدة استخدمتها موسكو بنشاط في الحرب الأوكرانية. لكن موسكو وطهران نفتا في وقت سابق، صحة هذه المعطيات، مع الإقرار بعزم البلدين على تطوير التعاون العسكري التقني، وكذلك التعاون في المجالات الاقتصادية لتخفيف آثار العقوبات الغربية المفروضة على البلدين.

ويرجح خبراء أن يكون ملف تزويد إيران بطائرات مقاتلة من طراز «سوخوي» مطروحاً أيضاً على أجندة الحوار بين الطرفين.

وكان بوتين زار إيران في يوليو (تموز) من العام الماضي، فيما سافر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى طهران قبل شهرين لوضع اللمسات الأخيرة، كما أعلن في حينها عن اتفاق الشراكة الاستراتيجية الذي ينوي الطرفان الإعلان عنه في وقت لاحق.

وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية الإيرانية أن رئيسي سوف يتوجه إلى موسكو على رأس «وفد سياسي اقتصادي رفيع المستوى»، ما يوحي بأن المناقشات المنتظرة تركز على الملف الاقتصادي إلى جانب المسائل السياسية المطروحة على أجندة البلدين.

ووفقاً للوكالة، فإن الطرفين سوف يبحثان في «قضايا ثنائية، بما فيها التفاعلات الاقتصادية، وكذلك قضايا إقليمية ودولية، خصوصاً الوضع في غزة».

وكان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان وصل إلى موسكو، مساء الاثنين، بهدف المشاركة في الاجتماع السنوي لوزراء خارجية الدول المطلة على بحر قزوين.

لافروف يصافح عبداللهيان على هامش اجتماع مع نظرائه في الدول الخمس المطلة على بحر قزوين في موسكو أمس (أ.ف.ب)

> **لافروف دعا نظيره الإيراني إلى تعزيز جهود مواجهة تأثير العقوبات الغربية على البلدين**

أولوية لحرب غزة

وبات معلوماً، الثلاثاء، أن لافروف وعبداللهيان أجريا على هامش الفعالية جولة محادثات ثنائية، تطرقت وفقاً لمصادر دبلوماسية إلى مسائل العلاقة الثنائية، وتعزيز التنسيق بين الطرفين في الملفات الإقليمية والدولية المطروحة.

وقال لافروف لنظيره الإيراني إنه من المهم تعزيز جهود مواجهة تأثير العقوبات الغربية على البلدين.

وسبق ذلك، تأكيد عبداللهيان عند وصوله إلى العاصمة الروسية على أن القضية الفلسطينية ستكون على رأس سلم أولويات مناقشاته في موسكو.

وزاد أن هدف الزيارة هو المشاركة في اجتماع وزراء خارجية الدول المطلة على بحر قزوين. وأضاف أنّ التركيز سيكون على قضايا من شأنها «تعزيز التعاون الاقتصادي بين هذه الدول».

وزاد: «سأناقش مع نظرائي لا سيما وزير الخارجية الروسي سبل وقف إطلاق النار، وإدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة، ووقف جرائم الكيان الصهيوني ضد سكان غزة والضفة الغربية».

مناقشات قزوين

وأفادت وكالة «مهر» الحكومية الإيرانية، بعد انطلاق أعمال اللقاء الوزاري، بأن عبداللهيان شدد خلال الجلسة الافتتاحية على أن «بحر قزوين تراث مشترك ومركز صداقة بيننا ومصدر للصداقة والخير والبركات لأكثر من 270 مليون إنسان في الدول المطلة على هذا البحر».

وتابع: «يجب أن نحاول حماية هذا التراث الإلهي الثمين للأجيال المقبلة».

وزاد أن «منطقة بحر قزوين هي منطقة استراتيجية وحلقة الوصل بين الممرات بين الشمال والجنوب والشرق والغرب. إن الأمن في بحر قزوين لا ينفصل، ونحن جميعاً مسؤولون عن الحفاظ على الاستقرار والأمن والتنمية المستدامة للأمن في بحر قزوين». ودعا إلى تسريع عمليات التعاون الخماسي، مشدداً على رفض الإجراءات الأحادية الجانب في بحر قزوين.

ويعد هذا اللقاء الاجتماع الثاني عشر لوزراء خارجية الدول الخمس المطلة على بحر قزوين وهي: روسيا وإيران وأذربيجان وتركمانستان وكازاخستان..

بريطانيا حمّلت طهران المسؤولية عن تصرفات وكلائها وشركائها

إيران ترفض الاتهامات بضلوعها في هجمات على القوات الأميركية وسفن تجارية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

رفضت إيران الاتهامات البريطانية والأميركية بشأن ضلوعها في هجمات استهدفت القوات الأميركية، وسفناً تجارية في البحر الأحمر، وذلك بعدما حمّلت الولايات المتحدة، وحليفتها بريطانيا، طهران مسؤولية تصرفات وكلائها وشركائها.

وقالت الحكومة البريطانية، في بيان (الاثنين)، إن إيران «قدمت منذ فترة طويلة الدعمَين العسكري والسياسي للمسلحين الحوثيين، وهي تتحمل المسؤولية عن تصرفات وكلائها وشركائها». وأضافت: «المملكة المتحدة ملتزمة بضمان سلامة الملاحة في المنطقة»، مضيفة أن هذه المياه حيوية للتجارة، وأن الأحداث أظهرت أهمية وجود البحرية الملكية هناك.

ورفض المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، اتهامات الحكومة البريطانية، بشأن علاقة إيران بالهجمات في البحر الأحمر قائلاً: «لا أساس لها من الصحة... الادعاءات لها أهداف سياسية محددة وتشير إلى جهود الحكومة البريطانية المبذولة لعكس حقائق المنطقة»، بحسب وكالة الأنباء الرسمية (إرنا).

واستنكر كنعاني تصريحات بعض المسؤولين البريطانيين، قائلاً إنها «تشكّل في حد ذاتها عامل تهديد للسلم والاستقرار الإقليميَين والدوليَين». وقال إن «فصائل المقاومة في المنطقة لا تتلقى الأوامر من إيران للرد على جرائم الحرب والإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل»، مضيفاً أنها «تتصرف وفقاً لتقديرها، وبناءً على مبادئ ومصالح بلادها وشعبها».

وقال: «يتعين على السلطات البريطانية إدانة جرائم إسرائيل بحق أطفال ونساء فلسطين، وتسهيل تقديم المساعدات الإنسانية، بدلاً من توجيه الاتهامات التي لا أساس لها».

جاء ذلك غداة نفي مندوب إيران لدى الأمم المتحدة، أمير سعيد إيرواني، مشاركة بلاده في أي أفعال أو هجمات ضد القوات الأميركية.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن إيرواني وجّه رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، نفى فيها الاتهامات الأميركية لإيران بالمشاركة في الهجمات التي استهدفت القوات الأميركية.

وقال إيرواني إن الاتهامات «لا أساس لها من الصحة»، حسبما أوردت وكالتا «فارس» و«تسنيم» الخاضعتين لدائرة الدعاية والإعلام في «الحرس الثوري» الإيراني.

وكتب إيرواني، في رسالته، إن بلاده «تعدّ هذه الادعاءات، التي لا أساس لها من الصحة، محاولة متعمدة من قبل الولايات المتحدة، الدولة المحتلة، لتبرير وعدم تجريم عدوانها وانتهاكاتها الجسيمة للقوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة في الجمهورية العربية السورية والمنطقة».

وكان إيرواني قد نفى في مرات سابقة أي دور لبلاده في الهجمات. ويقول المسؤولون الإيرانيون إن الجماعات التي توصف بـ«وكلاء طهران» تتخذ قراراتها بنفسها، ولا تأخذ الأوامر من طهران. وحذروا من إمكانية توسع الحرب، واستهداف القوات الأميركية.

وحمّلت الولايات المتحدة جماعة الحوثي الموالية لإيران المسؤولية عن سلسلة من الهجمات التي وقعت في مياه الشرق الأوسط منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، في مؤتمر صحافي، (الاثنين) إن واشنطن «لديها ما يدعو للاعتقاد بأن هذه الهجمات (على سفن في البحر الأحمر) كانت مدعومة بالكامل من إيران رغم أن الحوثيين في اليمن هم مَن نفذوها».

وقبل ذلك، ألقت القيادة المركزية الأميركية (الأحد)، باللائمة على طهران في وقوع هجمات على سفن تجارية في المياه الدولية جنوب البحر الأحمر.

وقالت القيادة المركزية في بيان: «هذه الهجمات تشكّل تهديداً مباشراً للتجارة الدولية وأمن الملاحة... نرى أن إيران وراء تلك الهجمات رغم أن الحوثيين هم مَن نفذوها، وتدرس أميركا رد الفعل المناسب بالتشاور مع حلفائها وشركائها».

واعترفت جماعة الحوثي بشنّ هجمات بطائرات مسيّرة وصواريخ، قائلة، إنها استهدفت سفينتين إسرائيليتين في المنطقة.

وأسقطت المدمرة «كارني»، التابعة للبحرية الأميركية، 3 طائرات مسيّرة (الأحد) بعد أن تلقت نداءات استغاثة من السفن التجارية. ويقول الجيش الأميركي إن السفن الثلاث تربطها صلات مع 14 دولة منفصلة.

وترتبط زيادة الهجمات على القوات الأميركية بالحرب الدائرة بين إسرائيل و«حماس» التي بدأت بعد تنفيذ الحركة الفلسطينية هجوماً مباغتاً عبر الحدود، انطلاقاً من غزة في 7 أكتوبر.

بعد الهجوم، سارعت الولايات المتحدة إلى تقديم دعم عسكري لإسرائيل، التي تشنّ منذ ذلك الوقت هجوماً جوياً وبرياً وبحرياً، لا هوادة فيه، على قطاع غزة الذي تسيطر عليه «حماس»، ما أسفر عن سقوط نحو 16 ألف قتيل.

وكانت الفصائل العراقية المنتمية إلى ما تسمى «المقاومة الإسلامية في العراق» أعلنت مع اندلاع حرب غزة أنها دخلت في حرب ضد إسرائيل، وعدّت القواعد العسكرية الأميركية في العراق أهدافاً لها، حيث نفذت عمليات قصف متواترة على بعض تلك القواعد، ومنها «عين الأسد» غرباً، قرب الحدود السورية، و«حرير» الواقعة في محافظة أربيل شمال البلاد.

كذلك، تعرضت القوات الأميركية لما لا يقل عن 74 هجوماً منذ 17 أكتوبر في سوريا، بحسب شبكة «سي إن إن».

ويتمركز نحو 2500 جندي أميركي في العراق، ونحو 900 جندي في سوريا، في إطار الجهود المبذولة لمنع عودة تنظيم «داعش».

السوداني شدد على حرية الاقتراع لمنتسبي الجيش والأمن

توقعات بتدني نسبة المشاركة في الانتخابات المحلية العراقية

بغداد: حمزة مصطفى

في وقت أعلن فيه مركز بحثي عن وجود مؤشرات على تدني نسبة المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات العراقية يوم الثامن عشر من الشهر الحالي، فقد أصدر رئيس الوزراء محمد شياع السوداني توجيهات صارمة إلى القادة العسكريين والأمنيين بشأن حق المنتسبين في الإدلاء بأصواتهم بحرية.

وعلى الرغم من اشتداد حمى الحملات الانتخابية بين آلاف المرشحين من نحو 73 حزباً وكياناً سياسياً في كل المحافظات العراقية عدا إقليم كردستان، فإن الفرز بدا واضحاً بين طبيعة ومضمون الحملات الانتخابية في المحافظات والمناطق السنية أو المختلطة عنها في المحافظات والمناطق الشيعية. فعلى صعيد المحافظات الغربية ذات الغالبية السنية، فإن الحملات الدعائية، التي كانت مصممة قبل إقالة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي من منصبه بقرار قاطع من المحكمة الاتحادية العليا على أساس التنافس بين عدة قوى وأحزاب وشخصيات، تحولت بعد إقالته إلى صراع لفظي حاد بلغ حد التسقيط الشخصي. فالحلبوسي الذي يتزعم أكبر حزب في محافظة الأنبار الذي هيمن على غالبية مقاعد المحافظة في البرلمان بات اليوم يواجه مشكلة جدية تتعلق بإمكانية استمرار ملاحقته بقضايا أخرى، فضلاً عن رفع دعاوى بشأن حل حزبه «تقدم»، وهو ما يعني حرمان مرشحيه من المشاركة في الانتخابات.

وإذ إن للحلبوسي خصومة مع أطراف سياسية قوية هي الأخرى في الأنبار وفي معظم المحافظات الغربية، وفي مقدمتها «تحالف الأنبار الموحد» و«تحالف حسم» بزعامة ثابت العباسي و«العزم» بزعامة مثنى السامرائي، فإن هذه الأطراف تسعى لأن تكون بديلاً للحلبوسي في تلك المناطق. ومن استخدامها لغة حادة ضد الحلبوسي بدا أنها كانت ترد على ما استخدمه ضدهم من عبارات تهجمية.

حزب «السيادة» بزعامة خميس الخنجر انفرد بعدم الانجرار خلف الصراع الحاد الذي يمكن أن يؤثر سلباً في خيارات الناخب. فعبر كل الخطب التي ألقاها الخنجر في مختلف المحافظات الغربية اعتمد لغة هادئة تدعو إلى الحفاظ على السلم الأهلي ومحاربة الإرهاب بوصفه الخطر المشترك الذي يواجهه الجميع.





ملصقات انتخابية في الموصل (أ.ف.ب)

في مقابل ذلك، وفي المحافظات الشيعية، فإن لغة التصعيد تخطت لغة الكلام إلى لغة السلاح عبر استهداف عدد من مقرات حزب «الدعوة» في أكثر من محافظة عراقية وسطى وجنوبية. وبينما لم يتهم «الدعوة» عبر بياناته جهة معينة مكتفياً بتسميتها بـ«خفافيش الظلام»، فإن الصدريين الذين لديهم خصومة مع «الدعوة» وزعيمه نوري المالكي نأوا بأنفسهم أن يكونوا طرفاً في هذه العملية، معلنين أنهم اكتفوا برفع شعار مقاطعة الانتخابات سلمياً بناء على أوامر صادرة من زعيم التيار مقتدى الصدر.

إلى ذلك، أصدر رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة أمراً يدعو القادة العسكريين والأمنيين إلى عدم التأثير في خيارات الناخبين من منتسبي القوى الأمنية. وقال اللواء قوات خاصة يحيى رسول عبد الله الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، إن الأخير وجّه القادة العسكريين والأمنيين بتأمين الخيارات «الحرة» للمنتسبين والمقاتلين خلال الإدلاء بأصواتهم يوم الاقتراع الخاص لانتخابات مجالس المحافظات والأقضية.

وقال عبد الله في بيان، الثلاثاء، إنه «حفاظاً على سلامة العملية الانتخابية، وإبعاداً لها عن أي تأثيرات سلبية؛ وجّه السوداني، جميع القادة العسكريين والأمنيين، وقادة ومديري الأجهزة الأمنية، وآمري التشكيلات الأمنية والعسكرية، بالعمل والالتزام بتأمين الخيارات الحرة للمنتسبين والمقاتلين في التصويت الخاص، وعدم التدخل، بأي شكل من الأشكال، في خياراتهم الانتخابية». وأضاف أن السوداني وجّه أيضاً «بمنع أي إشارة أو تلويح يفهم منه المنتسبون والمقاتلون بأنها إملاءات انتخابية، وشدد على اتخاذ أعلى حالات الضبط والمتابعة إزاء أي حالة تدخل في الاختيارات الانتخابية أو ربط بين جهة الصوت الانتخابي للمنتسب».

ناخبون متشككون

إلى ذلك، أجرت كلية الإعلام في جامعة بغداد، استطلاعاً بشأن آراء الجمهور العراقي إزاء انتخابات مجالس المحافظات المقبلة. وأظهرت النتائج أن 35,9 في المائة من العينة قالت إنها لن تشارك مطلقاً في الانتخابات، في حين قالت 43 في المائة من العينة إنها لم تقرر بعد المشاركة من عدمها. وحول أسباب عدم المشاركة، قالت النسبة الكبرى من رافضي المشاركة، إن هناك أطرافاً خارجية تتدخل بنتائج الانتخابات، وشكلت هذه الشريحة ما نسبته 39,8 في المائة من شريحة الرافضين للمشاركة في الانتخابات. أما في المرتبة الثانية من أسباب عدم المشاركة، فجاء سبب اعتقاد هذه الشريحة أن الانتخابات لن تشكل حلاً للعراق، أما ثالث أكبر سبب لعدم المشاركة، فجاء الاعتقاد أن النتائج محسومة مسبقاً. وشمل الاستطلاع عينة متكونة من ألف شخص تتراوح أعمارهم بين 18 عاماً وما فوق، وتنوعت بين شرائح من الموظفين والكسبة وربات البيوت، وهو أول استطلاع يُجرى لمعرفة رأي المواطن بشأن انتخابات بالعراق.

امتلكوا نفوذاً واسعاً ومارسوا أدواراً قبل «ثورة 2019» السودانية وبعدها

قوش والمولى والحسين... «رجال البشير الأقوياء» تحت سيف عقوبات واشنطن

أديس أبابا: أحمد يونس

أعاد إعلان وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات على ثلاث شخصيات قوية بارزة من أركان حكم الرئيس السوداني السابق عمر البشير، تسليط الضوء على أدوارهم قبيل وبعد «ثورة عام 2019» التي أطاحت بحكمه، خصوصاً أن اتهامات واشنطن بحقهم لم تقتصر على فترة حكم النظام السابق، بل امتدت إلى ممارساتهم بعد الإطاحة به.

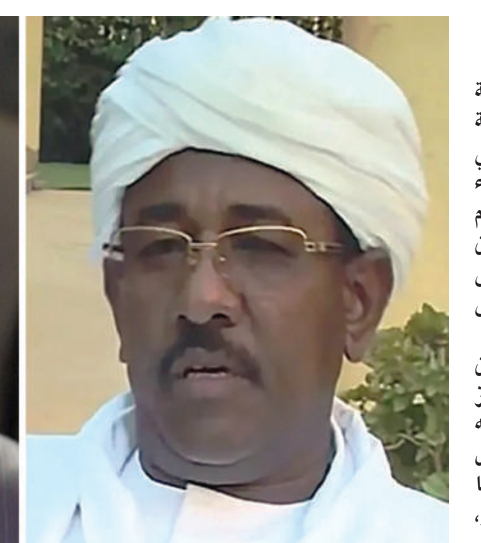
والمسؤولون النافذون المعاقبون أميركياً هم: الرئيس السابق لجهاز الأمن ورجل المخابرات صلاح عبد الله الشهير بـ«قوش»، وغريمه الذي تبادل معه رئاسة جهاز الأمن أيضاً محمد عطا المولى، وثالثاً جاء مدير مكاتب البشير، الوزير السابق، طه عثمان الحسين.

ورغم اختلاف مصالحهم حيناً بل والتصارع بين بعضهم أحياناً؛ فإن سيف العقوبات الأميركية التي أعلنت (مساء الاثنين)، جمع الزملاء والأفرقاء السودانيين الثلاثة، وتضمن البيان الأميركي اتهامات للثلاثي بأنهم «لعبوا دوراً في تقويض الأمن والاستقرار في البلاد»، مستنداً في ذلك إلى أمر تنفيذي يقضي بعقوبات على من يزعزعون الاستقرار ويقوضون الديمقراطية في السودان.

وحمّلت الخزانة الأميركية كلاً من قوش، وعطا المولى، المسؤولية عن «إعادة عناصر النظام السابق للسلطة، وتقويض جهود إنشاء الحكومة المدنية»، بينما وجهت لطه اتهامات بـ«تسهيل الدعم العسكري والمادي لـ(قوات الدعم السريع)».

وبقرار «الخزانة الأميركية»، انضم الرجال الثلاثة إلى قائمة العقوبات المفروضة على مسؤولين سابقين أشهرهم «رجل الإسلاميين» علي أحمد كرتي «المتهم بالوقوف خلف انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول)» 2021 بقيادة قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، و«حرب 15 أبريل (نيسان)» الماضي بين الجيش و«الدعم السريع»، وكذلك الرجل الثاني بقوات «الدعم السريع» عبد الرحيم دقلو.

فمن هم الرجال الثلاثة الأحدث خضوعاً للعقوبات الأميركية؟ وماذا يعرف السودانيون عنهم؟



عثمان الحسين (أرشيفية)

محمد عطا المولى (أرشيفية)

صلاح قوش (أرشيفية)

الصندوق الأسود

يُنظر إلى «صلاح قوش» باعتباره أحد أركان «الحركة الإسلامية الاستخبارية» منذ أن كانت سرية، إلى أن تمت تسميته عام 1999 مديراً لجهاز المخابرات العامة وامتد عمله لفترتين امتدتا لأكثر من عقد. وبعد إقالته وسجنه أعيد مديراً للجهاز مرة أخرى في 11 فبراير (شباط) 2018، وظل في المنصب حتى سقوط «نظام الإسلاميين» بقيادة البشير في 11 أبريل 2019.

وطوال فترة رئاسته للجهاز الأخطر في البلاد، اتُهم «قوش» بانتهاكات كبيرة لحقوق الإنسان في البلاد، وجرائم ضد المدنيين في الخرطوم ودارفور، وشملت لائحة اتهاماته: «الاعتقال، والتعذيب، والقتل خارج نطاق القانون»، وكان يُنظر إلى ممارسات الجهاز في عهده باعتبارها «مثيرة للرعب».

لم يعتد قوش السكون حتى بعد خروجه من المنصب، وجرّب ذلك في عهد البشير، إذ بعدما خرج من رئاسة جهاز الاستخبارات للمرة الأولى، تمت تسميته مستشاراً أمنياً لرئاسة الجمهورية، ومرة ثانية اتهم بالضلوع في محاولة انقلابية ضد البشير بالاشتراك مع ضباط في الجيش عام 2013، فأقيل من منصبه ووضع في الحبس إلى أن تم الإفراج عنه بعفو رئاسي.

مكنت القدرات الخاصة لقوش الرجل من استعادة عافيته مطلع عام 2018، ووسط دهشة الجميع، أصدر البشير قراراً أطاح فيه برئيس جهاز المخابرات محمد عطا المولى (المعاقب أميركياً أيضاً)، وأعاد تعيين «قوش» رئيساً للجهاز، وظل رئيساً لجهاز الأمن والمخابرات في دورته الثانية حتى سقوط حكم البشير الذي كان يأمل في أن يُفلح قوش في قمع الاحتجاجات المبكرة ضد حكمه، لكنه لم يُفلح في قمع «الثورة»، برغم العنف الذي واجه به المحتجين السلميين وأدى إلى مقتل العشرات.

وبسبب منصب قوش على رأس جهاز المخابرات السودانية المتشابك مع قطاعات واسعة من قوى التطرف وجماعات العنف التي كان السودان موئلاً لبعضها، تمكن الرجل من بناء علاقة خاصة مع «وكالة المخابرات المركزية الأميركية (CIA)» تجاوزت حالة العداء العلني بين نظام البشير وواشنطن، والحصار والعقوبات الاقتصادية والتجارية التي تفرضها الأخيرة على الدولة المصنفة ضمن الدول الراعية للإرهاب.

أدار قوش علاقات حكومته الإسلامية مع الحركات المتطرفة، وخلق علاقات قوية معها، بما في ذلك استضافة زعيم القاعدة أسامة بن لادن، و«الإرهابي كارلوس» وغيرهما، لكنه وظف معلوماته لتعضيد العلاقة مع «CIA». إلى حد اتهامه من قبل مناوئيه بأنه «غدر بحلفائه الجهاديين، وسلم ملفاتهم كاملة للوكالة الأميركية»، لكن ذلك على أي حال لم يمنع واشنطن بعد سقوط البشير من حظر سفر قوش إلى الولايات المتحدة.

حاول قوش «تسلق الثورة» كما يرى البعض، بعد أن تيقن من سقوط حكم البشير بالتواصل مع بعض القوى السياسية مبدياً استعداده لدعمها، مقابل ضمان وجوده في المرحلة المقبلة، لكن الضغوط الشعبية أطاحت به، فاضطر للاستقالة من منصبه الأمني، وقبل القبض عليه وتقديمه لمحاكمة مزمعة «تسلل» الرجل إلى خارج البلاد، وخلال العام الماضي راجت صورة له أثناء لقائه مع بعثة لفريق سوداني أثناء وجودها في القاهرة.

أميركا اتهمتهم بـ«تقويض جهود إنشاء الحكومة المدنية»

الرجل الثاني

وكما جمعت العقوبات الأميركية بين قوش والفريق محمد عطا المولى، فإن الثاني جاء في رئاسة جهاز المخابرات السوداني خلفاً للأول، بعدما كان يشغل موقع النائب له، وكان بمثابة الرجل الثاني في جهاز المخابرات خلال عهد قوش.

ويُعتقد على نطاق واسع أن ثالث المعاقبين مدير مكاتب البشير طه عثمان الحسين، الذي لعب دوراً مهماً في إقالة قوش وتعيين عطا المولى بديلاً له.

وشكّل الرجلان (المولى، والحسين)، تحالفاً صلباً بعد إطاحة قوش، ظل يتحكم في جهاز الدولة وأجهزتها الأمنية بخاتم البشير. لكن حاكم السودان فاجأهم مجدداً وأعاد تعيين قوش مديراً لجهاز الأمن والاستخبارات، وأبعد المولى سفيراً للخرطوم في واشنطن فظل هناك حتى سقوط حكم البشير، وتردد أن خلافات البشير ونائبه بكري حسن صالح، أدت لإطاحة عطا المولى المحسوب على النائب.

مدير المكاتب

في 9 يونيو (حزيران) 2015 أصدر البشير مرسوماً عين بموجبه الفريق أمن، طه عثمان الحسين، وزير دولة ومديراً عاماً لمكاتب الرئيس برئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء، بصلاحيات ونفوذ واسعين، وتردد على نطاق واسع أن طه بمعاونة عطا المولى لعب دوراً مهماً في الكيد لقوش ما دفع الرئيس البشير لإقالته.

تزايد نفوذ مدير مكاتب الرئيس كثيراً، وأصبح هو الحاكم الفعلي للبلاد، وفقاً لتسريبات من مناوئيه الإسلاميين، كما أصبح مسيطراً على المشهد السياسي؛ وإزاء هذه الحملات اضطر البشير لإعفائه من منصبه وتعيين قريبه حاتم حسن بخيت مكانه.

بوتين أكد أن التعاون بين البلدين «يسير بخطى جيدة»

الجزائر وروسيا تجريان تدريبات عسكرية في عرض المتوسط

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية عن إجراء تمارين مشتركة بين البحريتين الجزائرية والروسية، الجمعة المقبل، بمناسبة توقف فرقاطة روسية بميناء عاصمة البلاد. وقالت إن النشاط العسكري المقرر «يهدف إلى تعزيز التعاون العملياتي المشترك بين البحريتين الجزائرية والروسية».

وأكدت الوزارة عبر حسابها بالإعلام الاجتماعي، مساء (الاثنين)، أن الفرقاطة التي وصلت في اليوم نفسه هي قطعة من الأسطول الروسي للبحر الأسود، وتحمل اسم «الأميرال غريغوروفيتش»، مشيرة إلى أن التمرين سيتم «بالواجهة البحرية الوسطى». كما أوضحت أن وصولها إلى المياه الإقليمية الجزائرية يأتي في إطار «تجسيد برنامج التعاون العسكري الثنائي الجزائري- الروسي».

ويشمل التمرين تنفيذ اجتماعات فنية وتدريبات على الرصيف، ومناورات تكتيكية، وعمليات للمنع البحري، وتفعيل مركز العمليات البحرية المشترك الجزائري- الروسي لقيادة التمرين. ويدوم توقف القطعة البحرية الروسية بالجزائر حتى 12 من الشهر الجاري.

وتُعد الفرقاطة الروسية الجديدة الثالثة من نوعها التي ترسو في موانئ الجزائر خلال الأشهر القليلة الماضية؛ إذ سبق لفرقاطة «ميركوري 734» أن توقفت في شهر أغسطس الماضي. كما شهد التعاون العسكري بين الجزائر وموسكو كثافة في السنتين الماضيتين، عكستها زيارات متبادلة على أعلى مستوى في القطاعين العسكريين بالبلدين.

ضباط البحريتين الجزائرية والروسية بمقر قيادة القوات البحرية الجزائرية (وزارة الدفاع)

كان رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أول سعيد شنقريحة، قد زار روسيا نهاية يوليو (تموز) الماضي، والتقى وزير الدفاع سيرغي شويغو الذي صرح يومها بأن العلاقات الروسية- الجزائرية «تتطور بشكل ديناميكي وإيجابي»، مبرزاً أن روسيا والجزائر «تنتهجان سياسة خارجية مستقلة، وتدافعان عن مصالحهما الوطنية، رغم الضغوط غير المسبوقة من قبل الغرب». وكان يشير ضمناً إلى مساعي بعض أعضاء بالكونغرس الأميركي لتفعيل عقوبات ضد الجزائر بحجة «التقارب العسكري مع روسيا».

كما زار شنقريحة بكين منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وأبدى اهتماماً مركّزاً بصناعة السفن الحربية الصينية.

وبمناسبة زيارة الرئيس عبد المجيد تبون إلى موسكو في يونيو (حزيران) الماضي، نقلت وكالة «سبوتنيك» عن شويغو، أن الجزائر تريد شراء عتاد حربي روسي، يتمثل في دبابات وطائرات وأنظمة دفاع مضادة للطائرات.

كما أفادت تقارير متخصصة بأن القيادة العسكرية الجزائرية مهتمة بشكل خاص بالحصول على غواصات متطورة، وطائرات «سو- 57» و«سو- 34»، و«سو- 30»، كما تريد أنظمة الدفاع الجوي الجديدة، مثل «إس- 400»، و«فايكينغ»، و«أنتيي- 4000».

ويأتي ذلك في سياق رغبة الجزائر في رفع وارداتها من الأسلحة، وزيادة مهمة شهدتها موازنة الجيش في قانون المالية لسنتي 2023 و2024.

في سياق ذي صلة، أكد الرئيس بوتين، أمس (الاثنين)، خلال مراسم قبول أوراق اعتماد سفراء جدد، من بينهم سفير الجزائر، أن بلده «يقدر المسار السياسي المتوازن للجزائر»؛ مشيراً إلى أن التعاون الاقتصادي الروسي- الجزائري «يتقدم بوتيرة جيدة».

ولفت بوتين إلى أنه في الفترة بين 2024 و2025 ستحصل الجزائر على مقعد غير دائم في مجلس الأمن الدولي: «وبالطبع سنكثف التنسيق مع الشركاء الجزائريين، بشأن القضايا الحالية على الساحتين الدولية والإقليمية».

ونقلت وكالة الأنباء ذاتها عن نائب مدير «مركز تنمية صادرات المنتجات الزراعية» بوزارة الزراعة الروسية، أندريه كوتشيروف، أن روسيا ضاعفت صادراتها من المنتجات الزراعية إلى الجزائر، بأكثر من الضعف خلال عام. وأوضح أن روسيا «هي واحدة من أكبر 5 مصدرين للمنتجات الزراعية إلى الجزائر؛ إذ بلغت قيمة صادرات روسيا من المنتجات الزراعية والصناعية إلى الجزائر بحلول نهاية عام 2021 نحو 336 مليون دولار، وارتفع هذا الرقم بحلول نهاية عام 2022 إلى 699 مليون دولار»، مبرزاً أن الدولة المغاربية «واحدة من أكثر البلدان النامية ديناميكية في القارة الأفريقية».

الانتخابات التونسية تعاني عزوف الناخبين وتسجيل «خروقات»

تونس: المنجي السعيداني

بعد 4 أيام على انطلاق الحملة الانتخابية الخاصة بالانتخابات المحلية التونسية التي ستُجرى في 24 من ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أقر محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم الهيئة التونسية للانتخابات، أمس الثلاثاء، بـ«بطء الحملة»، وعبَّر عن أمله في أن تشهد وتيرة الحملة الانتخابية تصاعداً خلال الأيام المقبلة، مع اقتراب موعد التوجه إلى مراكز الاقتراع.

وقال المنصري في تصريح إعلامي إنه تم رصد بعض المخالفات البسيطة والخروق خلال الأيام الثلاثة الأولى من الحملة الانتخابية التي ستتواصل حتى 22 من الشهر الحالي، موضحاً أنّها لا ترتقي إلى جرائم انتخابية كبرى، كاستعمال العلم الوطني في الحملة، وناشد المخالفين احترام القانون الانتخابي.

وتشمل الحملة الانتخابيّة المرشحين للانتخابات المباشرة، البالغ عددهم 6177 مرشحاً، وقد وقّعت هيئة الانتخابات التونسية عدة اتفاقيات مع وسائل إعلام محلية، بهدف تنظيم حملات دعائية لهذه الانتخابات المحلية، وفي إطار ضمان مشاركة معقولة من قبل الناخبين التونسيين.

ومن خلال تنقلات ميدانية قامت بها «الشرق الأوسط» إلى عدد من الأحياء السكنية القريبة من العاصمة التونسية، لم يلاحظ وجود أنشطة سياسية لافتة للانتباه، أو محاولات جادة للتعريف ببرامج انتخابية، على غرار ما كان يحدث في انتخابات 2011 و2014 و2019 من اجتماعات شعبية، واحتفالات في الشوارع، واستعمال أبواق الدعاية بشكل مكثف.

وفسّر بعض المتابعين للعملية الانتخابية التي ستفرز أعضاء الغرفة النيابية الثانية (المجلس الوطني للأقاليم والجهات)، غياب مظاهر الدعاية بتوجه عدد من المرشحين للمجالس المحلية إلى السكان في مقر سكنهم، وطرق أبوابهم للتعريف المباشر بأنفسهم وبرامجهم المستقبلية. بينما يرى مراقبون أن عدم انخراط كثير من التونسيين في المسار السياسي الجديد الذي أقره الرئيس قيس سعيد في 25 من يوليو (تموز) 2021، وعدم فهم نظام «التمثيل القاعدي» الذي يسعى لإرسائه، قد يكون من بين أسباب التخاذل والعزوف عن المشاركة السياسية الواسعة.

كما أن التخلي عن الأجسام الوسيطة، من أحزاب سياسية وأطراف حقوقية، ومنظمات المجتمع المدني، والتوجه المباشر إلى المواطنين، قد يكون كذلك من بين الأسباب الكامنة وراء العزوف عن المشاركة السياسية التي تجلّت في انتخابات البرلمان التونسي، من خلال محدودية المشاركة التي لم تتجاوز حدود 11,4 في المائة، من إجمالي أكثر من 9 ملايين ناخب.

ما تأثير مشاركة يمامة وزهران وعمر في «رئاسية مصر» على أحزابهم؟

القاهرة: عصام فضل

مع اقتراب إجراء الانتخابات الرئاسية المصرية، في الداخل المصري، المقرر لها الأحد المقبل لمدة ثلاثة أيام، أثيرت تساؤلات حول مدى تأثير مشاركة المرشحين الثلاثة عبد السند يمامة، رئيس حزب «الوفد»، وفريد زهران، رئيس «الحزب المصري الديمقراطي»، وحازم عمر، رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، في الانتخابات الرئاسية، على نشاط أحزابهم عقب انتهاء السباق الرئاسي.

وأدلى المصريون في الخارج بأصواتهم في الانتخابات أيام 1 و2 و3 ديسمبر (كانون الأول) الحالي من خلال 137 مقراً انتخابياً بالسفارات والقنصليات المصرية لدى 121 دولة، في حين تجرى الانتخابات في داخل مصر أيام 10 و11 و12 من الشهر ذاته. ويخوض سباق المنافسة في الاستحقاق الرئاسي المصري، إلى جانب الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، زهران، ويمامة، وعمر.

وشكلت الانتخابات الرئاسية فرصة للمرشحين رؤساء الأحزاب الثلاثة للظهور الإعلامي في البرامج التلفزيونية والاحتكاك بالجماهير في الشارع المصري أكثر عبر المؤتمرات الانتخابية.

ويرى أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، الدكتور طارق فهمي، أن مشاركة رؤساء الأحزاب الثلاثة «حققت مكاسب عدة». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «المرشحين الثلاثة زهران، ويمامة، وعمر، ربحوا من المشاركة في انتخابات الرئاسة؛ فقد قدموا أنفسهم للساحة السياسية والإعلامية والجمهور»، ولذلك فإن «مشاركتهم ستنعكس إيجابياً على نشاط أحزابهم عقب انتهاء الانتخابات، وستفرض على هذه الأحزاب الظهور والاحتكاك بالجماهير واستثمار ما تم وتطوير برامجها». وبحسب فهمي، فإن «المرشحين الثلاثة أعادوا تقديم أنفسهم للرأي العام خلال فترة الدعاية الانتخابية، واكتسبوا على المستوى الشخصي خبرات عدة، منها تطوير آلياتهم للتواصل مع المصريين، وإدارة السباق الانتخابي وتنظيم المؤتمرات، مما قد يؤهلهم للاستفادة من ذلك في المستقبل».

ويمتلك حزب «الوفد» 50 مقعداً في مجلس النواب المصري (الغرفة الأولى للبرلمان)، و17 مقعداً في مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان)، ويعد من أقدم الأحزاب المصرية؛ إذ يعود تأسيسه إلى عام 1919 بقيادة الزعيم سعد زغلول، وظل «حزب الأغلبية» حتى قيام ثورة 1952 التي ألغت نظام الأحزاب، وأعيد تأسيسه عام 1978 تحت اسم «حزب الوفد الجديد» في عهد الرئيس الأسبق أنور السادات عقب عودة نظام الأحزاب.

ولدى الحزب «المصري الديمقراطي الاجتماعي» 7 مقاعد في مجلس النواب، و3 مقاعد في مجلس الشيوخ، وتأسس عام 2011. أما حزب «الشعب الجمهوري»، فقد تأسس عام 2012، ولدى الحزب 50 نائباً في مجلس النواب، و17 في «الشيوخ».

إلى ذلك، كثف المرشحون دعايتهم الانتخابية، الثلاثاء، عبر اللقاءات التلفزيونية والمؤتمرات الانتخابية بالمحافظات المصرية المختلفة، والتي تستمر بداخل مصر حتى الجمعة المقبل 8 ديسمبر الحالي، حيث يبدأ الصمت الانتخابي قبل يومين من بدء التصويت بالداخل.

في السياق، وصف المقرر المساعد للمحور السياسي بـ«الحوار الوطني» المصري، الدكتور مصطفى كامل السيد، مشاركة زهران ويمامة وعمر في الانتخابات الرئاسية بـ«الفرصة الجيدة لتطوير أداء أحزابهم». وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «لدى الأحزاب الثلاثة فرصة جيدة لتوسيع نشاط أحزابهم عقب الانتخابات الرئاسية، وسيكون لديهم مساحة أكبر للتواصل مع الجماهير». وأضاف السيد أن «رؤساء الأحزاب الثلاثة اكتسبوا خبرات سياسية من المشاركة، سواء في تنظيم المؤتمرات، أو اختيار اللغة المناسبة للتواصل مع الجمهور للتعبير عن رؤيتهم».

تراشق لفظي بين «ويجز» ووائل غنيم يشغل مصر

القاهرة: محمد الكفراوي

أثار التراشق اللفظي بين الناشط السياسي المصري وائل غنيم، ومطرب الراب المصري «ويجز» حول حرب غزة، اهتمام متابعي مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، وتصدرت تدوينات واسما غنيم و«ويجز» محركات البحث على «غوغل» وعلى منصة «إكس»، الثلاثاء، خصوصاً بعد تعليقات لمتابعين تحدثوا عن أن غنيم أغلق حساباته على «السوشيال ميديا»، وأنه جرى اختراق حساب «ويجز» على «إكس»، ووضع صور لأشخاص آخرين بدلاً من صورته.

بدأ التراشق بتدوينة «ويجز» على «إكس»، تساءل فيها: «لماذا يحق للمواطن الإسرائيلي العيش في الأمان فوق أرض مسروقة، في حين أن مواطنين عزل أبرياء يتعرضون للبشائع الإسرائيلية؟». ووجّه «ويجز» حديثه لغنيم قائلاً: «لا تتحدث عن إسرائيل بقدر ما تتحدث عن (حماس)»، كما وجّه «جملاً غاضبة» لغنيم بشأن مواقفه.

ورد غنيم على تدوينة «ويجز»، وانتقد «حماس»، فأتبعها «ويجز» بتدوينة أخرى انتقد فيها غنيم.

وعلق عدد من المتابعين على تدوينة «ويجز» منهم أحمد رضا، الذي قال: «شكراً يا ويجز على موقفك». ونصح كثير من المتابعين «ويجز» بألا يرد على غنيم. وعلّق بعض المتابعين بشكل موسع على اختفاء حسابات غنيم على «فيسبوك» و«إكس» و«إنستغرام». وذكر صاحب حساب يدعي «ميد ديرادج» بأن وائل في الغالب «حذف حسابه مؤقتاً خوفاً من سحب المتابعات»، مشيراً إلى أن «هذه الحركة يقوم بها كل المشاهير عند أي مشكلة». بينما قال مدونون آخرون إن وائل اخترق حساب «ويجز»، واستبدل بصورة مطرب الراب صوراً لأشخاص آخرين. ورأى أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، عثمان فكري، أن «التراشق على (السوشيال ميديا) أصبح الاستخدام الأبرز للبعض على (فيسبوك) و(إكس) والمنصات الجديدة مثل الأنستا وثريدز... وغيرها»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «البعض على (السوشيال ميديا) يكون هدفه إشعال الفتن، وإثارة المشكلات».

يذكر أن «ويجز» واسمه الحقيقي أحمد علي، مطرب راب مصري (25 عاماً)، حقق شهرة كبيرة منذ عام 2020 بأغنية «دورك جاي» مع «مولوتوف» المختص بالموسيقى الإلكترونية، ونال «ويجز» شهرة واسعة وسط الشباب والأجيال الجديدة خصوصاً في المناطق الشعبية.

عودة إلى فكري الذي أوضح أن «الفترة الأخيرة شهدت وقائع تراشق كثيرة بين ناشطين في مصر وخارجها بشأن الحرب على غزة»، مشيراً إلى أن «التراشق على (إكس) للأسف يسير وراءه كثير من المتابعين، ويتحول الأمر إلى معركة».

تحذيرات «ديمقراطية» للمشرعين من خطورة الرفض

حراك دبلوماسي مكثف لإقرار تمويل أوكرانيا

واشنطن: رنا أبتر

يتخبط الكونغرس في دوامة تجاذبات حزبية تنامت فيها الاعتراضات على تمويل الحرب في أوكرانيا. فالتمويل الطارئ الذي أرسله الرئيس الأميركي جو بايدن إلى المشرعين في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والذي تضمن أكثر من 61 مليار من مساعدات لكييف لا يزال عالقاً، بسبب الاعتراضات الجمهورية، من دون انفراجة واضحة تضمن إقراره.

ولم تنفع تحذيرات البيت الأبيض من نفاد الأموال المخصصة لأوكرانيا نهاية العام في تغيير المواقف المعارضة، الأمر الذي دفع بزعيم مجلس الشيوخ تشاك شومر إلى دعوة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للحديث مع المشرعين، في دائرة تلفزيونية مغلقة يوم الثلاثاء، لإقناعهم بضرورة إقرار التمويل تحت طائلة خسارة الحرب بوجه روسيا. كما زار رئيس مجلس النواب الأوكراني روسلان ستيفانشيك «الكابيتول» في اليوم نفسه، للحديث مع أعضاء مجلس الشيوخ والنواب، في محاولة لتغيير مواقف معارضي التمويل.

ولم تتوقف المساعي عند هذا الحد؛ إذ أرسل البيت الأبيض كلاً من: وزير خارجيته أنتوني بلينكن، ومديرة الاستخبارات الوطنية أفريل هاينز، إلى مجلس النواب، لعقد اجتماع مغلق مع أعضائه الذين أعربوا بأغلبيتهم علناً عن معارضتهم الشرسة لإقرار التمويل.

وحذّر مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جايك سوليفان، الاثنين، من أن وقف المساعدات الأميركية لكييف سيسمح للرئيس الروسي فلاديمير بوتين «بالانتصار» في حرب أوكرانيا. وقال سوليفان: «على الكونغرس أن يقرر ما إذا كان سيواصل دعمه للقتال من أجل الحرية في أوكرانيا (...) أم أنه سيتجاهل الدروس التي تعلمناها من التاريخ، ويترك بوتين ينتصر... الأمر بهذه البساطة».

وفي رسالة وجّهتها، الاثنين، إلى مايك جونسون، رئيس مجلس النواب؛ حيث الغالبية بيد الجمهوريين، حذّرت مديرة الموازنة في البيت الأبيض شالاندا يونغ من أنه «إذا لم يتحرك الكونغرس بحلول نهاية العام، فستنفد لدينا الموارد اللازمة لتسليم مزيد من الأسلحة والمعدات إلى أوكرانيا، وتقديم المعدات من المخزونات العسكرية الأميركية».

وجاء نشر رسالة مديرة الموازنة في البيت الأبيض، في وقت تقر فيه أوكرانيا بفشل هجومها المضاد الذي بدأ في يونيو (حزيران)، في حين تهاجم القوات الروسية مدينة أفدييفكا الواقعة في شرق أوكرانيا من اتجاهين جديدين.

أمن الحدود قبل تمويل أوكرانيا

لكن رغم هذه التحركات والتحذيرات، يصرّ الجمهوريون على موقفهم الرافض لإقرار التمويل، من دون تغيير حاسم في سياسة الهجرة غير الشرعية وأمن الحدود. وقد دفع هذا بالسيناتور الجمهوري ليندسي غراهام الذي كان يعد من الداعمين الشرسين لتمويل كييف، إلى الإعلان عن رفضه إقرار أي تمويل من دون تغيير في سياسة الهجرة. وقال غراهام في تصريح مفاجئ لشبكة «سي إن إن»: «لن أصوّت لصالح أي مساعدة حتى نؤمّن حدودنا... لن أساعد أوكرانيا حتى نساعد أنفسنا». لهجة صادمة من سيناتور عُرف بدعمه الدائم لكييف في وجه موسكو؛ لكنها خير دليل على إصرار الجمهوريين على عدم تقديم تنازلات هذه المرة، من دون الحصول على ضمانات جذرية من الإدارة بخصوص ملف الهجرة.

وقد تحدث السيناتور الجمهوري جون كورنين عن استراتيجية حزبه في مجلس الشيوخ، قائلاً: «إنها استراتيجية ضغط. فهناك أغلبية من الأشخاص هنا الذين يريدون إقرار هذه المساعدات؛ لكننا ننظر إلى الأمر كفرصة لنا».

ويتمثل هذا الضغط في رفض الجمهوريين دعم تصويت تمهيدي لمجلس الشيوخ لإقرار الموازنة الطارئة التي أرسلها البيت الأبيض للكونغرس، والتي بلغت قيمتها نحو 106 مليارات دولار، وتتضمن مساعدات لأوكرانيا وإسرائيل وتايوان.

> لم تنفع تحذيرات البيت الأبيض من نفاد الأموال المخصصة لأوكرانيا في تغيير المواقف المعارضة لإقرار التمويل بالكونغرس

تحذيرات «ديمقراطية»

ويحذّر الديمقراطيون من هذه المناورات الجمهورية، ويتهمون الجمهوريين بـ«التلاعب بالأمن القومي» للولايات المتحدة، ويقول السيناتور الديمقراطي كريس مرفي: «أعتقد أن العالم يجب أن يقلق جداً حيال ما يحصل هنا. فالجمهوريون قرروا احتجاز تمويل أوكرانيا رهينة لسياسة داخلية، يعتبر التوصل إلى حل لها من أصعب الأمور على صعيد السياسات الداخلية».

وهذا ما كرره البيت الأبيض الذي اتهم «كل عضو في الكونغرس لا يدعم تمويل أوكرانيا بالتصويت لصالح سيناريو يسهّل من فوز بوتين»، على حد تعبير مستشار الأمن القومي جايك سوليفان الذي أضاف: «التصويت ضد التمويل الإضافي لأوكرانيا سوف يؤذي أوكرانيا ويساعد روسيا... إنه درس خاطئ للتاريخ، وعلى كل ديمقراطي وجمهوري التصويت لدعم التمويل».

لكن المعضلة أمام البيت الأبيض لا تكمن في مجلس الشيوخ؛ حيث من المتوقع أن يتوصل أعضاؤه في نهاية المطاف إلى تسويات سياسية تضمن إقرار التمويل بعد المناورات الجمهورية؛ بل إن التحدي الأكبر يكمن في مجلس النواب؛ حيث أعرب كثير من الجمهوريين عن رفضهم التام لإقرار أي تمويل من دون استراتيجية واضحة من قبل الإدارة لإنهاء الحرب. وهذا ما تحدث عنه رئيس مجلس النواب مايك جونسون الذي قال: «لقد فشلت إدارة بايدن في التطرق إلى التحفظات المشروعة لحزبي حول غياب استراتيجية واضحة في أوكرانيا، ومسار لحل النزاع، وخطة للتحقق من المساعدات التي يقدمها دافع الضرائب الأميركي». وتابع جونسون في تصريح له على «إكس» (تويتر سابقاً): «النواب الجمهوريون قرروا أن أي تمويل للأمن القومي يجب أن يبدأ بحدودنا».


زيلينسكي خلال زيارة إلى مجلس الشيوخ في 21 سبتمبر 2023 (أ.ب)

هجمات روسية - أوكرانية متبادلة تستهدف القرم وجنوب أوكرانيا

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تبادلت القوات الروسية والأوكرانية القصف الذي طال كيرسون في الجنوب وشبه جزيرة القرم، فيما أعلنت موسكو الثلاثاء أن طائرات «سوخوي - 25» شنت هجوما على نقطة دعم تابعة للقوات المسلحة الأوكرانية في اتجاه كراسني ليمان، باستخدام صواريخ جوية غير موجهة من طراز «إس- 8»، وفق ما ذكرته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء. وأضافت وزارة الدفاع الروسية أنه تم تدمير المواقع الميدانية المحصنة والمركبات المدرعة للقوات المسلحة الأوكرانية، مؤكدة أنه تم ضرب الأهداف المحددة بنجاح. وقالت القوات الجوية الأوكرانية إن روسيا أطلقت أيضا ستة صواريخ من طراز «إس - 300» على أوكرانيا خلال الليل.

وتتعرض مدينة خيرسون في جنوب أوكرانيا منذ أشهر لعمليات قصف من الجيش الروسي على ما أعلنت السلطات الأوكرانية الثلاثاء. وكانت قوات كييف استعادت المدينة قبل أكثر من سنة بقليل لكنها تتعرض لقصف متواصل من جانب قوات موسكو المتمركزة على الضفة المقابلة من نهر دنيبرو الذي يمر قرب خيرسون.

وقال حاكم المنطقة أولكسندر بروكودين، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية»: «في الصباح قصف الجيش الروسي دون هوادة وسط مدينة خيرسون. وقتل المحتلون شخصين». قالت السلطات الأوكرانية الثلاثاء إن الجيش الأوكراني أسقط 10 من أصل 17 طائرة مسيرة هجومية أطلقتها روسيا أثناء الليل. وقالت قوات كييف الجوية إنها أسقطت الطائرات فوق «مناطق مختلفة» في البلاد. ولم ترد تقارير عن وقوع أضرار.

قالت وزارة الدفاع الروسية، كما نقلت عنها «رويترز»، إن أنظمة الدفاع الجوي دمّرت أو اعترضت 41 طائرة مسيرة أطلقتها أوكرانيا خلال الليل وفي الصباح الباكر الثلاثاء. وأضافت الوزارة في بيان عبر قناتها على تطبيق «تلغرام» أنه تم تدمير 26 طائرة مسيرة فوق الأراضي الروسية، واعتراض 15 طائرة فوق بحر أزوف وشبه جزيرة القرم. ولم توضح الوزارة ما إذا كانت هناك أضرار ناجمة عن الهجمات أو تساقط الحطام.

وذكرت تقارير إعلامية أن سكان شبه جزيرة القرم سمعوا دوي انفجارات. وأغلق مؤقتا، خلال الليل، جسر كيرتش الذي يبلغ طوله 19 كيلومترا ويربط الأراضي التي ضمتها روسيا بالبر الرئيسي الروسي.

وفي إطار التصدي للغزو الروسي لأراضيها، قامت أوكرانيا مرارا وتكرارا بقصف البنية التحتية العسكرية على الأراضي الروسية، سواء في المناطق الحدودية أو النائية.

في الأسابيع الأخيرة، انتشرت القوات الأوكرانية على ضفة نهر دنيبرو اليسرى حيث تراجعت القوات الروسية، في إطار جهود كييف لمواجهة عمليات القصف الروسية على خيرسون. وأكد الطاقم الطبي الذي هرع إلى المكان مقتل شخصين على ما أوضح بروكودين، مشيرا إلى أن رجلا في التاسعة والخمسين أدخل المستشفى جراء إصابته. ونشر بروكودين لقطات تظهر رصيفا ملطخا بالدماء وصورة مموهة لأحد القتيلين.

وبخصوص بلدة أفدييفكا المدمرة قال مسؤولون أوكرانيون إن القوات الروسية كثفت هجماتها عليها، فيما يواصل الجيش الروسي تقدمه البطيء في شرق أوكرانيا. وتبعد البلدة 20 كيلومترا فقط شمال مدينة دونيتسك التي تسيطر عليها روسيا، وهي جزء من منطقة دونباس الشرقية التي يقاتل الجيش الروسي للسيطرة عليها منذ فشله في السيطرة على كييف في بداية غزوه لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

ويعترف المسؤولون الأوكرانيون بأنه لم يتبق أي مبنى سليم في المدينة. واحتدم القتال أيضا حول بلدتين مجاورتين هما مارينكا وباخموت.

وقال فيتالي باراباش رئيس الإدارة العسكرية في أفدييفكا للتلفزيون الأوكراني، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية: «شهدنا أمس واليوم زيادة كبيرة في القصف المدفعي... ورأينا عددا كبيرا من عمليات القصف بقذائف الهاون». وتابع «كانت هناك أيضا زيادة في الأنشطة الهجومية. ربما ينتظرون تحسن الطقس لاستخدام بعض معداتهم مجددا كما فعلوا سابقا، ولكن على نطاق أوسع».

واستولى الانفصاليون، بتمويل روسي، على أفدييفكا لبعض الوقت في عام 2014 لكن القوات الأوكرانية استعادتها وأقامت تحصينات كبيرة بها.

وتركز جزء كبير من أحدث المعارك على مصنع فحم الكوك الضخم في أفدييفكا، الذي يقول المسؤولون إنه لا يزال تحت سيطرة الأوكرانيين، والمنطقة الصناعية على مشارف وسط المدينة.

ويقول محللون عسكريون أوكرانيون وغربيون إن الهجوم الذي تشنه موسكو على أفدييفكا كبدها خسائر كبيرة في الجنود والعربات المدرعة. وقالت المدوّنة الشهيرة الروسية التي تتناول الحرب (ريبار) إن القوات الروسية تقاتل شمال غربي أفدييفكا وتواجه القوات الأوكرانية والمعدات المدرعة بالقرب من مصنع فحم الكوك.

وقالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية إن القوات صدت 15 هجوما روسيا في المنطقة وتسع هجمات قرب باخموت التي تحتلها روسيا نحو الشمال.

وذكر التقرير أيضا أن القوات الأوكرانية «تواصل كبح جماح العدو» بالقرب من مارينكا، في إشارة إلى إصرار كييف على أنها تسيطر على تلك البلدة بالرغم من تقارير غير رسمية الأسبوع الماضي أفادت بأن جزءا منها على الأقل تحت سيطرة موسكو.

وأكدت السلطات الروسية رسميا مقتل جنرال آخر في أوكرانيا. وقال ألكسندر جوزيف، حاكم منطقة فارونيش المتاخمة لأوكرانيا من ناحية الشرق، عبر قناته على تطبيق «تلغرام»: «قُتل نائب قائد الفيلق الـ14 العسكري لأسطول بحر الشمال الميجور جنرال فلاديمير زافادسكي خلال العملية العسكرية الخاصة في المنطقة».

ووصف جوزيف مقتل زافادسكي عن عمر يناهز 45 عاما «بالخسارة الفادحة».

وأفادت وسائل إعلام أوكرانية بمقتل زافادسكي الأسبوع الماضي. ووفقاً لمصادر روسية، فإن ستة جنرالات لقوا حتفهم في القتال، بالإضافة إلى زافادسكي، في حين تقول أوكرانيا إن ما لا يقل عن 12 جنرالاً روسياً لقوا حتفهم.

مهام دبابات «ليوبارد 2» في أوكرانيا باتت دفاعية مع تعثر الهجوم المضاد

كييف: «الشرق الأوسط»

في غابة صنوبر عالية مكسوّة بالثلج في منطقة ليمان - كوبيانسك بشمال شرقي أوكرانيا، تغادر دبابة «سترف 122» Strv 122 - وهي النسخة السويدية من دبابة «ليوبارد 2A5» - التي تزن 59 طناً، ملجأها ببطء، وهو عبارة عن صندوق كبير محفور في الأرض. الجبهة في هذه المنطقة مجمّدة منذ أكثر من عام. لكن منذ سبتمبر (أيلول)، تشنّ القوات الروسية هجوماً منتظماً، وسجلت بعض المكاسب الضئيلة بالقرب من كوبيانسك.

كان من المفترض أن تكون دبابات «ليوبارد 2» المتطورة التي حصلت عليها كييف من ألمانيا وحلفائها الغربيين رأس حربة في الهجوم الأوكراني المضاد على القوات الروسية في جنوب البلاد، لكن تعثر هذا الأخير دفع إلى نشر هذه الدبابات على الجبهة الشرقية لصد هجمات موسكو.

وعنونت صحيفة «بيلد» الألمانية، تعليقاً على هذه اللقطات، مقالاً بالقول: «لم يتم التخطيط لهذا الأمر بهذه الطريقة فعلياً». وورد في المقال: «بدلاً من تحرير الجنوب (...) تُستخدم دبابات ليوبارد 2A6 التي أرسلتها ألمانيا لمنع مزيد من الأراضي بشرق البلاد من الوقوع تحت السيطرة الروسية».

كانت تأمل أوكرانيا في أن ترى هذه المدرّعات تخرق الخطوط الروسية وتصل إلى شبه جزيرة القرم، غير أن ما تفعله هو قصف الروس على طريقة المدفعية بعيدة المدى بدلاً من أن تكون دبابات قتالية تتحرك في عمق الأراضي التي تحتلها القوات الروسية.

ويقول رسلان (25 عاماً)، وهو يشير بيده إلى دبابة «سترف 122»، إن «المهمة الرئيسية لهذه الدبابة في هذه المنطقة هي إلحاق أكبر قدر ممكن من الأضرار بالعدو (...) وخصوصاً في مواقع تمركز المشاة».

ويضيف العضو في سرية باللواء الحادي والعشرين ميكانيكي: «بمعنى آخر، لا تُستخدم بالطريقة نفسها التي كانت تستخدم فيها خلال الهجوم المضاد» بجنوب أوكرانيا.

بعد مماطلة طويلة، قررت ألمانيا مع مجموعة من الدول الأوروبية في مطلع عام 2023 تقديم نحو 70 دبابة من طراز «ليوبارد 2» لكييف التي كانت تطالب بالحصول عليها لتتمكّن من تنفيذ هجوم كبير يهدف إلى تحرير الأراضي الجنوبية المحتلّة. وحتى ذلك الحين، لم يكن لدى أوكرانيا سوى دبابات سوفياتية قديمة.

لذلك تم تشكيل وحدات جديدة مثل اللواء الحادي والعشرين، لقيادة الهجوم المضاد الكبير في الصيف في أوكرانيا، وتم تجهيزها بمعدات غربية مثل دبابات «ليوبارد 2».

وأكّد حينها مدير مجموعة «راينميتال» لتصنيع الأسلحة أرمين بابرغير، أن هذا النوع من الدبابات يسمح «للجيش باختراق خطوط العدو ووضع حد لحرب خنادق طويلة».

لكن الاختراق لم يحدث. فرغم استعادة الجيش الأوكراني بعض القرى، توقف تقدّمه في نهاية أغسطس (آب)، بعدما أنهكه الدفاع الصلب الذي أعدّته القوات الروسية لأشهر. في مواجهة شبكة معقّدة من حقول الألغام والخنادق والفخاخ المضادة للدبابات والمدفعية القوية والتفوق الجوي، تعثر الهجوم المضاد لكييف وظلّت الجبهة مجمّدة. وخسرت أوكرانيا خلال القتال نحو 12 دبابة ألمانية الصنع.

ويقول رسلان إن دبابات «ليوبارد 2» فعّالة جداً، لكن من أجل تنفيذ هجمات واسعة النطاق، هناك حاجة إلى مزيد منها». ويضيف: «كنّا بحاجة لاستخدام بين 100 و150 دبابة على الأقلّ لنتمكن من التقدم»، مشيداً بخصائص هذه الدبابات التي تشتهر بأنها من بين الأفضل في العالم.

في طريقها إلى ليمان، تتحرك كلّ دبابتين معاً، وتطلق كل منها 15 طلقة نارية في المتوسط باتجاه مواقع روسية؛ لأن ذلك «أكثر فاعلية»، بحسب قائد السرية أنتون. ويضيف أنتون: «يمكن أن يكون هناك مهمتان يومياً أو مهمتان أسبوعياً». ويتابع: «هدأت الجبهة قليلاً والشتاء آتٍ ولن نتقدّم بقوة».

ويقول كذلك: «نحن حالياً في موقع دفاعي. لكن من الضروري أن نخطط لكيفية المضي قدماً واستعادة أراضينا».

ويعبّر عن رغبته في العودة إلى الهجوم من خلال معركة «دبابة ضد دبابة»، موضحاً: «سيكون هذا أكثر إثارة للاهتمام بالنسبة لنا، نظراً لقوة وخصائص الدبابة الألمانية.

في محيط مدينة أفدييفكا، نُشرت كذلك دبابات «ليوبارد» للدفاع عن هذه المدينة الصناعية التي تعمل القوات الروسية على محاصرتها منذ شهرين. وأظهر مقطع فيديو دبابة تابعة للواء أوكراني كانت متمركزة سابقاً في الجنوب أثناء الهجوم المضاد، وهي تستهدف مواقع روسية قرب مدينة أفدييفكا الواقعة في منطقة دونيتسك (شرق).

«حماس» تشارك في الاحتفالات... وخيبة من الوضع بجنوب أفريقيا

10 أعوام على وفاة مانديلا... نصير فلسطين

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

بعد أيام من إطلاق سراحه من السجن الذي قضى فيه 27 عاماً في فبراير (شباط) 1990، عانق نلسون مانديلا، أيقونة مناهضة سياسة الفصل العنصري، الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات بحرارة، في رمز لمناصرته قضية ما زال يدعمها حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي» الحاكم في جنوب أفريقيا.

كانت تلك البادرة مثيرة للجدل حينئذ، مثلما يثير دعم جنوب أفريقيا للقضية الفلسطينية الجدل اليوم، لكن مانديلا لم يعبأ بالانتقادات.

كانت «منظمة التحرير الفلسطينية»، التي تزعمها عرفات داعماً مخلصاً لكفاح مانديلا ضد حكم الأقلية البيضاء، ويرى الكثير من سكان جنوب أفريقيا تشابهاً بينه وبين المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي.

وقال ماندلا مانديلا، حفيد الزعيم الراحل، في مقابلة قبيل الذكرى العاشرة لوفاته: «كنا محظوظين بدعمهم، وقد تمكنا من نيل حريتنا... جدي... قال إن حريتنا منقوصة من دون الكفاح الفلسطيني». واستضاف ماندلا، وهو عضو برلمان من حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي»، مؤتمراً للتضامن مع الفلسطينيين في جوهانسبرغ. وحضر هذا المؤتمر أعضاء من «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) في خضم حرب إسرائيل على قطاع غزة.

وفي الشهر الماضي دعم حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي» تحركاً في البرلمان لتعليق العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل لحين موافقتها على وقف إطلاق النار في غزة.

كما دعت جنوب أفريقيا رسمياً المحكمة الجنائية الدولية إلى التحقيق في ما وصفه الرئيس سيريل رامابوزا بـ«جرائم حرب» ترتكبها إسرائيل في غزة.

وانتقد بعض أفراد الجالية اليهودية في جنوب أفريقيا موقف حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي»، وأشاروا إلى أن مانديلا نفسه حاول في نهاية المطاف بناء علاقات مع إسرائيل.

وقد جعل مانديلا الذي توفي في 2013 عن 95 عاماً، من قيام دولة فلسطينية إحدى قضاياه الدولية الرئيسية عندما أصبح أول رئيس أسود لدولة جنوب أفريقيا. وشارك ممثلون عن «حماس» بين فلسطينيين بوضع إكليل من الزهور عندما أحيت العائلة ذكرى وفاته أمام تمثال ضخم لرمز مكافحة الفصل العنصري.

وكان كل من باسم نعيم، وزير صحة سابق في حكومة «حماس» في غزة، وخالد قدومي ممثل الحركة في إيران، من بين الفلسطينيين الذين حضروا إلى جنوب أفريقيا للمشاركة في المؤتمر، وإحياء الذكرى.

وقد أحيت جنوب أفريقيا، الثلاثاء، الذكرى العاشرة لوفاة مانديلا وسط مشاعر الحنين إلى نزاهته، وخيبة الأمل من المرحلة التي تلت رحيله.

وتنطوي هذه الذكرى على مشاعر متفاوتة بالنسبة لشعب جنوب أفريقيا، فمن جهة هي ذكرى «ماديبا» الذي جلب له الديمقراطية والسجين السابق في جزيرة روبن آيلاند، الذي أصبح أول رئيس أسود للبلاد بعد هزيمة نظام الفصل العنصري والنجم العالمي.

ومن جهة ثانية، خيبة الأمل من الوضع الحالي للبلاد التي لا يزال يقودها حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي»، لكن يعمها الفساد، وتشهد انقطاعاً للتيار الكهربائي، وأكبر تفاوت بين فئات المجتمع في العالم، وفق البنك الدولي».

وقال بروسبر نكوسي الذي يقيم قرب منزل مانديلا السابق في سويتو، المحاذية لجوهانسبرغ، والشاهد والناشط في مكافحة الفصل العنصري لوكالة الصحافة الفرنسية: «نحب ما فعله (مانديلا)، ونقدر الحرية التي منحنا إياها، لكنني أتمنى فقط أن يتواصل إرثه»، لكن «على مدى 10 سنوات، لم يتغير الوضع أو يتحسن».

نظمت مؤسسة مانديلا هذا الشهر في العاصمة الاقتصادية لجنوب أفريقيا معرضاً تفاعلياً متواضعاً بعنوان: «مات مانديلا»، ليتمكن الزوار من ترك رسائل وانتقاداتهم وآمالهم، بعد 10 سنوات على رحيله.

لا يزال وجه ماديبا، اسم عشيرته، حاضراً جداً: على الأوراق النقدية وكثير من الجداريات في المدن والبلدات وبشكل رسمي أكثر عبر وجود عشرات التماثيل بينها تمثال يمثله بذراعين مفتوحتين وضع أمام المبنى الذي يقع فيه مقر الحكومة في بريتوريا، وارتفاعه 9 أمتار. يقول نجابولو منغادي وهو أحد سكان جوهانسبرغ إن «جنوب أفريقيا يجب أن تستعيد روح مانديلا» لكي تتغير بشكل أفضل. ويضيف: «يجب أن نواصل عمله، لأن هناك على الدوام أموراً لا تسير بشكل جيد في جنوب أفريقيا».

يقول فيرن هاريس، رئيس مؤسسة «مانديلا» بالوكالة والذي عمل فترة طويلة على محفوظات مانديلا، إن «الحنين العميق» لا يزال يسكن كثيراً من مواطني جنوب أفريقيا.

لكنه يخشى أنه «عبر التمسك بهذا الرمز»، ستبقى البلاد في مكانها قائلاً: «ربما يكون قد آن الأوان لتركه يرحل وأن نجد نماذج جديدة لأنفسنا».

وشارك فيرن هاريس في أعمال لجنة الحقيقة والمصالحة التي أنشئت مع سقوط نظام الفصل العنصري للبحث في أخطر انتهاكات حقوق الإنسان. وفي وقت لاحق، في عام 2001، اتصل به مكتب مانديلا، ودعاه للعمل على تنظيم صناديق الوثائق.

ورأى هاريس أن أهم درس تعلمه من مانديلا هو أن «الأمل ليس كافياً»، وأضاف: «علينا أن نقتنع فعلاً بأنه حتى لو كان المستقبل أسوأ من الحاضر، فيجب أن نواصل الكفاح؛ فهذا ما يسمح بالصمود».

من سيحكم غزة؟

طارق الحميد

على الرئيس عباس والعرب المعتدلين عدم التلكؤ وضرورة المبادرة لرفض تغيير الخرائط

يزداد النقاش الآن حول مستقبل غزة، ومن سيحكمها، وسط اهتمام من إدارة بايدن التي كانت تحضر لذلك منذ اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة، ويبدو أن واشنطن تقترب من وضع تصوراتها. والأكيد أنها عملية معقدة؛ إذ يقول الإسرائيليون إنهم لا ينوون إعادة احتلال غزة، لكنهم يشترطون منطقة عازلة على طول حدودها مع إسرائيل، وترتيبات أمنية تمس بآلية الحكم الذاتي هناك. وهو ما يعني تغييراً بالخرائط.

وهو ما حذرت منه بمقال بعنوان «الحذر من تغيير الخرائط» في 11 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وبدلاً من أن يكون التحذير موضع نقاش، تحول إلى حملة تخوين وتشكيك، وها نحن الآن نواجه الواقع، والقصة ليست فيما قلتُ، وإنما بكيفية قراءة البعض للأزمة، وخصوصاً أن إسرائيل ترفض عودة السلطة إلى غزة، كما يرفض العرب، بحسب صحيفة «الواشنطن بوست»، إرسال قوات عربية للقطاع، مع تفضيل أميركي لعودة السلطة لإدارة القطاع بعد إعادة تأهيل قيادات السلطة. ومن الواضح ان واشنطن تفكر بشخصية شبيهة بسلام فياض، رئيس الوزراء السابق، ان لم يكن هو نفسه تحديدا، وهو مؤهل لذلك، لكن هذا امر ليس بالسهل حال لم تقتنع السلطة، وتحديدا الرئيس عباس، بضرورة واهمية التغيير، وهنا القصة. من يتتبع تاريخ الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي يجد سمة أساسية لإدارة هذا الصراع، وهي أن الفلسطينيين والعرب دائماً متأخرون عن تقديم الحلول وتوقع الأسوأ، أو الاستعداد لفرض الأفضل، من باب أن في الأزمات فرصاً. ويتكرر الأمر نفسه الآن بحرب غزة.

ويُفترض ألا يدار هذا الصراع بالعاطفة، وإنما بالعقل والقيم. العقل يعني استغلال الفرص وعدم تكرار المجرب. والقيم تمثل ضرورة حقن الدم الفلسطيني وعدم تعريضه للمصائب كل عام أو عامين، كما يحدث بحروب غزة؛

ولذا يجب أن يتنبه الرئيس عباس، والعرب المعتدلون، أن غيرهم مستعد للقفز وحكم غزة، أو «إدارتها»، ولا فرق بينهما، وهذا ما ألمحت له تركيا وأتباعها بالمنطقة، ولن يعجزهم التمويل، ولا الغطاء الإعلامي، من ناحية السردية.

من هنا لا بد أن يُقدم الرئيس عباس، ويحفزه على ذلك العرب المعتدلون، على إعادة تقييم وضع السلطة وقياداتها، وضرورة إعادة تشكيلها بشكل يتجاوب مع المتغيرات على الأرض، وهي متغيرات استراتيجية.

على الرئيس عباس، والعرب، الحذر من الرفض الإسرائيلي لعودة السلطة إلى غزة مع اشتراط خروج أو كسر «حماس»، وذلك خشية أن يكون نتنياهو يخطط لمنح أطراف أخرى حق إدارة غزة، وذلك لتكريس الانقسام الفلسطيني، وإضعاف السلطة أكثر.

وعلى الرغم من وحشية هذه الحرب وقسوتها، فإنها ستضع أوزارها، ومن المهم الاستعداد لليوم التالي حيث إدارة الحياة هناك بعد وقوف آخر صاروخ، وضرورة الإسراع بتضميد جراح الغزاويين، وبدء مشروع إعادة الإعمار الذي لن يكون سهلاً على الإطلاق.

وعليه، فعلى الرئيس عباس، والعرب المعتدلين، عدم التلكؤ وضرورة المبادرة لرفض تغيير الخرائط، ومساعدة وإقناع السلطة على التغيير، والمطالبة بأن تكون هي من يحكم غزة؛ لأن هذا هو الطبيعي، والضمان للوصول لـ«حل الدولتين».

... عن بعض عادات الحروب والنزاعات

حازم صاغيّة

لا المحرقة النازيّة ولا الطابع الأقلّي للدولة العبريّة في المنطقة يمنحانها هذا التفويض المطلق الذي يُترجَم حقولَ قتل للمدنيّين والأطفال الفلسطينيّين

تستحضر أهوال الحرب والموت عادات هي بالأحرى، وتبعاً لتاريخها المديد، تقاليد. فهناك عادةٌ يوصف أصحابها بالطوباويّة والتبشير، إذ يرافق إلحاحَهم النبيل على وقف الموت إهمالُهم الشروط السياسيّة لتحقّق المطلب هذا. وغالباً ما تحول اندفاعة هؤلاء، وهي إنسانيّة ورفيعة، دون التأمّل في الشروط المتوافرة والشروط المضادّة وفي توازنات القوى القائمة. وهناك عادة أخرى يحاول أصحابها الجمع بين مطلب وقف الموت بأسرع ما يمكن والالتفات إلى المتاح السياسيّ وسواه من الاعتبارات بما يسبغ على المطلب إمكانيّة عمليّة. لكنّ هناك عادة ثالثة رديئة هي صاحبة الصوت الأعلى في أزمنة الحروب، مفادها استخدام الحرب للحضّ على مزيد منها، ورفع الألم، الذي يُراد وضع حدّ له، إلى مصافّ أستاذ أعلى يقترح علينا المستقبل.

ومن مزايا تلك العادة المبالَغة في استلهام الماضي، وهو صراعيّ تعريفاً، والحفر الذي لا يتوقّف في الذاكرات بالفعليّ منها والمُتوهَّم أو المؤسطَر. والحال أنّ الحاضر والمستقبل لا يؤتى إليهما من بوّابة الماضي الدمويّ التي ليست سوى ممرّ إلى قتل أكثر وثارات أكبر، ومن ثمّ إلى تعصّبات هي في حالتنا يهوديّة ومسلمة، إسرائيليّة وعربيّة، تبدأ بالنحر الفرديّ وتنتهي بالانتحار الجماعيّ أو ما يشبهه.

والراهن أنّ دمج التذكّر، وهو دائماً انتقائيّ وقابل للتلاعب، بقدر من النسيان ليس بالأمر السيّئ متى كان المطلوب مغادرة العنف والعداء إلى السلام. لكنْ على العكس تماماً، تروح العادة الرديئة إيّاها تتفنّنُ في وصف العداء والكشف عن أبعاد خبيئة «غير مُنتبَه إليها» ينطوي عليها النزاع. ونعرف أنّ حمولة الكراهية الكامنة في الصراع الفلسطينيّ - الإسرائيليّ تنطوي على ما يكفي من سلبيّة وقطيعة، بحيث لا يفيد أحداً تعزيزها بنعوت تزيدها سلبيّةً وقطيعةً، وتؤدّي إلى جعل الصراع غير قابل للحلّ، لا في الغد ولا في ما بعد الغد. فلا الله وعد اليهود بفلسطين، ولا فلسطين مسرح صراع كونيّ ضدّ الإمبرياليّة، وليس مهمّاً ما الذي حصل بين العبرانيّين والآراميّين، وكيف سُبي اليهود إلى بابل وكيف حرّرهم قورش الفارسيّ أو كيف، في المقابل، حرّر صلاح الدين بيت المقدس. وهذه «الإضافات»، أكانت تستنجد بالتاريخ القديم فتحدّثها أو بنظريّات الزمن الحديث، مثل الأفاعي متعدّدة الرؤوس: فهي إن لم تعثر على مرادها في الدين بحثت عنه في الآثار، وإن لم تجده في الأدب وجدته في الاقتصاد، وحين لا يكفيها ما ينفثه السياسيّون الأحياء من كراهية نبشت عداء السياسيّين الراحلين ونفضت عنه الغبار.

ومباشرةً أو مداورة تؤكّد تلك العادة على خرافة سياسيّة مؤدّاها أنّ الحقوق تُعطى كلّها لأصحابها فوراً ومرّة واحدة. فـ«هكذا وإلاّ فلا لا»، وغالباً لا لا. وأمر تحصيل الحقوق، حتّى لو أقرّت به الأطراف المتنازعة، لا يكون حدثاً بقدر ما يكون عمليّة (process) يصحبها ويتخلّلها الكثير من بناء الثقة المتبادلة، وهي طبعاً مفقودة على نحو متبادل، ومن توليد المصالح وتطوير التعارف والاشتغال المتواصل على بلورة ثقافة من القيم الكونيّة، ثقافةٍ تنمو على نحو تدريجيّ، وبالتدرّج نفسه تتولّى تنظيف الفضاء العامّ من ثقافات الكراهية.

وتحضّ تلك العادة الرديئة على الوقوف مع الطرف الذي يقاتل لمجرّد أنّه يقاتل فضلاً عن كونه «منّا وفينا»، وإلاّ كان العار بالمرصاد لمن لا يمتثل ولمن يحاول أن يضيف فكرة أو سؤالاً إلى ما فكّره الأقدمون وقالوه عن الحق واللاحق وعن الضحيّة والجلاّد. فهذه الكلمات التي لا تتعدّى العشرين هي التي ينبغي لحياتنا وعقولنا أن تدور في رقعتها الضيّقة، أكان عند الفلسطينيّين والعرب أم عند الإسرائيليّين.

وفي ما يخصّ الحرب على غزّة، وما سبقها من حروب في الشرق الأوسط، تتميّز الخرافة إيّاها بأنّها ذات وجهين إسرائيليّ وعربيّ: أمّا الإسرائيليّ منهما فافتراض أنّ الدولة العبريّة مستثناة من ثنائيّة الواجبات والحقوق، ومن الخضوع للقوانين التي يُفترض أن تخضع لها دول العالم. وهذا علماً بأنّه لا المحرقة النازيّة ولا الطابع الأقلّيّ للدولة العبريّة في المنطقة يمنحانها هذا التفويض المطلق الذي يُترجَم حقولَ قتل للمدنيّين والأطفال الفلسطينيّين. وأمّا العربيّ منهما فعدم الانتباه إلى أنّ إلزام إسرائيل بالقوانين لا يثمر ما دامت الأطراف التي تقف في مواجهتها ميليشيات تشاركها عدم التقيّد بالقوانين.

وتذهب الطريقة الرديئة إلى أنّ الحروب لا تُخاض ولا تُكسب إلاّ بالأكثر جنوناً والأكثر تشدّقاً بخرافة ما، سمّها التفوّق الحضاريّ الغربيّ المحمول إسرائيليّاً أو المقاومة الإسلاميّة أو غير ذلك. لكنْ في ظلّ نتنياهو وبن غفير و«حماس» و«الجهاد الإسلاميّ»، نذهب إلى حرب دائمة ونبقى فيها، فإذا شئنا الانتقال إلى سلام دائم وعادل وقابل للتوسّع فهذا ما يستدعي قيادات معتدلة تُخضع تصوّراتها الإيديولوجيّة لمصالح البشر ولشروط حياتهم وإدامتها وتحسينها، وتكون مَرنة ومنفتحة على العالم الخارجيّ وتأثيراته، تأخذ وتعطي وتساوم وتؤمن بالتسويات. وهذا يتطلّب العقل قبل أيّ شيء آخر.

أمّا التاريخ المنصف الذي يُكتب بعد أحداث دمويّة ضخمة كالتي نعيش فلم يقل إلاّ هذا: لقد كانت لديهم عادات رديئة جدّاً.

نيوسوم... هل ينقذ الديمقراطيين في 2024؟

إميل أمين

قيادات الحزب الديمقراطي بدأوا التفكير جدياً ومن وراء الكواليس في مرشح آخر لضمان الاحتفاظ بموقع الرئاسة الأميركية

أظهرت المناظرة الأخيرة التي جرت قبل أيام بين حاكمَي ولايتَي كاليفورنيا، غافين نيوسوم، وفلوريدا رون دي سانتيس، ظلالاً واضحة لسعي الأول لأن يكون رجل الديمقراطيين في انتخابات الرئاسة الأميركية 2024، مقدماً بذلك مواقيت خططه التي كانت تحلّق في أفق رئاسة 2028.

عدة أسئلة تواجه القارئ حول نيوسوم، الآيرلندي الأصل، الكاثوليكي المذهب، صاحب التوجهات الليبرالية، الذي عُدَّت ولايته، حائط الصد المكين في زمن رئاسة دونالد ترمب المحافظ.

نجح غافين نيوسوم عشية الخميس الماضي وعبر شاشة «فوكس نيوز» المحافظة، في تقديم ذاته سياسياً هادئاً رصيناً ومتزناً، وربما اقتطع بعقلانيته بعضاً من مساحة الجمهوريين المؤيدين لرون دي سانتيس، الذي بذل جهداً واضحاً من أجل الوصول إلى ملايين المحافظين في طول البلاد وعرضها، لا سيما في ظل تفكك حملته الانتخابية، وانسلات بعض قادتها إلى حملة المنافسة نيكي هيلي.

يخطر لنا التساؤل: هل حظوظ بايدن تتراجع بالفعل، ما يستدعي البحث عن منقذ من جانب قواعد الحزب الديمقراطي، في حال العزم على البقاء في البيت الأبيض لفترة رئاسية جديدة؟

غالب الظن أن الأمر كذلك، لا سيما في ضوء نتائج استطلاعات الرأي الأخيرة، التي لا تصب في صالح بايدن تحديداً.

آخر تلك الاستطلاعات جرى نهار التاسع عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) المنصرم، عبر محطة «إم بي سي نيوز»، حيث صوَّت 46 في المائة من الناخبين المسجلين لصالح المرشح الجمهوري الأوفر حظاً حتى الساعة، الرئيس السابق دونالد ترمب، مقابل 44 في المائة قالوا إنهم سيصوّتون لبايدن. وبتحليل أعمق، عبّر نحو 62 في المائة من الأميركيين المستطلَعة آراؤهم عن عدم رضاهم عن سياسات البيت الأبيض الخارجية، لا سيما في ملفَّي أوكرانيا وحرب غزة.

الملف الأوكراني، بات كأنه عبء ثقيل على كاهل الأميركيين، مما يُبرز التساؤل الآتي: «كيف يمكن دعم حرب خارج التراب الوطني بمليارات الدولارات، في حين يتجاوز 40 مليون أميركي خط الفقر، الأمر الذي لا يبدو مقبولاً عقلانياً؟».

فيما الملف الآخر، والواضح أنه يسدد بدوره ضربة موجعة إلى بايدن، إن لم تكن قاضية مع تطور المشاهد الكارثية على الأرض، فهو ما يجري في غزة من إبادة واضحة وفاضحة للفلسطينيين، وبدعم كامل حتى الساعة من بايدن وإدارته، وعدم مقدرة على وقف إطلاق النار هناك مرة واحدة، كأن تل أبيب، هي من باتت صاحبة اليد العليا فوق واشنطن.

يوماً تلو الآخر، تتجلى ملامح تآكل شعبية الرئيس بايدن بين الديمقراطيين أنفسهم، وهذه هي الكارثة، لا سيما أن الجمهوريين متحفزون للثأر مما جرى في انتخابات 2020 التي يشوبها الغموض حتى الساعة.

هنا تبدو غزة، كأنها كعب أخيل لبايدن، لا سيما بالنسبة إلى الأجيال الأميركية الشابة في الحزب الديمقراطي، التي تتراوح أعمارهم ما بين 18 و34 عاماً، حيث رفض 70 في المائة من هذه الشريحة طريقة تعامل بايدن مع الحرب الدائرة ضد المدنيين العزل في غزة، والدعم المطلق لدولة إسرائيل.

هذه الفئة العمرية من الشباب بلغ تأييدها لسياسات بايدن في سبتمبر (أيلول) الماضي 46 في المائة، أما اليوم فهي بالكاد تقارب الـ30 في المائة، وقد تضمحلّ خلال العام المقبل.

ووفقاً لتقارير أميركية، فإن الكثير من القيادات الديمقراطية بدأت تفكر جدياً، ومن وراء الكواليس، في مرشح ديمقراطي آخر، لضمان احتفاظ الحزب بموقع الرئاسة، وعرقلة وصول ترمب.

دق ناقوس الخطر للديمقراطيين بنوع خاص، بعدما أظهرت الدراسات الإحصائية واستطلاعات الرأي تخلف بايدن عن ترمب في 5 من أصل 6 ولايات حاسمة، وقبل عام بالضبط من الانتخابات الرئاسية.

هل هو وقت تحول غافين نيوسوم، حاكم كاليفورنيا، من العمل في الظل، إلى الظهور في النور؟

يبدو غافين من الكياسة الأخلاقية والالتزام الحزبي، وبينهما الكثير من الدهاء السياسي الواعد، بدرجة كبيرة، فقد كان أحد مناصري وداعمي، بل جامعي التبرعات لبايدن في حملته الرئاسية السابقة، وعمل جاهداً ضد ترمب. غير أن إعلانه رسمياً خوض سباق انتخابات الرئاسة القادمة، لا يمكن تحقيقه إلا في حال انسحاب بايدن، أو خروجه من السباق لأي سبب آخر، مما يُضفي عليه مسحة من أخلاقيات، لا تتوافر في السياقات البراغماتية السياسية الأميركية عادةً.

وفي كل الأحوال من الواضح أن غافين، السياسي ورجل الأعمال والكاتب والمقدم التلفزيوني، صاحب الـ56 عاماً، لديه من الحنكة ما يمكّنه من العمل في خطوط متوازية، وبهدف لا يغيب عن عينيه، وهو البيت الأبيض.

ظهرت مؤخراً رغبة غافين في أن يطفو على سطح الجمهورية الأميركية، وليس على صعيد كاليفورنيا فحسب، كبديل جاهز، وذلك عبر إطلاق الإعلانات والحملات في الولايات التي يسيطر عليها الجمهوريون، مثل فلوريدا وتكساس، مروراً بانتقاد ضعف الرسائل الحزبية لحزبه.

ولعل الاستطلاع الأحدث لمعهد بيركلي للدراسات الحكومية في كاليفورنيا، يفتح الباب أمام ترشح غافين للرئاسة عام 2024، فقد أشارت نتائجه إلى أن 61 في المائة من ناخبي كاليفورنيا لا يرغبون في استمرار بايدن لفترة رئاسية قادمة، وليس هذا فقط، بل إنهم أيَّدوا نيوسوم بوصفه الخيار الأول للناخبين الديمقراطيين.

جاءت رحلة نيوسوم إلى الصين، واستقباله الرئيس شي جينبينغ في كاليفورنيا، ليطرحا تساؤلاً: هل يكون غافين، كيسنجر آخر لتوفيق الأوضاع بين القطبين الحالي والقادم؟ وهل سيضحى نيوسوم رجل إنقاذ الديمقراطيين؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

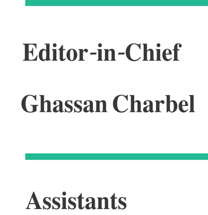
وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

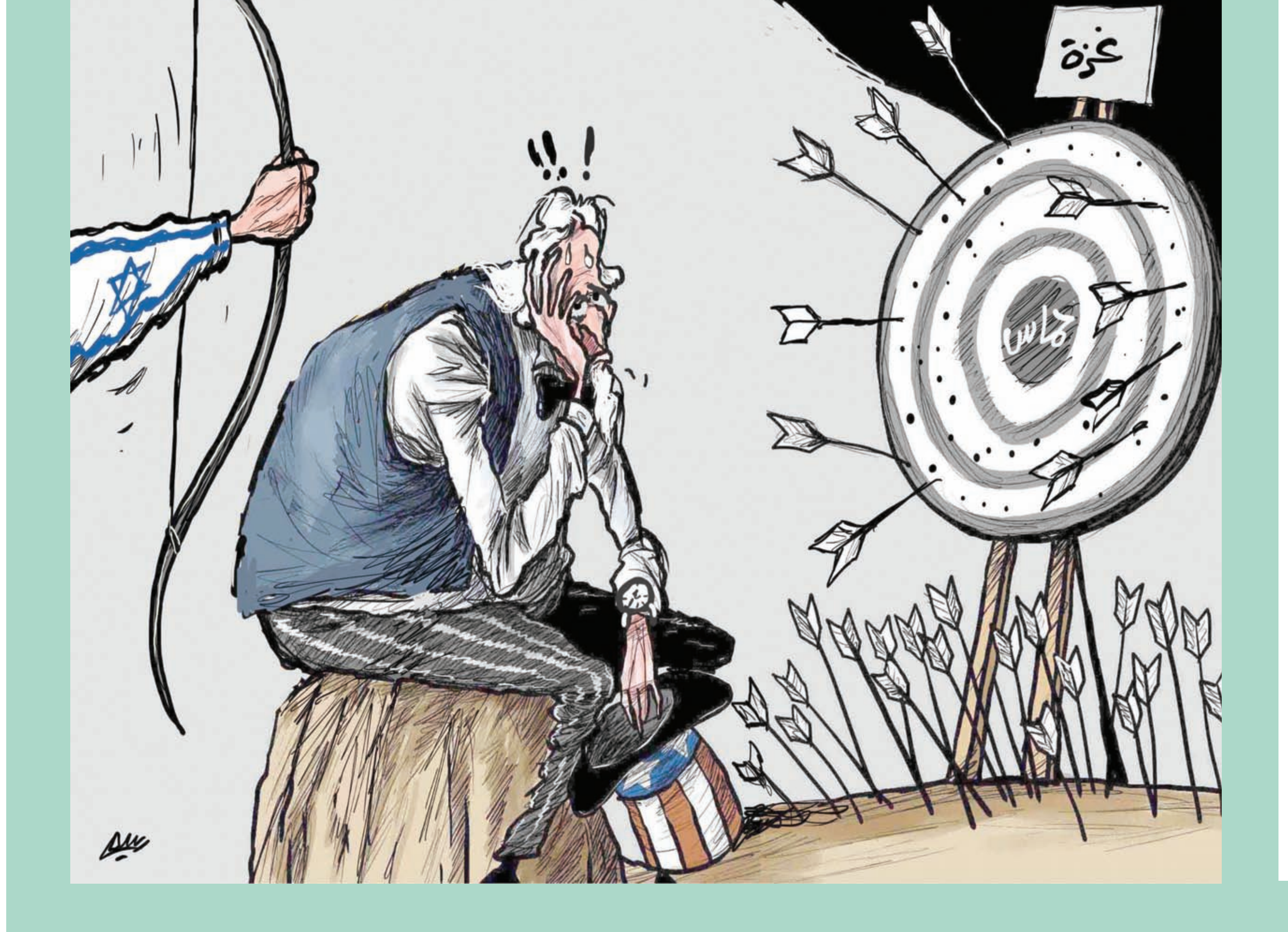
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



رحل هنري كيسنجر: هل يبقى تأثيره على فرص السلام في المنطقة؟


عبد الإله الخطيب*

من الضروري مراجعة ما أدَّى إلى إفشال التوصل إلى حل الدولتين

تكوَّنت خلال العقود الخمسة الماضية قناعةٌ بأنَّ هنري كيسنجر كان أكثرَ الشخصيات، على المستوى الدولي، قرباً لإسرائيل ودعماً لها وحرصاً على مصالحها. فما أن اندلعت حرب أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973، التي فاجأت إسرائيل، حتى بادر وزير الخارجية ومستشار الأمن القومي إلى إقناع رئيسه ريتشارد نيكسون بضرورة تقديم كل أشكال الدعم السياسي والعسكري لإسرائيل حتى تتمكن الولايات المتحدة من التأثير عليها لقبول وقف إطلاق النار، وبدء المفاوضات بينها وبين كل من مصر وسوريا.

وقبل نيكسون هذا المنطق في الوقت الذي بدأت فيه متاعبه السياسية الداخلية، ما أدَّى إلى استحواذ كيسنجر على إدارة الموقف الأميركي، حيث حرص أولاً على شراء كل الوقت الذي يتطلبه الجهدُ العسكريُّ الإسرائيليُّ لاسترداد زمام المبادرة في ميدان المعارك، كما حالَ دون تبني مجلس الأمن قراراً بوقف إطلاق النار إلا في وقت يناسب إسرائيل، وبقي يناور مع موسكو للحيلولة دون الوصول لذلك القرار حتى نضوج وضع عسكري لصالح إسرائيل.

أقام كيسنجر جسراً جوياً ضخماً لتوريد كل ما كانت تحتاجه إسرائيل لتحقيق تقدم يعطيها أفضلية قبل توقف القتال، وحرص على الحيلولة دون تدخل السوفيات في الحرب بشكل كان يمكن أن يؤثر فيها.

جاء طلبه في الوقت الملائم لإسرائيل بوقف إطلاق النار «في أماكن وجود القوات» بدلاً من قبول موقف مصر المطالب بأن يؤديَ ذلك إلى الانسحاب إلى خطوط عام 1967، علماً بأن مصر كانت قد عرضت ضمانَ حرية الملاحة تحت إشراف الأمم المتحدة على أن تتولى المنظمة الدولية المسؤولية في غزة وتقوم بتنظيم المؤتمر الدولي للسلام.

توجه وفدٌ عربيٌّ يضمُّ عدداً من وزراء الخارجية إلى واشنطن، بعيد الحرب، مطالباً بوقف إطلاق نار يتبعه انسحابٌ إلى خطوط الرابع من يونيو (حزيران)، وقُوبل ذلك بالإصرار على وقف القتال في نقاط وجود القوات مع وعد «بالعمل» على تنفيذ القرار 242 بعد ذلك، مع التمسك بضرورة إبعاد موسكو والأمم المتحدة عن جهود تحقيق السلام مكتفياً بدورٍ رمزي لهما، علماً بأنه كان قد ضمن تأييد أوروبا لجهوده دون تدخلها فيها مباشرة. وعندما حدث تقدم في المحادثات العسكرية بين إسرائيل ومصر، طلب من تل أبيب أن تضبط ذلك التقدم، وإلا ترفع توقعات الجانب العربي.

خلال بحث ترتيبات عقد مؤتمر جنيف حرص على الالتزام لإسرائيل بأن يكون المؤتمر مجردَ مكان للمصادقة على الاتفاقات التي يتوجب التوصل إليها ثنائياً، وكرَّس رمزية دور الأطراف الدولية الأخرى فيه.

عمد كيسنجر خلال المفاوضات التالية إلى تجاوز المفاصل الصعبة، من خلال توجيه رسائل أميركية سريَّة تضمَّنت التزامات تطمئن إسرائيل، ورثتها إدارات أميركية لاحقة لفترات طويلة، حيث التزم بأن واشنطن لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية أو تتفاوض معها إلى أن تعترف بحق إسرائيل في الوجود وتقبل القرارين 242، 338 وتنبذ الإرهاب، وتعهد بالتنسيق المسبق مع إسرائيل قبل طرح أي أفكار على الأطراف العربية، إضافة إلى التزامه إعطاءَ وزن أكبر لموقف إسرائيل فيما يتعلَّق بالحدود النهائية بينها وبين سوريا.

كرَّس كيسنجر صيغة قيادة واشنطن، لا بل امتلاكها، لعملية السلام، مع التسليم بالفيتو الإسرائيلي على كل ما يتعلَّق بالمفاوضات. ما أدَّى لاحقاً إلى القبول بما طرحته إسرائيل من مفاهيم، خصوصاً تلك المتعلقة بالفصل بين الأراضي الفلسطينية وأصحابها الموجودين عليها، والمرحلة أو المراحل الانتقالية.

تحكمت تلك المفاهيم مجتمعة بكافة مفاصل جهود تحقيق السلام بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي ما حال فعلياً دون التوصل إلى حل نهائي. وتمكَّنت إسرائيل من استنفاد ثلاثين عاماً منذ اتفاقات أوسلو للحيلولة دون ذلك، ولم تكتفِ فقط بمنع الانتقال من مرحلة إلى أخرى، بل تراجعت فعلياً عن معظم الالتزامات التي وقعت عليها.

واليوم، وفي ظل حرب الإبادة على الشعب الفلسطيني، خصوصاً في غزة، وما نشهده من تنامي إجماع دولي حول حل الدولتين، فمن الضروري مراجعة كافة الأسباب والعوامل التي أدَّت إلى إفشال جهود التوصل إلى ذلك الحل، والعمل على إرساء أسس جديدة تحول دون إضاعة الوقت والجهد، وهذا يتطلب إعادة بناء مسار سلام مختلف عن السابق. وبدون تحقيق ذلك ستستمر إسرائيل في استخدام الجهود الدولية لشراء الوقت، دون الوصول إلى الحل الذي يتوافق عليه ويحتاجه المجتمع الدولي.

* وزير الخارجية الأردني السابق والمبعوث السابق للأمم المتحدة إلى ليبيا

العودة الأميركية إلى الشرق الأوسط؟!


عبد المنعم سعيد

الحضور الأميركي مرة أخرى إلى المنطقة في أعقاب 7 أكتوبر يمكنه أن يشكل إضافة في موضوع السلام والأمن

كان لي قول في المنتديات الأميركية، إن الولايات المتحدة ما لم تأتِ إلى الشرق الأوسط باتباعها سياسات عادلة، فإن الشرق الأوسط سوف يأتي إليها بأشكال مختلفة تهدد مصالحها ومكانتها العالمية. كان ذلك استقراءً للتاريخ الأميركي في المنطقة منذ الحرب العالمية الثانية. وفي العاشر من أكتوبر (تشرين الثاني) الماضي كتبت سوزان مالوني، نائب رئيس مؤسسة «بروكينغز» الأميركية ومدير برنامج السياسة الخارجية، مقالاً في مجلة «الشؤون الخارجية» تحت عنوان «نهاية استراتيجية الخروج الأميركي من الشرق الأوسط» تطرح فيه أمرين نفصل فيهما من جانبنا: أولهما، واضح أن الولايات المتحدة بعد النفير العالي لخروجها من الشرق الأوسط والذي كان أكثر مظاهرها بؤساً مشهد الخروج من أفغانستان توجهت في الاتجاه الآخر نحو آسيا لمواجهة الصين - المنافس الرئيسي للقوة العظمى الأميركية - وللاستفادة من قارة باتت المخزون الأساسي للنشاط الاقتصادي العالمي. والآخر، أنه لم يمض وقت طويل على الخروج ومستلزماته من سياسات وتحالفات امتدت إلى الهند، وأستراليا، واليابان وكوريا الجنوبية؛ حتى كانت العودة في مظاهرة سياسية وعسكرية لم تذكر الكاتبة تفاصيلها التي بدأت بيوم السابع من أكتوبر والمفاجأة الاستراتيجية التي قامت بها «حماس» الفلسطينية؛ وما تلاه من هجمات منظمة ومن بعدها مباشرة من جانب إسرائيل على قطاع غزة، حيث كان التدمير على نطاق واسع مصاحَباً بعمليات للقتل الجماعي للفلسطينيين مع أغلبية ملحوظة للنساء والأطفال. التحرك الأميركي كان سريعاً بحضور رئيس الولايات المتحدة جوزيف بايدن لزيارة إسرائيل وحضور مجلس الحرب الخاص بها؛ وخوفاً من اتساع نطاق الحرب وردع إيران وحلفائها، قامت واشنطن بإرسال حاملتَي طائرات وغواصة نووية وقرابة 5000 جندي من قوات البحرية الأميركية؛ وتبعتها بريطانيا وألمانيا بحضور داعم. هذا التحرك سرعان ما جاءته الوحشية الإسرائيلية الكبيرة، التي دفعت واشنطن إلى البحث عن وقف إطلاق النار، وإعطاء الفرصة لتقديم الدعم والإغاثة إلى غزة، والسعي نحو إدارة جديدة لها من جانب الفلسطينيين، والسعي بعد ذلك لسلام دائم من خلال التوصل إلى «حل الدولتين».

هذه التفاصيل التي أضفناها إلى أطروحة سوزان مالوني توضح أن الولايات المتحدة لم تضع نهاية فقط لاستراتيجيتها الخاصة بالشرق الأوسط، وإنما أيضاً أنها باتت منغمسة في واحدة من أكثر قضاياه قِدماً وأشدها تعقيداً. الكاتبة أشارت في متن مقالها إلى أنه أثناء الخروج كانت واشنطن تعالج موقفها في الشرق الأوسط من خلال جناحين: تحقيق تقارب سعودي - إسرائيلي في ناحية؛ والدخول في الاختيار الثاني للتعامل مع إيران أو Plan B من خلال صفقة لتقييد القرار النووي الإيراني؛ ومن ناحية أخرى فتح أبواب رفع أشكال من المقاطعة دفعت لها 6 مليارات دولار مقابل الإفراج عن خمسة محتجزين أميركيين. ما حدث كان أن الشرق الأوسط لا يعمل وفق الخطط الأميركية وتقلباتها ما بين الخروج والدخول إلى المنطقة؛ فلم يكن التاريخ بادئاً في فلسطين في 7 أكتوبر عندما بدأ هجوم «حماس»، فقد كانت التطورات فيه تغير إسرائيل وتدفعها إلى اليمين الراغب بشدة في تحقيق «نكبات» فلسطينية جديدة؛ كما كانت «حماس» تتفق مع إيران وحلفائها في العراق، وسوريا، ولبنان واليمن على ما يحققه الجناح الأول من ثورة جيو - سياسية في المنطقة. لم يكن الشرق الأوسط يسير وفق «الأجندة» الأميركية ودوراتها الانتخابية والسياسة، وإنما وفق «أجندة» أخرى تشبه تلك «الجيولوجيا» التي تتراكم عبر القرون والعصور لكي تولد نتائج التفاعلات وتوازنات القوى وتأثيراتها على أمن الدول والإقليم.

وجود الولايات المتحدة في الإقليم لا يمثل شراً بالضرورة، وفي أوقات سابقة كان نفوذها وقدراتها تؤدي إلى نتائج إيجابية؛ وفي عام 1956 كان الموقف الأميركي أثناء إدارة إيزنهاور إيجابياً وساهم في تحقيق الانسحاب الكامل لدول العدوان الثلاثي - بريطانيا وفرنسا وإسرائيل - على مصر، بل أكثر من ذلك إنهاء النفوذ الاستعماري في المنطقة. ومرة أخرى، وفي أعقاب حرب أكتوبر 1973 في جانبيها العسكري والنفطي، وأثناء إدارتَي نيكسون وفورد، أدت الولايات المتحدة دوراً مهماً في عملية السلام المصرية والسورية - الإسرائيلية. ومع انتهاء الحرب الباردة، وأثناء إدارة جورج بوش الأب ومع قيام صدام حسين بالغزو الوحشي للكويت؛ فإن الولايات المتحدة لعبت دوراً كبيراً مع حلف عربي في تحرير الكويت، ومن بعدها عقدت مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط الذي فتح الطريق إلى اتفاق «أوسلو» بين الفلسطينيين والإسرائيليين، أدى أولاً إلى تحقيق السلام الأردني - الإسرائيلي، وثانياً إلى قيام أول سلطة سياسية فلسطينية على الأرض الفلسطينية في التاريخ. في كل هذه المناسبات كان الدور الأميركي كبيراً في التعامل مع أزمات كبرى جرى فيها انتهاز الفرصة وتحويل موقف حرج من نقمة إلى نعمة.

الآن، فإن الحضور الأميركي مرة أخرى إلى المنطقة في أعقاب 7 أكتوبر يمكنه أن يشكل إضافة في موضوعي السلام العربي - الإسرائيلي من ناحية والأمن الإقليمي من ناحية أخرى. العامل الفارق في فاعلية الدور الأميركي ومراعاته للمصالح العربية الحيوية هو في وجود قدرات وأدوات سياسية وعسكرية عربية إذا لزم الأمر؛ وإرادة لتحقيق السلام والأمن الإقليمي في المنطقة. مثل ذلك موجود بين الدول العربية الراغبة في الإصلاح الدافع إلي التنمية والحداثة؛ والسلام الذي يعطي الشعب الفلسطيني حقه في دولة تكون إضافة للمنطقة العربية وليس خصماً منها لصالح جماعات متطرفة. الموقف الأميركي الذي بدا في بداية الأزمة منحازاً كلية إلى إسرائيل وقد حدثت له تطورات إيجابية في منع الغطرسة الوحشية الإسرائيلية، ورفض أن تكون إدارة قطاع غزة في يد إسرائيل بعد وقف إطلاق النار، والدعوة إلى سلام شامل يقوم على حل الدولتين. هي بداية تحتاج إلى الكثير من التطوير والصبر العربي.

التهديد الناعم للخليج



عبد الله فيصل آل ربح

في نهاية الشهر الماضي، عقد مركز دراسات الخليج بجامعة قطر بالتعاون مع معهد الدوحة الدولي للأسرة، مؤتمراً دولياً تحت عنوان «الأسَر الخليجية: الاستمرارية والتغيير». خلال مشاركتي بورقة علمية حول علاقة تمكين المرأة بنسب الطلاق، تفاجأ الحضور بأن نسب الطلاق بحد ذاتها ليست بالشكل المرعب الذي يصوره الإعلام، ولكن المشكلة الأهم هي العزوف عن الزواج!

في المملكة العربية السعودية، الدولة الكبرى في المنطقة، تشير الإحصاءات إلى أنه من بين كل 10 فتيات أعمارهن بين 15 و30 عاماً، هناك 7 منهن لم يسبق لهن الزواج! وإذا أخذنا في الاعتبار التقارب الشديد في نسبة الإناث للذكور، الذي يقترب جداً من المناصفة، فإن ذلك يعني أن ثمة سبعة شباب على الأقل لا يجدون فرصة للزواج من مواطنة (بغض النظر عمّن اتخذ قرار العزوف شاباً كان أم فتاة).

لهذا التوجه أثر كبير على التعداد السكاني، فتأخر سن الزواج يترتب عليه قلة الإنجاب بسبب متطلبات الحياة الحديثة. يضاف إلى ذلك كون نسبة الخصوبة في منطقة الخليج متراجعة بشكل يثير القلق، إذ يبلغ معدل الخصوبة الإجمالي لمنطقة دول مجلس التعاون الخليجي 1,8 في عام 2022، وهو أقل من 2,0، وهو المعدل العالمي لمستوى الإحلال اللازم للحفاظ على ثبات عدد السكان. وبحسب موقع «مارمور» الإحصائي، فإنه من المتوقع أن ينخفض معدل الخصوبة الإجمالي إلى 1,15 بحلول عام 2060، مما سيؤدي إلى انخفاض كبير في عدد السكان بدول مجلس التعاون.

إذا قارنا هذه النسب بالدول المجاورة مثل اليمن والعراق، التي لا تتمتع بنفس مستوى الحياة الاقتصادية، فسنجد الفارق يستحق التأمل بشكل كبير. ففي اليمن عام 2019، سجلت الخصوبة نحو 3,7 مولود لكل امرأة، بينما في العراق وفلسطين نحو 3,6 و3,56 مولود لكل امرأة. هذه الأرقام تكشف عن تباين كبير في القوة البشرية بين دول الخليج ومحيطها الإقليمي، ولا ننسى أن القوة البشرية هي أحد عوامل البناء والأمان لأي دولة طموح، فما بالنا بتكتل إقليمي عرف بالاستقرار السياسي والاجتماعي رغم كل الاضطرابات التي عاشتها المنطقة منذ رحيل القوى الأجنبية عن الشرق الأوسط في منتصف القرن الماضي حتى مرحلة ما بعد ما عرف بـ«الربيع العربي»؟

لا شك أن عدد سكان منطقة الخليج قد تضاعف خلال العقدين الماضيين. غير أن الجزء الأكبر من هذا النمو السكاني جاء عن طريق تدفق أعداد الوافدين للعمل في مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. تكشف الإحصاءات عن كون المواطنين الخليجيين أقليات (أي أقل من نصف السكان) في معظم دول الخليج، باستثناء المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان. وفي دول مثل قطر والإمارات، فإن المواطنين لا يتعدون 20 في المائة من إجمالي السكان.

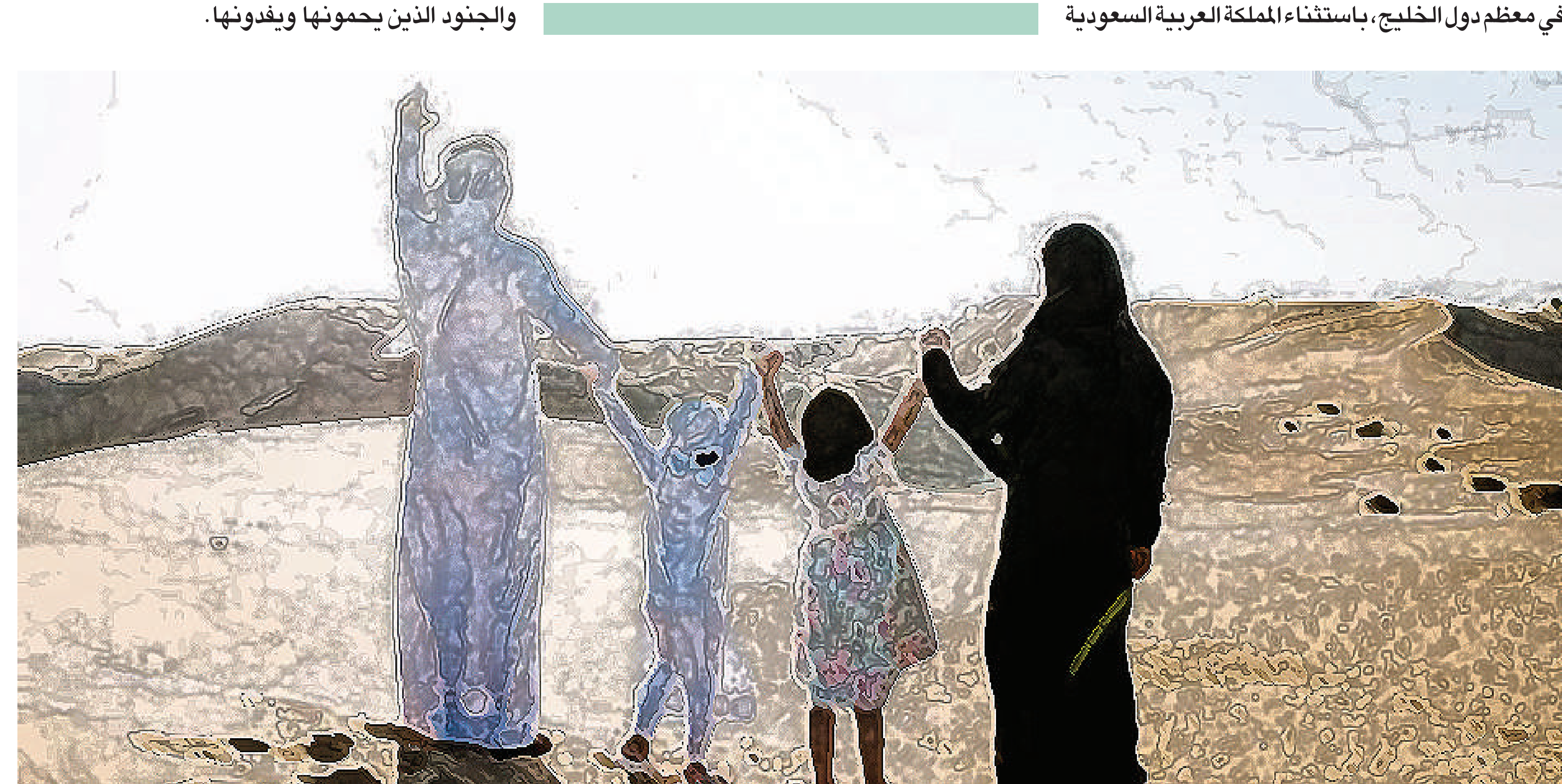
لا بد من تضافر جهود المسؤولين في الخليج لرفع مستوى الإنجاب بما لا يقل عن دول الجوار من أجل حفظ الاستقرار الاجتماعي والثقافي للمنطقة

إن هذه الفجوة في عدد المواطنين مقابل الوافدين تستدعي التساؤل عن مستقبل المنطقة ونسيجها الاجتماعي. فالمنطقة لديها طابع ثقافي كان يسير بوتيرة بطيئة في مرحلة ما قبل النفط، وعندما تم اكتشاف النفط تسارعت التغيرات الاجتماعية المبنية على الآثار الاقتصادية بشكل ملفت للنظر.

فمن آثار اكتشاف النفط ازدياد عدد موظفي الشركات الذين انخرطوا في التدريب المهني، مما ساعد في ترقية العمال داخل الشركات وتمكّنهم من بناء بيوت الإسمنت، وإرسال أبنائهم للمدارس بشكل منظم بدلاً من أخذهم لسوق العمل في مرحلة مبكرة من حياتهم. وعليه، ازداد عدد الملتحقين بمدارس التعليم العام وانتقل جزء منهم للدراسة في الجامعات، وجاء ذلك نتيجة الثقافة الصناعية التي تذهب لكون الارتقاء في التعليم يعني الارتقاء في السلم الوظيفي، الذي يعني الارتقاء في المستوى الاقتصادي للأسرة بغض النظر عن كونها ليست من الأسر أصحاب الأملاك. أسهم هذا النوع من التحول الاقتصادي - ذو الأساس الرأسمالي - في تغيير نظرة الفرد الخليجي للأسرة. فالخليجي لم يعد البدوي أو القروي (المزارع والبحار) الذي يحتاج لتكثير النسل من أجل تأمين العمالة التي تعينه في رعي الماشية، وزرع الحقول والبساتين، أو صيد السمك واللؤلؤ.

إن حقيقة كون تكثير النسل سمة للمجتمعات التي تواجه شظف العيش حقيقة لا يمكن نكرانها، ولكن الأمر يتجاوز مسألة توفير العمالة التي تمثل أحد مقومات اقتصاد الأسرة. ففي ظل الثقافة الرأسمالية، يتحول الأولاد من مساهمين في اقتصاد الأسرة إلى مستهلكين للموارد التي يتحملها العائل (الوالدان أو أحدهما)، فنفقات التعليم والترفيه تأخذ القسط الأكبر من دخل الوالدين.

إن التراجع الكبير في أعداد ونسب المواطنين بمعظم دول الخليج يشكل تهديداً ناعماً للمنطقة بما تملكه من موارد وقدرات يغبطها عليها المحب ويحسدها عليها المبغض. وعليه، فلا بد من تضافر جهود المسؤولين في المنطقة لرفع مستوى الإنجاب بما لا يقل عن دول الجوار من أجل حفظ الاستقرار الاجتماعي والثقافي للمنطقة، حتى لو تم تقديم امتيازات للمواطن الذي يزيد عدد أولاده على الأربعة من تسهيلات مالية أو لوجيستية تساعده في رعاية الأولاد وتوفير حياة كريمة لهم. إن التقدم العمراني الذي تعيشه المنطقة يستهدف المواطنين بالدرجة الأولى، فهم الزبائن والمستهلكون للسلع المعروضة، وهم بناة الأوطان والجنود الذين يحمونها ويفدونها.



نتنياهو تجاوز رام اللّٰه فأدّبته غزة

حمد الماجد

بعيداً عن الجدل الدائر بين الإعلاميين عرباً وعجماً ومراكز أبحاثهم عن استشراف نتائج الحرب الدائرة بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي، ففي تقديري أن المجهر يجب أن يسلط على تداعيات هذا الصراع بغض النظر عن الطرف الذي ستميل إليه كفة الحسم العسكري، لأن الحسم العسكري ليس كل شيء في هذا «الصراع الوجودي».

إحدى الخسائر الكبيرة الإسرائيلية، بالتحديد لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، التي حسمت يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، هي انهيار فكرته المتغطرسة بتحييد الفلسطينيين وإخراجهم من عملية السلام، فهو الذي استبدل شعار «الأرض مقابل السلام» بشعار «السلام مقابل السلام» الذي تفاخر به بزهو وصلف.

وقد ظن هذا الزعيم المتعجرف أن سياسته هذه ستجعل العرب والعالم ينسون القضية الفلسطينية إلى الأبد، وهذا ما استشرفه عام 1995 في كتابه «مكان تحت الشمس»، ثم عزز هذا التوجه في عهد الرئيس ترمب في مشروع «صفقة القرن» الذي انهار هو الآخر وتلاشى من الذاكرة بدل أن تتلاشى فكرة الدولة الفلسطينية من عقول الفلسطينيين، وهذا ما أكده بكل ثقة وغرور في كتابه الآخر «قصة حياتي»، عام 2022، يقول في كتابه ما نصه: «إن الطريق إلى السلام لا تمرّ عبر رام الله وإنما تتجاوزها»!

وفي خطاب نتنياهو على الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) الماضي عرض بفوقية صهيونية صارخة خريطة للشرق الأوسط من دون أن يصرح أو يلمح بذكر لفلسطين أو الشعب الفلسطيني. وفعلاً تجاوز نتنياهو رام الله، لكن غزة «أدّبته» وقذفت به خارج المنافسة السياسية، وأعادت المسار الفلسطيني راغماً إلى أسّ النزاع العربي الإسرائيلي، وصار «لحل الدولتين» جلجلة يتردد صداها في جنبات كوكب الأرض.

كل الممارسات العنصرية والاستئصالية والدموية والتدميرية يمارسها الآن نتنياهو وبن غفير وكل جوقة اليمين الصهيوني

كل الممارسات العنصرية والاستئصالية والدموية والتدميرية يمارسها الآن نتنياهو وبن غفير وكل جوقة اليمين الصهيوني الإرهابي المتشدد ضد الفلسطينيين، وكما ساقت دموية وعنصرية واستئصالية هتلر إلى هدم «المعبد» فوق رؤوس النازية، فإن اليمين الصهيوني المتشدد يسوق إسرائيل إلى المآل ذاته، وهذا ما تنبأ به عدد من الكتاب والمفكرين اليهود وحتى بعض الإسرائيليين، وللحديث عن مستقبل إسرائيل على ضوء هجمات السابع من أكتوبر بقية.

عودة للحروب الوطنية

د. عمرو الشوبكي

على مدار شهرين من المعارك بين الفلسطينيين والإسرائيليين طُرح سؤالٌ حول أسباب عدم مشاركة الدول العربية والإسلامية في المعارك بجانب إخوانهم في العروبة أو الدين؟ وأرجع البعض ذلك إلى ضعف النظم العربية واتهمها بالخوف من إسرائيل والتبعية لأميركا، مطالباً إياها بالحرب من أجل تحرير القدس والمسجد الأقصى.

وبعيداً عن خطاب المزايدات الذي احترفه البعض، فإن المؤكد أن التحول الذي جرى في العالم العربي لم يكن فقط تحول في طبيعة النظم القائمة إنما أساساً تغير الواقع المجتمعي، الذي وضع «الحسابات الوطنية» في قمة خياراته، وعدَّ أن المطلوب هو مزيد من التضامن والدعم للشعب الفلسطيني، سواء كان ذلك من القاهرة أو الرياض أو طهران، وليس المشاركة تحت أي لافتة في هذه الحرب.

والمؤكد أن هناك حنيناً مشروعاً لفترة تاريخية سابقة عرف فيها العالم العربي صوراً مختلفة من التضامن مع فلسطين والقضايا العربية شملت الجوانب العسكرية والاقتصادية والسياسية، فحرب 1948 شاركت فيها 6 جيوش عربية، كما أن حرب 73 شاركت فيها بدرجات مختلفة معظم الجيوش العربية، وأصبح السؤال الذي يطرحه البعض بحسن نية لماذا لا تشارك الجيوش العربية في حرب غزة؟

والحقيقة أن ما جرى في فلسطين عام 1948 كان امتداداً لحروب الحلفاء والأعداء في الحرب العالمية الثانية، حين اصطف كل طرف مع حلفائه في الحرب الدائرة، وأن صور التضامن العربي الإسلامي في ذلك الوقت بين بلدان خرجت منذ عقدين من حكم دولة الخلافة الإسلامية، كما أن حسابات المصالح الوطنية شعبياً ورسمياً لم تكن حاضرة بالقوة نفسها كما هي الآن.

أما حرب 56 التي اندلعت عقب تأميم جمال عبد الناصر لقناة السويس فقد كانت محل تضامن وإجماع عربي في دعم مصر من المحيط إلى الخليج في وجه العدوان الثلاثي، ثم جاءت هزيمة 67 لتفتح باب التلاقي بين مصر والسعودية وتفرز دعماً عربياً بالمال والسلاح من أجل تحرير الأراضي العربية المحتلة واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني، ورفع مؤتمر قمة الخرطوم في 1968 اللاءات الثلاثة الشهيرة (لا صلح لا اعتراف لا تفاوض) في وجه إسرائيل.

وجاءت حرب 73 وشاركت فيها أيضاً الكثير من الجيوش العربية، رغم كونها كانت بالأساس حرباً وطنية لتحرير الأراضي المصرية والسورية المحتلة في سيناء والجولان، إلا أن حالة التضامن العربي والإسلامي والأفريقي وصلت إلى مشاركة البعض بالعمل العسكري، وقطع البعض الآخر علاقاته مع إسرائيل كما فعلت الدول الأفريقية.

والمؤكد أن مسار كامب ديفيد كان هو بداية الطريق لتكريس المسار المنفرد في التعامل مع الصراع العربي الإسرائيلي، وأن المنطق الذي حكم خطوة الرئيس السادات كان منطقاً وطنياً خالصاً، وقال إن مصر حاربت من أجل القضية الفلسطينية، وإن من مصلحتها الوطنية أن تدخل في مفاوضات سلام تؤدي إلى استعادة أراضيها المحتلة في سيناء، وهذا ما جرى عقب التوقيع على معاهدة كامب ديفيد في 1979.

ترسخ داخل العالم العربي والإسلامي في النصف قرن الأخير مفهوم المصالح الوطنية العليا التي باتت تشكل القيمة الأساسية في شرعية أي نظام سياسي

لقد كانت كامب ديفيد تعبيراً عن تحول جرى في المجتمع المصري في اتجاه تكريس المصلحة الوطنية بصرف النظر عن الاتفاق أو الاختلاف مع طريقة الرئيس السادات في التعبير عن هذا التحول، إنما ترسخ شعور عام تقريباً في كل بلد عربي بأن «الحرب والسلام» هما قضايا وطنية وليست أممية أو قومية.

وتكرر الأمر، وإن بصورة مختلفة في لبنان عقب الغزو الإسرائيلي في 1982، حيث رفض طرف من اللبنانيين الوجود الفلسطيني المسلح، ولم يحتمل الطرف الآخر عنف ووطأة العدوان الإسرائيلي، فكان خروج أبو عمار الشهير من بيروت تعبيراً عن كون التضامن مع القضية الفلسطينية لا يعني بالضرورة الدخول في حرب ضد إسرائيل.

وتكرر الأمر مرة أخرى مع «حزب الله»، الذي وإن كان جزءاً من تحالف استراتيجي مع إيران، إلا أنه أدخل في حساباته تقدير الغالبية العظمى من اللبنانيين، بما فيهم جزء كبير من حاضنته الشيعية، برفض الدخول في حرب شاملة مع إسرائيل، واكتفى حتى الآن بالمواجهة المحسوبة معها.

وقد تعمق مفهوم الانتفاضات الوطنية لدى الشعب الفلسطيني عقب انتفاضته الشعبية في 1987 التي عرفت بانتفاضة الحجارة، ثم انتفاضة الأقصى عام 2000 وغيرها، وعدَّ أنه يخوض حرب تحرير وطنية كبرى بأدوات جديدة اعتمدت على الداخل الفلسطيني وساهمت في فتح مسار سياسي أدى إلى التوقيع على اتفاق أوسلو في 1993، الذي فتح الباب أمام حل الدولتين قبل أن تجهضه السياسات الاستيطانية الإسرائيلية.

لقد ترسخ داخل العالم العربي والإسلامي في نصف القرن الأخير مفهوم المصالح الوطنية العليا التي باتت تشكل القيمة الأساسية في شرعية أي نظام سياسي مقارنة بما كانت عليه الحال في حرب 48 وغيرها، وأصبحت «الحسابات الوطنية» في الاستقرار والتنمية أو «الطموحات الوطنية» في التحرر والاستقلال هي التي تحكم شعوب العالم.

لا يمكن تخيل أن يكون «الممانعون» أو الذين يعلنون أن مشروعهم العقائدي والسياسي قائم على تحرير فلسطين لم يشاركوا في أي حرب، إلا إذا استدعت مصالحهم الوطنية ذلك، في حين يتهم المعتدلون بالتخاذل لأنهم لم يشاركوا في حرب غزة.

سيبقى مطلوباً من الدول العربية الكبرى تقديم مزيد من الدعم للشعب الفلسطيني وليس المشاركة في الحرب، بل العمل على وقفها، وإن أي نقد لأدائها سيكون بسبب أن هذا الدعم ما زال أقل من المطلوب، ويحتاج لتفعيل أدوات القوة العربية سياسياً واقتصادياً وقانونياً من أجل فضح الجرائم الإسرائيلية ووقف العدوان على الشعب الفلسطيني.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$77.78	$2068.35	$41650	$177.68	$680.50	$133.00
السابق	$80.66	$2036.70	$38270	$195.00	$569.25	$131.13

كل مقترحات الطاقة على طاولة «كوب 28»

السعودية تستبعد الاستغناء عن استخدام النفط

دبي: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي زادت فيه سخونة المناقشات في «كوب 28» المنعقد في دبي، حول الملف الأكبر الخاص بمستقبل الطاقة، استبعد وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان الموافقة على أي استغناء تدريجي عن استخدام النفط.

وشدد الوزير في مقابلة أُجريت معه، مساء الاثنين، على أن السعودية وغيرها من الدول، لن توافق على خطوة كهذه، وقال لوكالة «بلومبرغ»: «بالتأكيد لا... وأؤكد لكم أن لا أحد، وأتحدث هنا عن الحكومات، يؤمن بذلك».

وعلى صعيد آخر، قلّل الوزير من شأن المساهمات المالية الغربية في «صندوق الخسائر والأضرار» الخاص بالمناخ، واصفاً الأمر بأنه «تغيير بسيط»، ومجدداً التركيز على أهمية تعهّدات قطعتها الرياض بتوفير تمويل لبلدان نامية. وقال إن السعودية غير المساهمة في الصندوق الجديد الذي أطلقته الأمم المتحدة أعلنت تخصيص «ما يصل إلى 50 مليار دولار» لبلدان أفريقية من أجل تحقيق أهداف المناخ العالمية.

وبلغت قيمة المساهمات في صندوق الخسائر والأضرار منذ انطلاق مؤتمر «كوب 28» في دبي نحو 700 مليون دولار من مانحين بينهم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

وجاء في كلمة الأمير عبد العزيز بن سلمان عبر الفيديو خلال فعاليات النسخة الثالثة من منتدى «مبادرة السعودية الخضراء» 2023 الذي يقام في دبي بالتزامن مع «كوب 28» أنه على عكس التغيير البسيط الذي عرضه شركاؤنا من الدول المتقدمة، فقد أعلنت المملكة من خلال التعاون بين بلدان الجنوب في القمة السعودية الأفريقية في الرياض الشهر الماضي، عن تخصيص ما يصل إلى 50 مليار دولار، وشدّد على أن ذلك «سيساعد البنى التحتية المرنة، وتعزيز الأمور المناخية، والتكيف في القارة الأفريقية، مباشرة عبر الشركاء السعوديين».



تكلفة التحول التام ستكون باهظة وقد تؤدي لانهيار النظام الاقتصادي العالمي برمته (أ.ف.ب)

وقال وزير الطاقة السعودي إن المملكة أجرت تعديلاً جذرياً لمصادر الطاقة التي تعتمد عليها واستثمرت في الطاقة المتجددة، وحسنت كفاءة الطاقة مع سعيها للوصول إلى اقتصاد خالٍ من انبعاثات الكربون بحلول عام 2030.

وكان رئيس مجلس إدارة شركة النفط السعودية العملاقة «أرامكو» ياسر الرميان، قد قال في وقت سابق خلال «كوب 28» إنه لا يمكن الذهاب إلى بلدان غير متقدّمة أو نامية وأن يُطلب منها اتّخاذ التدابير نفسها في ما يتعلّق بعملية التحوّل، موضحاً أنه سمع وزيراً أفريقياً يقول: «لكي نحقق نمواً، علينا في بادئ الأمر أن نصدر انبعاثات كربونية، ومن ثم القضاء على هذه الانبعاثات»، مشدّداً على أن الأمر يستدعي مقاربة «أكثر عملية».

وتأتي التأكيدات السعودية الحاسمة في وقت تسللت فيه السخونة إلى أروقة «كوب 28» مع تصدر مناقشات مستقبل الطاقة الأجواء.

ووفقاً لمسودات أولية محدثة للبيان الختامي، تبدو كل التوجهات مطروحة على الطاولة ومتعادلة القوة حتى الآن، سواء تلك التي تطالب بخفض الاعتماد على الوقود التقليدي، أو تلك التي تركز على العلاجات الأكثر منطقية وعملية للأزمة.

ويظهر جلياً في أروقة المؤتمر أن هناك جبهات قوية تواجه دعوات تقليص التعامل مع الوقود التقليدي، لكنها تتجه للبحث عن حلول أكثر نجاعة للتعامل مع الوضع القائم بموضوعية أكبر، لأن تكلفة التحول التام ستكون باهظة، وقد تؤدي لانهيار النظام الاقتصادي العالمي برمته.

ومن جانبها، أعلنت رئاسة مؤتمر «كوب 28» ووكالة الطاقة الدولية، الثلاثاء، التوصل إلى توافق في الآراء على ضرورة تكثيف الجهود للحفاظ على إمكانية تحقيق هدف 1,5 درجة مئوية، من خلال تحقيق «انتقال منظم ومسؤول وعادل ومنطقي في قطاع الطاقة».

واتفق الطرفان في بيان لرئاسة القمة، على ضرورة تحقيق الهدف العالمي لزيادة القدرة الإنتاجية لمصادر الطاقة المتجددة 3 مرات، ومضاعفة معدل تحسين كفاءة الطاقة، والخفض التدريجي لاستخدام الفحم الحجري في توليد الكهرباء، وتسريع توفير التمويل بتكلفة مناسبة للجميع.

وفي الوقت ذاته، فإن عدداً كبيراً من الخبراء صار يدعم خيار تحسين كفاءة الطاقة، من دون الاضطرار إلى الاستغناء عن الوقود التقليدي، أو بناء الكثير من قدرات الطاقة المتجددة المكلفة.

فمن خلال خفض كمية الطاقة اللازمة لأداء نفس المهام، يصبح بوسع العالم حرق كميات أقل من الوقود التقليدي، وإنفاق مبالغ أقل على توسيع قدرات الطاقة الشمسية أو طاقة الرياح.

> **السعودية خصصت 50 مليار دولار لتحقيق أهداف مناخية في بلدان أفريقية**

ومن جهة أخرى، قال مسؤولون بوزارة الخارجية الأميركية في «كوب 28» إن الولايات المتحدة من بين 60 دولة على الأقل أيدت تعهداً يوم الثلاثاء بخفض الانبعاثات المرتبطة بالتبريد بحلول عام 2050.

وسيكون تعهد التبريد العالمي بمثابة أول تركيز جماعي في العالم على انبعاثات الطاقة الناجمة عن قطاع التبريد. ويدعو التعهد الدول إلى خفض انبعاثاتها المرتبطة بالتبريد 68 في المائة على الأقل بحلول عام 2050 مقارنة بمستويات عام 2022.

وتعد هذه مهمة صعبة لأن قطاع التبريد من المتوقع أن ينمو مع استمرار ارتفاع درجات الحرارة.

ومن جانبه، وصف وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي أن بلاده تستضيف «نسخة متفردة وملهمة من مؤتمر المناخ»، مشيراً إلى أن «كوب 28» سيشكل علامة فارقة في مسيرة هذا الحدث العالمي، بما سيخرج به من نتائج ومبادرات.

ونقلت وكالة أنباء الإمارات (وام)، الثلاثاء، عن المزروعي قوله على هامش فعاليات يوم الطاقة في إطار «كوب 28»: «باتت الإمارات تمثل نموذجاً ريادياً في تحقيق التوازن الدقيق بين متطلبات التنمية في كل قطاعاتها والنمو الاقتصادي، والالتزامات المناخية والبيئية، حيث حجزت لنفسها مكانة متصدرة إقليمياً وعالمياً في مشاريع الطاقة النظيفة والمتجددة، وفي استراتيجيات ومبادرات خفض الانبعاثات الكربونية، وقطعت أشواطاً غير مسبوقة في هذه المجالات».

وأكد أن دولة الإمارات رسخت لمسارات واضحة في قطاع طاقة مستدام يضمن السير على الطريق الصحيحة لتحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050.

نشاط القطاع الخاص السعودي يستمر في النمو

الرياض: «الشرق الأوسط»

واصل القطاع الخاص غير المنتج للنفط في المملكة العربية السعودية نموه السريع خلال نوفمبر (تشرين الثاني)، مدفوعاً بنمو الطلبات الجديدة لأعلى مستوى خلال 5 أشهر، وفق مؤشر مديري المشتريات الخاص بـ«بنك الرياض».

يأتي ذلك رغم تباطؤ التوظيف في القطاع الخاص ونمو المخزون، وهو ما أسهم في تراجع مؤشر مديري المشتريات من 58,4 في شهر أكتوبر (تشرين الأول) إلى 57,5 في نوفمبر، لكنه ظل أعلى بكثير من المستوى المحايد (50 نقطة).

ووفقاً للتقرير الصادر عن المصرف بالتعاون مع «ستاندرد آند بورز»، فإن المؤشر واصل الإشارة إلى توسع سريع في القطاع الخاص غير المنتج للنفط خلال شهر نوفمبر، رغم وجود أدلة تشير إلى تسارع ضغوط الأسعار إلى أعلى مستوياتها منذ ما يقرب من عام ونصف العام.

وبين أن ارتفاع أسعار المواد الخام أدى إلى زيادة متجددة في أسعار مبيعات الشركات، ولكن معدلات الطلب ظلت قوية وارتفعت تدفقات الأعمال الجديدة بأعلى معدل منذ شهر يونيو (حزيران)، مع استحواذ الشركات على عملاء جدد وزيادة الإنفاق الاستثماري.

وقال الخبير الاقتصادي الأول في «بنك الرياض» نايف الغيث: «يواصل مؤشر مديري المشتريات الصادر عن بنك الرياض إظهار توسع في الأنشطة غير المنتجة للنفط، مدفوعاً بأعلى مستوى لنمو الطلبات الجديدة خلال 5 أشهر. وتتوقع الشركات زيادة مستمرة في الإنتاج، مدعومة بالتدفق القوي للمشروعات الجديدة».

وأضاف أن المصنّعين يشعرون بتفاؤل كبير بشأن الأشهر الـ12 المقبلة، حيث يتوقعون مناخاً تجارياً مناسباً. بالإضافة إلى ذلك، يُظهر قطاعا الجملة والتجزئة أيضاً مؤشرات واعدة، تتماشى مع الشعور الإيجابي العام. وهذا يبشر بالخير بالنسبة للنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، ويُنبئ عن بيئة مواتية للشركات في مختلف الصناعات.

وأضاف أنه «على الرغم من التوسع في الطلبات الجديدة والإنتاج، ظلت أرقام الصادرات الجديدة منخفضة نسبياً لتتماشى مع أرقام الصادرات غير النفطية التي نشرتها هيئة الإحصاء في المملكة. ويعود هذا الأداء الضعيف في الصادرات في المقام الأول إلى قطاعات البتروكيميائيات، حيث يمثل هذا القطاع أكثر من 29 في المائة من الصادرات غير النفطية».

ولفت إلى أن «هناك عاملاً آخر يؤثر على مؤشر مديري المشتريات؛ وهو استجابة الأسعار إلى تكاليف مستلزمات الإنتاج»، موضحاً أنه «خلال الأشهر القليلة الماضية، ارتفعت أسعار مستلزمات الإنتاج، وبدأ هذا الاتجاه في التأثير على أسعار السلع والخدمات النهائية».

وختم قائلاً: «باختصار، أظهر مؤشر مديري المشتريات السعودي علامات إيجابية على وجود توسع، مدفوعاً بالمبيعات القوية وزيادة الطلبات واستراتيجيات التسويق الفعالة. ومع ذلك، ظلت أرقام الصادرات، خصوصاً في قطاعات البتروكيميائيات، منخفضة نسبياً مقارنة بالعام السابق. بالإضافة إلى ذلك، وبالرغم من أن تكاليف مستلزمات الإنتاج آخذة في الارتفاع، فإن الضغوط التنافسية قد حدت من التأثير على الأسعار الإجمالية».

«ثقة الأعمال» تتراجع إلى أدنى مستوى في 11 عاماً ونصف العام

تباطؤ انكماش القطاع الخاص غير النفطي في مصر

دبي: «الشرق الأوسط»

أظهر مؤشر مديري المشتريات لمجموعة «ستاندرد آند بورز غلوبال»، يوم الثلاثاء، أن انكماش القطاع الخاص غير النفطي في مصر تباطأ في نوفمبر (تشرين الثاني)، لكن ثقة الأعمال في القطاع تراجعت إلى أدنى مستوى لها في 11 عاماً ونصف. وقالت المجموعة في تقرير لها إن مؤشر مديري المشتريات في مصر، المعدل في ضوء العوامل الموسمية، ارتفع إلى 48,4 نقطة في نوفمبر من 47,9 نقطة في أكتوبر (تشرين الأول)، لافتة إلى أن المؤشر ما زال دون مستوى الخمسين الفاصل بين النمو والانكماش، بحسب وكالة «أنباء العالم العربي».

وقال التقرير إن ارتفاع معدلات التضخم والانخفاض المستمر في الإنتاج والطلبات الجديدة أديا إلى تراجع توقعات النشاط التجاري على مدى الـ12 شهراً المقبلة إلى أضعف مستوياتها منذ بدء جمع البيانات في أبريل (نيسان) 2012. كما أدت الضغوط التضخمية إلى انخفاض حاد في المبيعات إلى العملاء، مما ساهم في انخفاض التوظيف والمشتريات. وأضاف التقرير أن الشركات سجلت أيضاً ارتفاعاً حاداً في أسعار مبيعاتها، وهو الأسرع منذ مارس (آذار)، حيث تتطلع الشركات إلى تجاوز الارتفاع في أسعار الشراء الناتج عن ضعف العملة وصعوبات الحصول على مستلزمات الإنتاج. ورغم ارتفاع تضخم أسعار المشتريات منذ أكتوبر، فإنه ظل أضعف من المستويات القياسية التي شهدها قبل عام تقريباً. وبحسب التقرير، استمرت مستويات الإنتاج والأعمال الجديدة في الانخفاض بقوة في نوفمبر، رغم تباطؤ معدلات الانخفاض عن تلك المسجلة في أكتوبر.

ووفقاً للشركات التي شملتها الدراسة، استمرت معدلات التضخم المرتفعة تاريخياً في تقليل طلب العملاء، في حين أشارت بعض الشركات إلى أن قضايا الاستيراد التي لم يتم حلها أدت إلى تقييد النشاط التجاري. ورغم أن التراجع في الإنتاج والأعمال الجديدة كان منتشراً على نطاق واسع في جميع القطاعات الخاضعة للدراسة، فإنه كان ملحوظاً بشكل خاص بين شركات الجملة والتجزئة. ومع استمرار تدهور معدلات الطلب بسبب الضغوط التضخمية، سجلت الشركات غير المنتجة للنفط في مصر أدنى مستوى ثقة في النشاط المستقبلي في تاريخ السلسلة. وأظهرت البيانات أن التوقعات لم تكن إيجابية إلا بشكل طفيف، بينما قدمت قطاعات التصنيع والبناء توقعات متشائمة.



ارتفاع التضخم وانخفاض الإنتاج والطلبيات أديا إلى تراجع النشاط التجاري (رويترز)

وأشار التقرير إلى أن هذه التوقعات «المتشائمة» جاءت وسط ارتفاع حاد آخر في تكاليف مدخلات الإنتاج، حيث أشارت العديد من الشركات إلى أن ضعف العملة وعجز الموردين أديا إلى ارتفاع أسعار المواد.

وفي هذا الإطار، قال كبير الباحثين الاقتصاديين لدى «ستاندرد آند بورز غلوبال ماركت إنتليجنس»، ديفيد أوين، إن «التفاؤل على مستوى الاقتصاد المصري غير النفطي يتآكل مع اقترابنا من نهاية العام، حيث تفرض التحديات الاقتصادية الناجمة عن الحرب الروسية الأوكرانية ضغوطاً إضافية على التكاليف والقدرة الإنتاجية للشركات».

وأشار إلى أنه رغم أن الانخفاض الناتج في الأعمال والإنتاج الجديد لم يكن حاداً مقارنة بما شهده بداية العام، فإنه لا يظهر أيضاً أي علامة على التراجع، وبالتالي استمرار مسلسل التراجع الذي بدأ أواخر عام 2021. وأضاف أوين أن التوقعات على مدى الـ12 شهراً القادمة انخفضت إلى أسوأ مستوى لها منذ بداية السلسلة حيث سلطت الشركات الضوء على التأثير الذي من المحتمل أن تحدثه معدلات التضخم على طلب العملاء.

وذكر أنه رغم تراجع التضخم من المستوى القياسي المسجل في سبتمبر (أيلول) والذي وصل إلى 38 في المائة إلى 35,8 في أكتوبر، فإنه لا يزال واحداً من أعلى المعدلات على الإطلاق. ونتيجة لذلك، أظهرت أحدث بيانات الدراسة زيادة كبيرة في تكاليف مستلزمات الإنتاج لدى الشركات، في حين ارتفعت أسعار المنتجات بأكبر معدل منذ مارس مما يسلط الضوء على أن الشركات تشعر بضرورة تمرير ضغوط التكلفة إلى العملاء رغم التأثير على المبيعات.

غورغييفا تتوقع رفع حجم قرض «النقد الدولي» لمصر

القاهرة: صبري ناجح

توقعت المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا أن يتم رفع حجم قرض الصندوق لمصر، «بسبب العبء الإضافي وتأثير الأحداث والأزمات الخارجية المحيطة».

وأوضحت مصادر مطلعة أن غورغييفا أكدت لمحافظ البنك المركزي المصري حسن عبد الله، في لقاء جمعهما على هامش فعاليات قمة المناخ «كوب28»، المنعقدة في دبي حاليا، حرص صندوق النقد الدولي على مواصلة التعاون مع مصر، واستمرار العمل بالبرنامج المشترك.

وأكدت غورغييفا خلال اللقاء على «مرونة الاقتصاد المصري في مواجهة الأزمات الإقليمية والعالمية، وحرص الصندوق على مواصلة علاقات التعاون المتميزة مع مصر». وكشفت المصادر أن اللقاء «تناول استعراض ما حققه الاقتصاد المصري من إنجازات رغم التحديات الإقليمية والعالمية، كذلك جهود الدولة في تعظيم دور القطاع الخاص في التنمية، ومواصلة تعزيز الإصلاحات الهيكلية المتعلقة بالسياسات المالية والنقدية». وأضافت أن المديرة التنفيذية للصندوق أشادت بدور البنك المركزي المصري في إدارة ملف السياسة النقدية خلال الفترة الاستثنائية الحالية. ووافق صندوق النقد الدولي على قرض لمصر بقيمة 3 مليارات دولار في نهاية العام الماضي، تم صرف دفعة أولى بنحو 350 مليون دولار، وحتى الآن لم يتم التوافق على المراجعة الأولى للصندوق ليتم صرف باقي الدفعات.

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قد التقى غورغييفا على هامش حضورهما «كوب28»، حيث أعرب عن تقديره للشراكة المثمرة بين مصر وصندوق النقد الدولي، مؤكداً حرص الحكومة المصرية على استمرارها. وأوضح بيان للرئاسة المصرية وقتها أن غورغييفا أكدت التطلع المتبادل للصندوق لمواصلة علاقات التعاون المتميزة مع مصر ودعمه للإصلاحات الاقتصادية بها، مؤكدة استمرار الصندوق في تعزيز العمل المشترك مع الحكومة لتحقيق الأهداف الوطنية المصرية بتحسين المؤشرات الكلية للاقتصاد، وزيادة تنافسيته، وتعميق مشاركة القطاع الخاص واستكمال العمل التنموي الحالي.

بكين مستاءة ومصارفها تسارع للجم التراجع الكبير لليوان وأسهمها تهبط إلى مستويات 2019

ارتفاع مخاطر الديون في الصين يبدّل نظرة «موديز»

بكين: «الشرق الأوسط»

خفضت وكالة التصنيف الائتماني «موديز» يوم الثلاثاء توقعاتها للتصنيفات الائتمانية للحكومة الصينية إلى «سلبية» من «مستقرة»، وربطت خطوتها هذه بانخفاض النمو الاقتصادي على المدى المتوسط والمخاطر الناجمة عن تصحيح كبير في قطاع العقارات الضخم في البلاد.

وبينما أكدت الوكالة تصنيفات مصدري العملات المحلية والأجنبية طويلة الأجل للصين عند «إيه 1»، يوم الثلاثاء، قالت إنها تتوقع أن يتباطأ نمو الناتج المحلي الإجمالي السنوي للبلاد إلى 4,0 في المائة في عامي 2024 و2025، وإلى متوسط 3,8 في المائة في الفترة من عام 2026 إلى 2030، بحسب وكالة «رويترز» للأنباء.

وقالت «موديز» في بيانها إن الخفض يعكس أدلة متزايدة على أن السلطات سيتعين عليها تقديم الدعم المالي للحكومات المحلية المثقلة بالديون والشركات الحكومية، ما يشكل مخاطر واسعة النطاق على القوة المالية والاقتصادية والمؤسسية للصين.

وتابعت: «يعكس التغير في التوقعات أيضاً المخاطر المتزايدة المرتبطة بالنمو الاقتصادي المستمر والمنخفض هيكلياً على المدى المتوسط واستمرار تقليص حجم القطاع العقاري».

وكانت خطوة «موديز» أول تغيير في وجهة نظرها بشأن الصين منذ أن خفضت تصنيفها بدرجة واحدة إلى «إيه 1» في عام 2017، مشيرة أيضاً إلى توقعات تباطؤ النمو وارتفاع الديون.

هذا ويعتقد معظم المحللين أن الاقتصاد يسير على الطريق الصحيحة لتحقيق هدف النمو السنوي الذي حددته الحكومة بنحو 5 في المائة هذا العام، لكن النشاط متفاوت إلى حد كبير.

ويكافح ثاني أكبر اقتصاد في العالم من أجل تحقيق انتعاش قوي بعد كوفيد-19، حيث أدت الأزمة المتفاقمة في سوق الإسكان ومخاطر ديون الحكومات المحلية وتباطؤ النمو العالمي والتوترات الجيوسياسية إلى إضعاف الزخم. ووصل دين الحكومات المحلية إلى 92 تريليون يوان (12,6 تريليون دولار)، أو 76 في المائة من الناتج الاقتصادي للصين في عام 2022، ارتفاعاً من 62,2 في المائة في عام 2019، وفقاً لأحدث البيانات الصادرة عن صندوق النقد الدولي.

وبعد سنوات من الإفراط في الاستثمار في البنية التحتية، وانخفاض الإيرادات من مبيعات الأراضي، وارتفاع تكاليف مكافحة كوفيد-19، يقول الاقتصاديون إن البلديات المثقلة بالديون تمثل الآن خطراً كبيراً على الاقتصاد.


خفض النظرة المستقبلية يعكس المخاطر السلبية الكبيرة على القوة المالية والاقتصادية للصين (رويترز)

الصين مستاءة من «موديز»

من جهتها، قالت وزارة المالية الصينية إنها تشعر بخيبة أمل إزاء خفض «موديز»، مضيفة أن الاقتصاد سيحافظ على انتعاشه في اتجاه إيجابي. وقالت أيضاً إن مخاطر الممتلكات والحكومات المحلية يمكن التحكم فيها. وأشارت الوزارة إلى أن مخاوف «موديز» بشأن آفاق النمو الاقتصادي في الصين والاستدامة المالية والجوانب الأخرى غير ضرورية. كما أن تأثير تراجع سوق العقارات على الميزانيات العامة المحلية وميزانيات الصناديق الحكومية يمكن السيطرة عليه وهو هيكلي.

وقال مصدران مطلعان إن المصارف الكبرى المملوكة للدولة في الصين كانت مشغولة بشراء اليوان في أسواق العملات يوم الثلاثاء لمنعه من التراجع أكثر من اللازم، مع تكثيف الشراء بعد أن خفضت وكالة «موديز» تصنيف الائتمان للصين. وقد تم رصد بنوك الدولة وهي تقوم بمبادلة اليوان بالدولار الأميركي في سوق المبادلة المحلية وبيع تلك الدولارات بسرعة في السوق الفورية لدعم اليوان طوال جلسة التداول بأكملها. لكن أحد المصادر قال إن بيع البنوك للدولار أصبح قوياً للغاية بعد بيان «موديز»، بحسب وكالة «رويترز» للأنباء.

تتوقع الوكالة تباطؤ النمو الصيني إلى 4 % في عامي 2024 و2025

الأسهم إلى تراجع

وبعد خفض التصنيف من قبل وكالة «موديز»، انخفضت أسهم الأسواق الناشئة، مع تراجع الأسهم الصينية إلى مستويات شوهدت آخر مرة في أوائل عام 2019، في حين تراجعت الأسهم في جنوب أفريقيا بعد بيانات أظهرت انكماش الاقتصاد المحلي في الربع الثالث.

وأغلقت الأسهم القيادية الصينية ذات الوزن الثقيل ومؤشر «هانغ سنغ» في هونغ كونغ على انخفاض بنسبة 1,9 في المائة لكل منهما، بعد أن قلصت وكالة «موديز» توقعاتها للتصنيفات الائتمانية للحكومة الصينية.

وفي ما يتعلق بسوق المال والأسهم، تراجعت الأسهم الصينية، يوم الثلاثاء، حيث عززت بيانات اقتصادية متباينة المخاوف بشأن نمو البلاد، بينما يترقب المستثمرون بحذر المؤشرات الاقتصادية واجتماعات السياسة لمزيد من الدلائل.

وقال كبير استراتيجيي الأسواق الناشئة في «بنك إنفست»، جاكوب إكهولدت كريستنسن: «من جانب وكالة موديز، ما يمثل تحدياً هو انخفاض توقعات النمو، سواء من حيث عبء الديون الذي يؤثر على إمكانات النمو الاقتصادي، ولكن أيضاً انسحاب المستثمرين الأجانب من الصين وتشديد العقوبات الأميركية».

هذا وتتجه الأسهم الصينية للسنة الثالثة على التوالي في المنطقة الحمراء، والأسهم المدرجة في هونغ كونغ في طريقها لأسوأ عام لها منذ أكثر من عقد إذا استمرت الخسائر، حيث يكافح الاقتصاد من أجل اكتساب موطئ قدم بعد الوباء وقطاع العقارات المنهار.

وخسر مؤشر «سي إس آي 300» للأسهم القيادية 0,8 في المائة، وانخفض مؤشر «شنغهاي المركب» بنسبة 0,7 في المائة. وتراجعت أسواق الأسهم الآسيوية إلى أدنى مستوياتها في ثلاثة أسابيع، يوم الثلاثاء، في حين استقرت السندات والدولار مع تقليص المستثمرين توقعاتهم لخفض أسعار الفائدة الأميركية وانتظار بيانات الوظائف الأميركية.

وقال «غولدمان ساكس» إن أسهم الصين وأسواق آسيا الناشئة الأوسع كانت من بين أكثر المناطق التي بيعت من قبل صناديق التحوط العالمية في نوفمبر (تشرين الثاني)، حيث خفض مديرو الصناديق تعرضهم لثاني أكبر اقتصاد في العالم. فقد باع المستثمرون الأجانب صافي 4,7 مليار يوان (657,86 مليون دولار) من الأسهم الصينية حتى الآن.

نشاط الخدمات يتوسع

على صعيد آخر، أظهر مسح للقطاع الخاص، يوم الثلاثاء، أن نشاط الخدمات في الصين توسع بوتيرة أسرع في نوفمبر، حيث كان التحسن في الشركات الجديدة هو الأفضل منذ ثلاثة أشهر وسط تقارير عن ظروف سوق أكثر ثباتاً. وتقدم النتائج صورة متباينة لقطاع الخدمات الواسع النطاق، حيث أظهر مسح رسمي الأسبوع الماضي أن القطاع انكمش بشكل غير متوقع للمرة الأولى منذ ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، ما أثار دعوات لمزيد من إجراءات التحفيز.

وارتفع مؤشر مديري المشتريات للخدمات العالمي كايكسين/ستاندرد آند بورز إلى أعلى مستوى له في ثلاثة أشهر عند 51,5 في نوفمبر من 50,4 في أكتوبر (تشرين الأول)، لكنه ظل أضعف من متوسط السلسلة طويلة المدى.

السعودية تخفض سعر الخام العربي الخفيف لآسيا

أسعار النفط مستقرة وتتحرك بحذر... وروسيا تؤكد الوفاء الكامل بالتزاماتها

القاهرة: صبري ناجح

قدمت تصريحات الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة السعودي، بعض الدعم لأسعار النفط خلال تعاملات جلسة الثلاثاء، وسط حالة عدم اليقين بشأن الطلب العالمي على الخام، بعد استئناف العنف في الشرق الأوسط، بعد هدنة استمرت أيام. في وقت أكدت فيه روسيا التزامها بالتخفيضات الطوعية المعلنة ضمن إطار «أوبك بلس».

ويسعى المتداولون في أسواق النفط لاستشراف مؤشرات قد تساعدهم على بناء مراكز مالية جديدة على المدى المتوسط والبعيد، وسط حالة من عدم اليقين تجاه الاقتصاد العالمي.

وجاءت التخفيضات السعودية لأسعار خامها العربي الخفيف الرائد للعملاء الآسيويين في يناير (كانون الثاني)، للمرة الأولى منذ 7 أشهر، لتعطي إشارة للمتعاملين، في ظل ضعف العلاوات في السوق المادية وسط مخاوف من فائض العرض.

وذكرت مصادر مطلعة، وفق «رويترز»، أن السعودية خفضت سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف للتحميل في يناير إلى آسيا 50 سنتاً للبرميل، عن ديسمبر (كانون الأول) إلى 3,50 دولار للبرميل فوق أسعار عمان/ دبي.

وسبقت التخفيضات السعرية للسعودية بيانات أميركية صادرة صباح الثلاثاء، أفادت بأن طلبيات المصانع انخفضت بأكثر من توقعات المحللين في أكتوبر (تشرين الأول)، في تراجع هو الأعلى منذ أكثر من 3 سنوات، مما ضغط على المعنويات في سوق النفط.

ودعمت هذه البيانات وجهة النظر القائلة إن أسعار الفائدة المرتفعة بدأت تحد من الإنفاق.

وحصلت الأسعار على بعض الدعم أيضاً، بعد تصريحات لعضو مجلس إدارة البنك المركزي الأوروبي، إيزابيل شنابل، التي قالت لـ«رويترز»، إن البنك يمكن أن يستبعد رفع أسعار الفائدة مرة أخرى بعد انخفاض «ملحوظ» في التضخم.

غير أن استئناف القتال بين إسرائيل و«حماس»، أثار مخاوف حيال الإمدادات، وكذلك فعلت الهجمات على 3 سفن تجارية في المياه الدولية، جنوب البحر الأحمر.

وبحلول الساعة 13:58 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 0,9 في المائة إلى 78,18 دولار للبرميل، وصعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 0,8 في المائة إلى 73,23 دولار للبرميل.

واتفقت مجموعة «أوبك بلس» التي تضم منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) وحلفاءها، يوم الخميس، على تخفيضات طوعية للإنتاج، إجماليها نحو 2,2 مليون برميل يومياً، وذلك للربع الأول من عام 2024.

وأكد ألكسندر نوفاك، نائب رئيس الوزراء الروسي، التزام بلاده الكامل بالتزاماتها بخفض إمدادات النفط والوقود طوعاً، في أوائل يناير. وأضاف أن «روسيا ستبدأ في تشديد القيود على إمدادات النفط والوقود في إطار التزامات (أوبك بلس) في أوائل ديسمبر».

ويرى ريكاردو إيفانغليستا -محلل أول بشركة الوساطة المالية «ActivTrades»- أنه «عند تقييم التأثير الفعلي لقرار (أوبك بلس)، ينبغي الأخذ في الاعتبار حقيقة تراجع النشاط الاقتصادي في الصين، فضلاً عن إظهار الاقتصاد الأميركي علامات تباطؤ واضحة، مما يعني أن جانب الطلب قد يشهد انخفاضاً كبيراً، وهو ما يجعل القرار (وحده) عاجزاً عن رفع سعر البرميل».

وأضاف إيفانغليستا لـ«الشرق الأوسط»، أنه «مع ذلك، تظل خسائر النفط محدودة بسبب التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط؛ خصوصاً بعد الهجمات المتكررة على سفن الشحن التي تعبر خط النفط الاستراتيجي في البحر الأحمر، مما يهدد بتصعيد الصراع بين إسرائيل و(حماس)».

وتظل أسعار النفط، رغم ارتفاعها خلال جلسة الثلاثاء، ضمن إطار أدنى مستوى لها في أسبوعين، والذي لامسته في الجلسة السابقة. وفق إيفانغليستا.

تشديد العقوبات الأوروبية على الخام الروسي وبحث تقييد تجارة الماس

إيرادات موسكو من الطاقة تتراجع إلى 10,5 مليار دولار

موسكو: «الشرق الأوسط»

تراجعت إيرادات النفط والغاز الروسية خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إلى 961,7 مليار روبل (10,53 مليار دولار) من 1,635 تريليون روبل في الشهر السابق، بسبب ضريبة الأرباح.

ويتماشى هذا إلى حد كبير مع توقعات المحللين ووكالة «رويترز»، بإيرادات بنحو تريليون روبل.

ودفعت شركات الطاقة الروسية ضرائب على أساس الأرباح، بلغت ما يقرب من نصف تريليون روبل في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عن الربع الثالث من العام الجاري. ولا تزال مبيعات النفط والغاز، التي تمثل أكثر من 28 في المائة من إجمالي عائدات الموازنة الروسية حتى الآن هذا العام، مرتفعة بنسبة 11 في المائة منذ نوفمبر 2022، إذ لم تدفع الحكومة ما تسمى «المدفوعات المثبطة لمصافي النفط».

وقد أسهم إلغاء هذه المدفوعات، التي أُعيد فرضها لاحقاً، في نقص الوقود الذي أجبر الحكومة على فرض حظر على صادرات الوقود في 21 سبتمبر (أيلول). وتم تخفيف الحظر مؤخراً. وانخفضت إيرادات النفط والغاز الروسية في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى نوفمبر بنسبة 23,3 في المائة على أساس سنوي إلى 8,17 تريليون روبل، نتيجة لضغوط العقوبات الغربية التي تشمل تحديد سقف للأسعار وحظر صادرات النفط المنقولة بحراً، فضلاً عن إغلاق خطوط أنابيب الغاز «نورد ستريم» إلى أوروبا، التي تم تفجيرها في سبتمبر 2022.

كانت وزارة المالية الروسية قد توقعت انخفاض إيرادات النفط والغاز بنسبة 23 في المائة هذا العام إلى 8,86 تريليون روبل، انخفاضاً من 11,59 تريليون روبل في عام 2022.

وصدَّق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بداية شهر أغسطس (آب) الماضي، على قانون يفرض ضريبة أرباح استثنائية على الشركات الكبرى في البلاد، لتوفير مصادر دخل إضافية للموازنة في ظل الإنفاق الهائل على حربها في أوكرانيا. تبلغ نسبة الضريبة على الشركات 10 في المائة، تُحسب على فرق أرباح السنة المالية 2021 - 2022 مقارنةً بـ2018 - 2019.

وبعد مرور عام على وضع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى والاتحاد الأوروبي سقفاً لأسعار صادرات النفط الروسية جزءاً من العقوبات الغربية ضد موسكو بسبب حربها على أوكرانيا، يسعى الاتحاد الأوروبي إلى تشديد العقوبات على صناعة النفط الروسية.

ومع فشل العقوبات الأولى في تحقيق المستهدف منها، أشارت معلومات، وفق وكالة الأنباء الألمانية، إلى أن المفوضية الأوروبية تعمل حالياً على تشديد إجراءات مراقبة صادرات النفط الروسية واشتراطات توثيق هذه الصادرات وتسجيلها.

وتستهدف الإجراءات الجديدة تقليص قدرة شركات الشحن البحري على الالتفاف على العقوبات في المستقبل.

ومن المتوقع، إقرار تشديد قواعد سقف الأسعار بنهاية العام الحالي في إطار الجولة الثانية عشرة من عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد روسيا. وتتضمن العقوبات الجديدة اقتراحاً بتقييد تجارة الماس في روسيا.

يُذكر أنه وفقاً للقواعد الحالية فإنه يُحظَر على شركات الشحن البحري تقديم خدمات نقل النفط الخام الروسي لدول من خارج الاتحاد الأوروبي إذا كان سعر النفط يزيد على الحد الأقصى الذي حددته مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، وهو 60 دولاراً للبرميل.

في الوقت نفسه، فإن الاتحاد الأوروبي يحظر استيراد النفط الروسي بشكل عام.

ووفقاً للقواعد الحالية، يمكن لشركات النقل الغربية تقديم خدمات نقل النفط الروسي إلى دول مثل الهند والصين ومصر. كما تطبق هذه القواعد على خدمات أخرى مثل التأمين والدعم الفني والتمويل وخدمات الوساطة للنقل البحري.

وكان الهدف من وضع سقف لأسعار الصادرات النفطية الروسية، تقليص عائدات روسيا من النفط وفي الوقت نفسه تجنب حدوث نقص شديد في الإمدادات في السوق العالمية، إذا تم فرض حظر شامل على تصدير النفط الروسي إلى الأسواق الخارجية.

ورغم ذلك يشير الباحثون في مدرسة كييف للاقتصاد إلى أن أكثر من 99 في المائة من صادرات النفط الروسي خلال أكتوبر الماضي بيعت بأكثر من 60 دولاراً للبرميل.

د. ثامر محمود العاني

منتدى مبادرة مستقبل الاستثمار

إن مناخ الاستثمار هو منظومة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تحدد مستقبل الاستثمار، إذ إن هناك عوامل رئيسية تحفّز على الاستثمار، حيث إنه يمثل أهمية كبيرة لأي دولة، فهو يساهم في النمو الاقتصادي، وخلق فرص عمل، بالتالي تقليل البطالة وتحسين الناتج المحلي الإجمالي، وتحاول كل الدول جذب الاستثمارات إليها، وتنجح بعض الدول في ذلك بينما تخفق دول أخرى، إذ يتوقف ذلك على توفير عوامل جذب الاستثمارات في كل دولة، مما يحفز المستثمرين، سواءً من الأفراد أو شركات رأس المال، على ضخ رؤوس الأموال في تلك الدول.

ويُعَد عدم اليقين من المتغيرات المهمة في مناخ الاستثمار على المستوين الكلي والجزئي، وإن التوقعات التجارية ليست سوى تقديرات قائمة على حسابات الشركات، وقد تتغير هذه التوقعات بسرعة استجابة لشائعات أو أخبار عن التطورات التكنولوجية أو غيرها، ولذلك من الصعب حساب العائد السنوي على الأصول الرأسمالية، بسبب عدم التيقن الناتج عن التطورات التكنولوجية السريعة، وهذا يمثل متغيراً مهماً في مستقبل الاستثمار.

وإذا كان المخزون من السلع الرأسمالية كبيراً، فإنه سيُثني المستثمرين المُحتملين عن الدخول في عملية إنتاج السلع، وأما إذا كانت المنشأة أو المصنع تعمل بكامل طاقتها، فإن زيادة الطلب على السلع المُصنعة سوف تزيد الطلب على السلع الرأسمالية المستخدمة في عملية الإنتاج، مما يحفز على الاستثمار، وإذا ارتفع مستوى الدخل من خلال زيادة معدلات الأجور، سوف يزيد الطلب على السلع، مما يحفز على الاستثمار، من ناحية أخرى، إذا نتجت عن الاختراعات والابتكارات أساليب إنتاجية أكثر كفاءة تساعد على خفض التكلفة، على الأصول الرأسمالية الجديدة، مما يحفز الشركات على القيام باستثمارات أكبر في الأصول الرأسمالية.

وقد شكّل منتدى مبادرة مستقبل الاستثمار في الرياض محطة جديدة للتأكيد على أهمية الخطوات التي تنفذها السعودية في إطار «رؤيتها 2030 للتحول الاقتصادي» مع التركيز على الاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة ومجابهة تحديات الاقتصادات العالمية، إذ إن السعودية استطاعت أن تحوّل نفسها لتكون مركزاً للصناعات المتقدمة، إذ إن المنتدى افتتح أعماله في نسخته السابعة تحت عنوان البوصلة الجديدة، وسلط الضوء على الحلول الممكنة لمجابهة التحديات الاقتصادية والاعتماد على الاستخدام الأمثل للتقنيات الجديدة، بما فيها الذكاء الاصطناعي، من أجل النهوض بالاقتصادات العالمية. ويعدّ المنتدى منصة تجمع كبريات الشركات، حيث خصصت قاعات لتبادل الآراء فيما بينها حول مناخ الاستثمار في السعودية والعالم، والتوقيع على كثير من الاتفاقيات، إذ إن السعودية استطاعت أن تحول نفسها لتكون مركزاً للصناعات المتقدمة.

وتناول المؤتمر الظروف التي يشهدها العالم، والجهود التي يبذلها الجميع في تحفيز مستقبل الاستثمار والاقتصاديات والمجتمعات لإيجاد نظام عالمي مستقر ومستدام، إذ إن المصارف المركزية وضعت سياسات رصد ومراقبة للحد من التضخم العالمي، وأن الحكومات وشركات القطاع الخاص في جميع أنحاء العالم تتأقلم مع هذا الواقع الجديد، إذ إن التطورات الهائلة التي تشهدها قطاعات التقنية في فترة وجيزة، ومن أهم هذه القوى الذكاء الاصطناعي الذي قد يزيد الناتج العالمي بنسبة أكثر من 15 في المائة وله القدرة على إيجاد مجتمعات أكثر شمولية ونموذج مستدام للتنمية.

حيث إن صندوق الاستثمارات العامة يشهد عهداً جديداً من النمو الاقتصادي والفرص الاقتصادية وفق «رؤية 2030»، فقد ركز على 13 قطاعاً لتحقيق التعددية وفرص جديدة، وأوجد 90 شركة جديدة في محفظته الاستثمارية، وأكثر من 560 ألف وظيفة، بهدف تحقيق الأثر الإيجابي محلياً وعالمياً، ولعل من المهم أن يسعى الجميع للإسهام في مجتمعات تحتضن التنوع بجميع أشكاله، مع العمل على الإمكانات الكاملة للإبداع والابتكار البشري، نحو الوصول إلى الشمولية، وأهمية السعي أيضاً وراء المعرفة والتعليم في عصر التقدم التكنولوجي السريع.

إن العالم يواجه تحديات كثيرة بدءاً من أسعار الفائدة وتعطل سلاسل التوريد وآثار الجائحة والتضخم وغيرها، ولكن السعودية تمكنت من تجاوزها وتحويلها إلى نقاط قوة مع وجود الاستقرار السياسي والاقتصادي، وتحويل التحديات إلى فرص من خلال الاستثمار في الشباب وريادة الأعمال والابتكار والتقنيات الحديثة بالشراكة مع الدول الصديقة والشركات الأجنبية.

وعلى الرغم من التباطؤ الاقتصادي العالمي، فإن السعودية استطاعت المضي لتصبح مركزاً عالمياً وسوقاً جاذبة للاستثمار واستقطاب رؤوس الأموال من جميع أنحاء العالم، إذ هناك مجالات للتعاون بين مختلف دول العالم، ليس على مستوى السلع والخدمات فحسب، بل من ناحية تبادل الأفكار والابتكار ومناخ الاستثمار المناسب، حيث تعمل «رؤية 2030» على أن تكون السعودية مركزاً عالمياً ومنصة اقتصادية شاملة تعمل على استقطاب رؤوس الأموال الذي يُعَد من أهم المتغيرات التي تحدد مستقبل الاستثمار.

هجمات الحوثيين تهدد التجارة العالمية

غلاء التأمين يلاحق سفن البحر الأحمر



يربط البحر الأحمر بين قارتي أفريقيا وآسيا وهو ممر حيوي للشحن البحري (رويترز) ... وفي الاطار قطعة حربية أميركية تعرضت لهجوم حوثي بعد ثلاث سفن تجارية (أ.ب)

الرياض: «الشرق الأوسط»

باتت البحار والمحيطات مهمة اليوم أكثر من أي وقت مضى مع تنامي الصراعات الدولية. فقد تصاعدت التوترات في البحر الأحمر عقب تعرض سفن لهجمات أثناء عبورها هذا الممر الحيوي في طرق الشحن البحري بين أوروبا والخليج العربي وبحر العرب وصولاً إلى شرق آسيا، ما أثار مخاوف من حدوث اضطرابات جديدة في التجارة العالمية، بما في ذلك إمدادات الطاقة.

يوم الأحد، قال البنتاغون إن سفينة حربية أميركية وثلاث سفن تجارية تعرضت لهجوم قبالة الساحل اليمني، مما أثار مخاوف من أن الحوثيين الذين استهدفوا سفناً إسرائيلية الشهر الماضي يوسعون حملتهم رداً على الحرب في غزة.

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، يوم الاثنين، إن الهجمات «غير مقبولة على الإطلاق»، مضيفاً أن الولايات المتحدة تجري محادثات مع دول أخرى حول تشكيل قوة عمل بحرية لضمان «المرور الآمن للسفن في البحر الأحمر».

وذكرت القيادة المركزية الأميركية أنها تدرس «الردود المناسبة» على الهجمات التي عرّضت حياة أطقم من عدة دول للخطر، فضلاً عن تهديد التجارة الدولية والأمن البحري. وأضافت أنه على الرغم من أن الحوثيين هم الذين شنوا الهجمات، فإنه «تم تمكينها بالكامل من قبل إيران».

إمدادات النفط والغاز في خطر

ويأتي هذا التهديد الجديد للشحن - الذي يمكن أن يؤثر على التجارة في كل شيء من النفط الخام إلى السيارات - بعد ضغوط كبيرة واجهتها سلاسل التوريد بسبب جائحة «كوفيد»، والحرب الروسية في أوكرانيا، مما أدى إلى زيادة التضخم وتهدئة الاقتصاد العالمي.

وتزيد هذه الهجمات من المخاوف بشأن التهديد الذي تشكله طهران على مضيق هرمز، وهو الممر المائي الضيق الذي يفصل إيران عن دول الخليج والذي يعد نقطة عبور لصادرات النفط والغاز. إذ يمر نحو 40 في المائة من تجارة النفط المنقولة بحراً عبر مضيق هرمز يومياً إلى جانب شحنات

البحر الأحمر ممر بحري حيوي بين أوروبا والخليج العربي وبحر العرب إلى آسيا

الغاز الطبيعي المسال من قطر، مما ساعد أوروبا على استبدال الغاز الروسي.

ومن قناة السويس التي تربطه بالبحر الأبيض المتوسط، إلى مضيق باب المندب الذي يربطه بالمحيط الهندي، يعد البحر الأحمر أيضاً شرياناً حيوياً للاقتصاد العالمي. فهو يحمل ما يقرب من عشر إمدادات النفط المنقولة بحراً، وفقا لإدارة معلومات الطاقة الأميركية، وهو أيضا قناة للبضائع من آسيا. ويعد مضيق باب المندب أكثر عرضة للهجوم من مضيق هرمز بسبب موقعه الضيق.

ونقلت صحيفة «فاينانشيال تايمز» عن هينينغ غلوستين من مجموعة «أوراسيا» الاستشارية أن «طريق البحر الأحمر مهمة. لا بل إنها أكثر أهمية بالنسبة للأوروبيين الذين يحصلون على كل ما يحتاجونه من نفط الشرق الأوسط والغاز الطبيعي المسال عبر البحر الأحمر».

ورأى رئيس أبحاث الائتمان الأوروبية في «ستاندرد آند بورز» بول واترز أن تداعيات ما يحصل راهناً والمخاطر المحيطة بذلك، «لا يمكن التقليل من شأنها - المخاطر على النفط إذا انخرطت إيران... ومن الواضح أن ذلك قد يكون له آثار غير مباشرة كبيرة على سلاسل التوريد والتضخم والأسواق المالية على نطاق واسع»، وفق «رويترز».

ومنذ عام 2019، هاجم الحوثيون وغيرهم من وكلاء إيران المشتبه فيهم سفناً متعددة في الشرق الأوسط، واستولوا على ناقلات النفط وشنوا هجمات باستخدام ألغام لاصقة مثبتة على أجسامها، وفق تقرير لصحيفة «فاينانشيال تايمز».

ويقدّر مؤسس شركة «رابيدان» للطاقة والمستشار السابق في البيت الأبيض لجورج بوش، بوب ماكنالي، احتمالات حدوث «انقطاع مادي في تدفقات الطاقة الإقليمية» بما يصل إلى 30 في المائة.

ارتفاع تكاليف التأمين

يستكشف مالكو السفن الآن طرقاً بديلة أكثر أماناً، ولكن أكثر تكلفة، ويطالبون بمزيد من الحماية في مياه الشرق الأوسط. ويتضمن المسار البديل الالتفاف حول رأس الرجاء الصالح، بالقرب من كيب تاون، والإبحار على طول غرب أفريقيا، وهي طريق أطول بكثير وأكثر تكلفة. ويتعين على مالكي السفن دفع المزيد مقابل التأمين، فضلاً عن تحويل السفن والاستثمار في تدابير أمنية إضافية.

وقال رئيس الشؤون البحرية في شركة «مارش» للتأمين، ماركوس بيكر، إن بعض شركات التأمين قامت بالفعل بزيادة الأسعار خلال الأسبوع الذي سبق هجمات البحر الأحمر يوم الأحد، بنسبة تصل إلى 300 في المائة في إحدى الحالات. وأضاف أن السوق «سيتعين عليها الرد» على الأحداث الأخيرة.

وأضاف «مع ذلك، لم يكن أمام مالكي السفن خيار سوى الالتزام بالمسار الحالي. إذا كنت تحاول الحصول على بضائع معينة حول العالم، فيتعين عليك تقريباً المرور عبر منطقة البحر الأحمر».

وقال كبير مسؤولي العمليات في شركة «سيغل ماريتيم»، ديميتريس مانياتيس، إن المجموعة الأمنية تتلقى «المزيد والمزيد» من طلبات الحراس المسلحين من مالكي السفن في جميع أنحاء العالم. لكنه أشار إلى أن الجماعات الأمنية الخاصة، التي تم تشكيل كثير منها لمواجهة التهديد الذي يشكله القراصنة الصوماليون، لا يمكنها أن تفعل شيئاً لمواجهة هجمات الطائرات من دون طيار والصواريخ.

وفي الإطار ذاته، كشفت مصادر ملاحية وتأمينية أن أقساط التأمين ضد مخاطر الحرب ارتفعت بالنسبة للرحلات عبر البحر الأحمر بعد تعرض ثلاث سفن للهجوم في المنطقة يوم الأحد وتزايد المخاوف من تفاقم المخاطر على الملاحة التجارية.

وقال رئيس السلامة البحرية والأمن في «بيمكو» جاكوب لارسن، لـ«رويترز» في مواجهة تهديد التشكيلات المسلحة مثل الحوثيين، تعتمد السفن التجارية على الحماية من وحدات البحرية. وأوضح أنه ليس هناك الكثير أمام أي سفينة تجارية لتفعله لحماية نفسها من أسلحة الحرب، مشيراً إلى أن تغيير المسار بعيداً عن المنطقة يعد تفكيراً صائباً، خاصة بالنسبة للسفن المعرضة لخطر متزايد.

وأدرجت سوق التأمين في لندن جنوب البحر الأحمر ضمن المناطق عالية المخاطر، ويتعين على السفن إخطار شركات التأمين التي تتعامل معها عند الإبحار عبر هذه المناطق، وكذلك دفع قسط إضافي عادة لفترة تغطية مدتها سبعة أيام.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «درياد غلوبال» البريطانية لاستشارات المخاطر البحرية والأمن، كوري رانسليم، إنه من المتوقع أن ترتفع تكاليف النقل في هذه المنطقة بشكل أكبر. وأضاف «فضلاً على ذلك، فإن زيادة المخاطر المتصورة قد تؤدي إلى اختيار عدد كبير من السفن تجنب المنطقة تماماً، مفضلة طرقاً أطول مثل الإبحار حول القرن الأفريقي».

إسرائيل تطالب بقوة خاصة

للبحر الأحمر أهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة لإسرائيل، حيث تمر أكثر من 98 في المائة من تجارتها الخارجية إما عبره وإما عبر البحر الأبيض المتوسط.

وتخشى إسرائيل اليوم من هجوم الحوثيين في منطقة ذات أهمية حيوية واستراتيجية بالنسبة إليها، وهو ما تعده تهديداً لسلامة الملاحة، الأمر الذي سيدفعها إلى اتخاذ تدابير استثنائية لتأمين سفنها، ما سيؤدي إلى زيادة تكاليف الشحن الإسرائيلية، ويؤثر بالتالي على تكلفة وارداتها وصادراتها، وإلى تأخيرات في الشحن الذي سيؤثر على الإنتاج والتوزيع الإسرائيليين.

وبناء على هذه المعطيات، أعلنت هيئة البث الإسرائيلية، أن إسرائيل توجهت بشكل رسمي إلى عدة دول، بينها بريطانيا واليابان، بهدف تشكيل قوة عمليات مخصصة للعمل في البحر الأحمر من أجل ضمان حرية الممرات الملاحية في البحر الأحمر. وستعمل هذه القوة الخاصة التي تسعى إسرائيل إلى تشكيلها، في إطار تحالف متعدد الجنسيات في منطقة مضيق باب المندب، وفق هيئة البث الإسرائيلية.

وكانت شركة الشحن البحري الإسرائيلية «زيم»، قد أعلنت الأسبوع الماضي أنها تحوّل بعض سفنها بعيداً عن المنطقة، مما يعني زيادة زمن الرحلات بوصفه إجراء مؤقتا.

الأهمية الاقتصادية للبحر الأحمر

البحر الأحمر هو ممر بحري حيوي يربط بين قارتي أفريقيا وآسيا، ويربط بين البحر المتوسط والمحيط الهندي. كما يعد ممراً للنفط والغاز الطبيعي من منطقة الشرق الأوسط إلى الأسواق العالمية. ونظراً لموقعه الجغرافي المهم، يحده عدد من الدول الاستراتيجية، مما يجعل أمنه مهماً لاستقرار المنطقة والعالم.

وعليه، يُعد البحر الأحمر سياسياً أكثر اتساعاً من البحر الأحمر جغرافياً، فالنطاق الجيوسياسي (وهو علم يبحث في درجة ارتباط الأحداث والتطورات السياسية بالمجال الأرضي) للبحر الأحمر هائل، بحيث يمكن أن يشمل الخريطة السياسية للعالم كله.

وقد شهدت منطقة البحر الأحمر ارتفاعاً في النشاط الاقتصادي في السنوات الأخيرة، مما يشير إلى زيادة فرص الاستثمار في المستقبل. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، منها النمو المستمر في التجارة العالمية، والذي سيؤدي إلى زيادة الطلب على استخدام البحر الأحمر بوصفه ممرا بحريا للتجارة، زيادة الطلب على الطاقة والذي سيؤدي إلى زيادة الطلب على نقل النفط والغاز الطبيعي عبره، والنمو في السياحة والذي سيؤدي إلى زيادة الطلب على الخدمات السياحية في المنطقة.

هذا ويشكل البحر الأحمر أحد أهم الممرات الملاحية في العالم، حيث تمثل قناة السويس 10 في المائة من إجمالي التجارة البحرية في العالم بما في ذلك كميات كبيرة من النفط الخام والغاز الطبيعي وكثير من السفن التجارية الأخرى، مثل سفن الحاويات والسفن السياحية.

ومن المتوقع أن يتضاعف الناتج المحلي الإجمالي للبحر الأحمر أكثر من ثلاثة أضعاف بحلول عام 2050، وأن يزيد من 1,8 تريليون دولار إلى 6,1 تريليون دولار. ونتيجة لذلك، من المتوقع أن ترتفع التجارة من 881 مليار دولار إلى 4,7 تريليون دولار.



يُعد البحر الأحمر ممراً مهماً للتجارة العالمية والطاقة ويلعب دوراً كبيراً في استقرار المنطقة (الشرق الأوسط)

المسنون العشاق يتماهون مع المعشوق الفني لإبعاد شبح الموت

الحب على الطرفين المتباعدين للأعمار

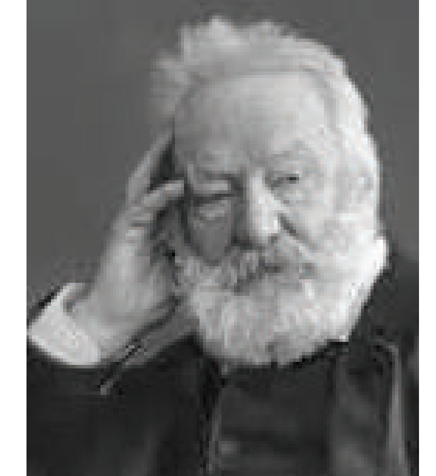
شوقي بزيع

لطالما كانت العلاقة بين الحب والزمن مثار اهتمام الكثير من الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع، وصولاً إلى الكتاب والفنانين الذين رأوا إلى هذه المغامرة من موقع الاختبار الشخصي لا من موقع التنظير المجرد. ولم تكن الأسئلة المطروحة حول تلك العلاقة مقتصرة على ديمومة الحب، والمساحة الزمنية الافتراضية لاشتعاله أو تحلله، أو عند الأعمار الأكثر ملاءمة للوقوع في أتونه، بل توقف الدارسون ملياً عند الإشكالية المتعلقة بفارق العمر بين العاشق والمعشوق، وما إذا كان بوسع الحب أن يردم الفجوة الزمنية الواسعة التي تفصل بين الطرفين.

قد يكون الفيلسوف الروسي فاسيلي روزانوف أحد أكثر الباحثين تفاؤلاً في ما يخص قدرة الحب على هزيمة الزمن، وصهر المتحابين داخل بوتقته الرائعة. فالحب وفق روزانوف تقتله التشابهات وتحييه الفوارق. وإذا كانت قوة الحب كامنة في تباعد طرفيه، بحيث أن تأنث الرجل لا يثير بأي وجه إعجاب المرأة، والعكس صحيح أيضاً، فما الذي يمنعنا أن نتصور الأمر نفسه بالنسبة لأعمار المحبين التي تزداد جاذبيتها كلما تباعدت بينها فجوات الزمن. ويعتقد روزانوف أن الحب الحقيقي هو ذلك الذي يتفتح خارج كل قيد، «ففيما نكبر نحن البشر ونقترب من اللحد، يكاد حب غريب لم نعهده من قبل أن يتملكنا نحوه»، كما أن حالات الحب على عتبة القبر، هي بالذات دليل سيادة الحياة على الموت، أو كسر لنداء الموت الذي يمض الكائن ويضنيه، بما يمكّن العاشق العجوز من أن يصرخ «أيها الموت، أين إبرتك السامة؟».



غوته



هيغو



محمود درويش



جورج ساند

لكن جمالية الاختلاف عند روزانوف لا تسير على خط واحد بل على خطين اثنين، بحيث أن المهد يتوق إلى اللحد بالطريقة ذاتها، «حيث تخترق نجمة الموت ونجمة الولادة، المسافة الفلكية التي تفصلهما، وتندفع كل منهما بشوق بالغ لملاقاة الأخرى». ومع أن الهناءة التي يعيشها العاشق العجوز ذو الوجه المتغضن، والمتأتية عن اتحاده بصورة الجمال الأسمى التي تمثلها حبيبته الشابة، ستكون محل استنكار وسخرية وازدراء من قبل محيطه الاجتماعي، إلا أنه لن يأبه بكل ذلك، معلناً من خلال عشقه المستهجّن انتصاره الأبدي للغد على الأمس وللمستقبل على الماضي.

وكغيره من الشعراء والمبدعين، لم يكن محمود درويش بمنأى عن الشعور المأساوي بتسرب الزمن من بين أصابعه، وهو الذي لم تصرفه التراجيديا الفلسطينية وصقيع المنافي عن التشبث بأهداب العيش، وتصيّد ما أمكنه من طرائد الفرح والمتعة والجمال الكوني. إلا أن تقدم الشاعر في السن ورزوحه تحت وطأة المرض انعكسا في أعماله الأخيرة على شكل رثاء للذات المكتهلة، وشعور ممض باتساع الفجوة بينه وبين الحياة التي تمور، أبعد من ذراعيه، بكل أنواع المباهج والثمار. وهو ما يظهر بشكل واضح في قصيدته «ليتني كنت أصغر» التي تأخذ شكل حوار موارب بينه هو الكهل، وبين الفتاة اليانعة التي رأت فيه فارسها المتخيل، محاولة بذكاء ماكر أن تضيق الفجوة الزمنية الواسعة التي تبعد أحدهما عن الآخر:

قال لها: ليتني كنتُ أصغرَ،
قالت له: سوف أكبر ليلاً
كرائحة الياسمينة في الصيف،
ثم أضافت: وأنت ستصغر حين تنام
فكلّ النيام صغارٌ،
وأما أنا فسأسهر حتى الصباح
ليسودّ ما تحت عينيّ..
خذني لأكبرَ، خذني لتصغرْ

> **هناك عشرات الشواهد على شغف الكتاب والفنانين المسنين بالشركاء الأصغر سناً مستفيدين من عقد النقص العاطفية التي يتركها غياب الأب أو الأم في نفوس الشركاء**

وإذا كان الروائيون من جهتهم قد توقفوا ملياً عند موضوع التقدم في السن وعلاقة الحب بالزمن تراجيديا، فإن «الجميلات النائمات» لكاواباتا، هي إحدى أكثر الأعمال الروائية تعبيراً عن فوات الأوان ومأساة التقدم في السن. صحيح أن النساء اليافعات اللواتي يتم تخديرهن في النزل الياباني، يتيح للرجال العجائز فرصة الاستمتاع بالجمال النائم، وتذكّر حيواتهم المنقضية وماضيهم العاطفي الغابر، ولكن وضع الأجساد العارية للفتيات الفاتنات، في مواجهة مباشرة مع العيون الجاحظة للعجائز الممنوعين من لمسهن، يعطي للمفارقة بُعدها المؤلم ويوصل التراجيديا الإنسانية إلى ذروتها.

أما غابرييل غارسيا ماركيز الذي رأى في رواية كاواباتا واحدة من الذرى السردية الإبداعية التي تمنى لو كانت من تأليفه، فهو حين كتب روايته اللاحقة «ذاكرة غانياتي الحزينات»، ناسجاً على منوال كاتبه الأثير لم يستطع تحمل القسوة البالغة للرواية التي افتتن بها، فعمد إلى جعل العلاقة بين بطله التسعيني والفتاة المراهقة التي تصغره بسبعة عقود ونصف العقد، أمراً قابلاً للتحقق وممكن الحدوث. ولعل نزوع ماركيز التفاؤلي وإيمانه المفرط بقوة الحب، هما اللذان دفعاه إلى أن يجعل من روايته تلك نشيداً للتفاؤل ووصفة شافية للتعلق بأهداب الأمل، حتى بالنسبة للمسنين الذين يقفون مرتعدين في مربع حياتهم الأخير. كما بدت «لوليتا» رائعة فلاديمير نابوكوف الروائية تجسيداً حافلاً بالمفارقات للعلاقة الشائكة التي ربطت بين همبرت أستاذ الأدب المهجوس بحب الفتيات الصغيرات، وبين ابنة زوجته دولوريس، التي لم تتجاوز الثانية عشرة من العمر. صحيح أن زوج الأم لم يكن عجوزاً بما فيه الكفاية، ولكنه وهو في منتصف العمر رأى في دولوريس، متجاوزاً إثم سفاح المحارم، فرصته الثمينة لاسترداد شبابه المنصرم وأهليته المتراجعة للإغواء، فيما كانت الفتاة التي أدركت البلوغ باكراً ترى فيه فرصتها المناسبة للعثور على كنف أبوي، كما لتحقيق هويتها الأنثوية. إلا أن المغامرة العاطفية المثخنة بحمّى الشهوات ما لبثت أن أخذت طريقها إلى الخمود، حيث أنهت الفتاة العلاقة «المحرمة»، إثر تعلقها بشخص آخر يناسبها سناً وحيوية، فيما هبط همبرت حزيناً ومنكسراً، من السماء الباذخة للأحلام إلى أرض الواقع المتواضعة.

ولم تكن الحياة الواقعية للمبدعين لتختلف اختلافاً بيّناً عما أظهروه في أعمالهم الأدبية والفنية من هواجس وإشكاليات. وهو أمر ليس بالمستغرب، ما دام كلٌّ من الأدب والحياة يقلد الآخر ويعكسه على طريقته. اللافت هنا أن المبدعين العشاق لم يكتفوا باعتماد الأدب والفن وسيلةً ناجعةً لتحقيق حلمهم بالخلود، بل رأوا في امتلاك الجسد الغض، ما يصلهم بحيواتهم المنصرمة، وبماهيهم مع «صورة الفنان في شبابه»، على حد تعبير جيمس جويس.

ويكفي أن نعود قليلاً إلى سيَر الكتاب والفنانين، لكي نعثر على عشرات الشواهد التي تقودنا إلى شغف المسنين منهم بالشركاء الأصغر سناً، مستفيدين من عقد النقص العاطفية التي يتركها غياب الأب أو الأم في نفوس هؤلاء الشركاء، ومن البريق الذي تشيعه العبقرية في نفوسهم الباحثة عن مثال أعلى. فالكاتب الفرنسي الشهير فيكتور هيغو الذي عرف عنه ولعه بالنساء الذكيات والمثيرات، لم يجد حرجاً في إغواء ابنة الكاتب تيوفيل غوتييه التي لم تتجاوز الثانية والعشرين من العمر والدخول معها في مغامرة عاطفية لم تعمر طويلاً. وحين دخل عليه حفيده بشكل مفاجئ وهو يعانق في الثمانين غاسلة ثيابه الشابة، خاطب الفتى المذهول بالقول «انظر يا جورج الصغير، هذا ما يدعونه العبقرية».

ورغم أن ما أنجزه غوته من أعمال ومؤلفات كان كافياً لوضعه في أعلى درجات الشهرة والمجد، فقد بدا لقاؤه، وهو في الثالثة والسبعين، بالمراهقة الحسناء أولريكه فون ليفتسو، بمثابة زلزال عنيف خلخل بالكامل ركائز حياته الجسدية والروحية. ومع أن ابنة الثمانية عشر عاماً بادلت شاعر ألمانيا الأكبر المشاعر نفسها في بداية الأمر، إلا أنها ما لبثت أن تخلت عن عاشقها العجوز، لتدخل في مغامرة عاصفة مع دون جوان أوروبا الشاب جوان دو رور.

ولم يقتصر الافتتان بالجسد الفتي على الرجال وحدهم، بل قدم لنا التاريخ شواهد كثيرة تدل بالمقابل على وقوع المبدعات المسنات، في شرك هذا الافتتان. فبعد أن خاضت الكاتبة البريطانية جورج ساند علاقات متعددة مع رجال مختلفي المشارب، بينهم الشاعر الرومانسي ألفرد دي موسيه والرسام فريدريك شوبان، دخلت وهي في الستين من عمرها، في علاقة مشبوبة مع الرسام شارل مارشال الذي كانت تدعوه «طفلي البدين»، والذي كان في أواخر ثلاثيناته. كما ارتبطت الممثلة الأميركية سارة برنار مع الشاب الهولندي ليو تيليغين، الذي كان يصغرها بخمسة وثلاثين عاماً. ومع ذلك فقد عدَّ بعد أربع سنوات من العلاقة، بأن الفترة التي قضاها إلى جانب برنار كانت الأروع والأعظم في حياته.

وأياً تكن قدرة الحب على ردم الهوة الزمنية الفاصلة بين العاشقين، فإن ثمة طرفاً يحاول ما أمكنه، الخروج من جلده المتغضن ليقتات من نضارة الآخر ويناعته ودمه الطازج، فيما يقدم الآخر نفسه كأضحية خالصة على مذبح التعلق بصورة الأب البديل أو الأم المعشوقة. وهو ما يعكسه قول الشاعر الفرنسي بول إيلوار مخاطباً الفتاة الشابة التي أحبها في كهولته بالقول «لقد وقفتِ حائلاً بيني وبين الموت، ولكنني بالمقابل وقفت بينك وبين الحياة».

ميرزا الخويلدي

تركي الحمد بين موتين...!

قبل أيام، سرت شائعة بوفاة الكاتب السعودي تركي الحمد، وكان للخبر وقع الصدمة على كثيرين من محبي تركي الحمد، حتى أولئك الذين فرقت بينه وبينهم الأفكار والمواقف، انتابهم الوجع من هول الخبر... فلا زال السواد الأعظم من المحبين والمختلفين مع تركي الحمد يشعرون أنه واحد منهم، نبت من طينتهم، وعبّر عن أحوالهم بكل تناقضاتها وتشابكاتها.

نجا تركي الحمد من موت متوهم، ظلّ منذ سنين يطارده حصاداً لأفكاره، لكنه نجى، وإن أثخن بالجراح، وأمكن لأبي طارق أن يختبر مكانته في نفوس محبيه وناقديه عبر سيل المشاعر التي فاضت ألماً ثم فرحاً بعد ذلك الخبر.

تشبه حياة تركي الحمد إلى حدٍ كبير شخصية هشام العابر، بطل ثلاثيته: «أطياف الأزقة المهجورة: العدامة، الشميسي، الكراديب»؛ الذي عاش في حيّ «العدامة» في الدمام شرق السعودية، وفيها تشكل وعيه السياسي الأوّلي، ثم انتقل إلى الرياض وسكن حيّ «الشميسي»، وانتهى به المطاف في سجن «الكراديب» في جدة.

خاض هشام في الرواية، كما خاض تركي نفسه العمل السياسي عبر تنظيم يساري، حيث اعتنق أفكار حزب البعث العربي الاشتراكي، منذ كان طالباً في المرحلة الثانوية، وحاول مع رفاقه تأسيس فرع لهذه التنظيم، ولهذا السبب تمّ توقيف تركي الحمد حين كان طالباً في جامعة الملك سعود، وأودع السجن لمدة سنة ونصف سنة تقريباً، وكان لسفره للولايات المتحدة لإكمال دراساته بعد خروجه من السجن أثر كبير على أفكاره التي شهدت انقلاباً متدرجاً، تخفف أبو طارق رويداً رويداً من الالتزام بالقومية العربية، لكنه في مرحلة ما بعد غزو الكويت تنكب لتلك الأفكار القديمة، ومعها أيضاً أصبح هجومياً بالنسبة لنقده للحالة الدينية، وخاصة في جانبها المتشدد، لكنه لم يوفر أيضاً التراث الديني برمته... في تلك المرحلة كتب «دراسات آيديولوجية في الحالة العربية» 1992، و«الثقافة العربية أمام تحديات التغيير» 1993.

كما برز لخصومه ممتشقاً «ثلاثيته» الروائية، التي لم ترضِ النقاد وأثارت سخط التيارات الدينية. النقاد قالوا عنها إنها كَسرت القيود الفنية، وإنها ليست سوى تجارب لا ترقى للأعمال الإبداعية، وإن كانت أيقظت السكون الروائي في عموم البلاد، وحفّزت مئات على الكتابة، (هنا قال البعض أيضاً إنها وفّرت لكثير فن استسهال الكتابة الروائية)، لكن الإسلاميين تفحصوا الرواية أكثر من النقاد، قرأوا الثلاثية سطراً سطراً، وفككوا ألغاز المعاني، وغاصوا في النيات، وقرأوا ما بين السطور، وكتبوا المقالات، وحرضوا المفتين، بل إن بعض طلبة العلم استبق شيوخه في إصدار فتاوى التكفير بحق تركي الحمد، فمنذ منتصف التسعينات اعتبر الحمد «مهرطقاً» تلاحقه فتاوى التجديف، ويُخشى عليه أن يناله انتقام أحد الموتورين من كتاباته أو بفعل التحريض الأعمى آنذاك.

الغريب أن الحمد لم يستسلم، اعتصم بتيار عريض من أصدقائه الذين كانوا يعدونه «تنويرياً»، مقابل «الظلاميين» الذين يستهدفونه في المواقع الإلكترونية، وكانت كتاباته جذابة، خاصة ما يتعلق بنقد الظواهر المسببة للتخلف، ونقد التفكير السياسي العربي، خاصة قضايا الإصلاح والحريات ومفهوم الصراع مع الغرب.

لم تكن أفكار تركي الحمد تسير على وتيرة واحدة، فقد كانت تتغير، ويمكن للمتلقي أن يقرأ التغيير نحو الأعلى أو الأسفل، نحو الأمام أو الخلف، كما يشاء، أما بالنسبة إليه فكان يُخضع أفكاره في كل مرحلة إلى حالات العصف الفكري، ولتنتج الريح بعدها ما تشاء، ولذلك راكم خصومات واسعة من أصدقاء كانوا يعدون أنفسهم صدى لأفكاره القديمة.

في روايته «العدامة»، يقول تركي الحمد على لسان هشام العابر: «كنتُ أعتقد أن النضال هو من أجل مبادئ وغايات سامية، ولكنني أكتشف يوماً بعد يوم أننا نناضل من أجل أن يأتي أشخاص مكان آخرين. فما الفرق؟». لم يتوقف تركي الحمد عن النضال... في كل مرحلة كان للنضال معنًى، ولكنه اليوم يناضل لكي يبقى!

تحرسان قبراً متواضعاً

لبوءتا الحِجْر المتواجهتان مشهد فريد في الموقع الأثري الأكثر شهرة

محمود الزيباوي

تحوي جبال مدينة الحِجْر الأثرية عشرات المقابر المنحوتة في الصخر، تمثّل ذروة القيمة الآثارية لمحافظة العُلا. تعود هذه المقابر إلى مملكة العرب الأنباط التي امتدت من جنوب بلاد الشام إلى السواحل الشمالية للبحر الأحمر، وضمّت منطقة الحِجْر في منتصف القرن الأول قبل الميلاد. تتميّز مجموعة من هذه المقابر بواجهاتها المزينة بالنقوش الزخرفية، وتتفرّد إحدى هذه الواجهات بنقش تصويري لا نجد ما يشابهه في هذا الموقع الأثري، يمثّل كما يبدو لبوءتين متواجهتين.

تقع هذه الواجهة إلى الشرق من منطقة الخريمات، على مقربة من قبر كبير يُعرف بقصر البنت، وهي من الواجهات المتواضعة من حيث الحجم والبناء، وتتبع في تكوينها النسق الذي ساد في هذا البقعة من مملكة الأنباط. يحدّها عمودان مجرّدان يعلوهما تاجان بسيطان مسطحان يخلوان من أي زينة. فوق هذين العمودين، تمتدّ عارضة أفقية بارزة تعلوها سلسلة من سبعة مثلثات هرمية مدرّجة. في وسط النصف الأسفل من الواجهة، يستقر باب المقبرة المفتوح وسط عمودين مشابهين أصغر حجماً، وفوق هذين العمودين تمتد عارضة أفقية بسيطة تعلو الباب. تتحوّل هذه العارضة المسطّحة إلى أرض يابسة يسكنها حيوانان من فصيلة السنوريات يصعب تحديد صنفهما بسبب غياب ملامح رأسيهما. وسط هذين الحيوانين، تحلّ أسطوانة وردية من الصنف الذي يُعرف تقليدياً باسم الأسطوانة الأشورية في قاموس علم الآثار، وهي على شكل زهرة الربيع اللؤلؤية، وتتكوّن من ست بتلات موزعة هندسياً حول قرص دائري يشكّل وسط هذه الزهرة.

يظهر الحيوانان في صورة واحدة جامعة. نراهما متواجهين في وضعية جانبية، وهما يديران رأسيهما نحو الخلف، منتصبين بثبات على ثلاثة قوائم، رافعين القائمة الأمامية اليمنى نحو الأعلى. وتلامس هاتان القائمتان المرفوعتان الأسطوانة الوردية، كأنّهما ترفعان بها نحو الأعلى. يبلغ طول هذه الأسطوانة 40 سنتمتراً، وهي من العناصر التشكيلية التي يتكرّر حضورها على واجهات حجرات الحِجْر الجنائزية، وطول كل من الحيوانين معادل له. النسب التشريحية الخاصة بكل من البهيمتين متناسقة وصحيحة، والقالب التصويري تجريدي، ويغلب عليه طابع التحوير الهندسي الاختزالي. يظهر ذيل كل من الحيوانين بشكل لافت يتمثّل في انتصابه عمودياً، والتفاف طرفه بشكل لولبي حلزوني.



نقش واجهة قبر الحِجْر، يقابله نقش من إيوان مملكة الحضر، وقطعة ذهبية أخمينية

يُعيد هذا الذيل اللولبي إلى الذاكرة حضور الأسود المجنّحة التي تزيّن إفريزاً من محفوظات متحف اللوفر الفرنسي، مصدره قصر داريوس الأول في مدينة سوسة الأثرية، على بعد 140 كلم شرق نهر دجلة. شُيّد هذا القصر بين عام 522 وعام 486 قبل المسيح، وتُمثل الأسود المجنّحة التي تزيّن إفريزه شكلاً من أشكال حيوان أسطوري يجمع بين الأسد والنسر، ويُعرف بـ«الغريفين»، وقد تحدث قدماء الإغريق عن هذا الحيوان المهيب الذي امتلك قوة ملك الوحوش وقوة ملك الطيور، ونقلوا روايات تقول إنه كان يبني عشه من الذهب الذي كان يحمله من أعالي قمم الجبال إلى الأرض، كما جعلوا منه حارساً للكنوز والممتلكات التي لا تقدّر بثمن.

فنيّاً، ظهر «الغريفين» أوّلاً خلال الألفية الثالثة قبل الميلاد في بلاد عيلام التي تقع جنوب غرب الهضبة الإيرانية، واتّخذ أشكالاً متعددة في هذا العالم الذي مثّل حضارة ما قبل إيرانية قديمة، توسّعت في الشرق الأدنى القديم، وعُرفت باسم سوزيانا، نسبة إلى عاصمتها سوسة. بعدها، دخل «الغريفين» العالم الإغريقي الواسع، واتخذ صورة حيوان له جسم أسد ورأس وجناحَا نسر، وانتشرت هذه الصورة انتشاراً واسعاً في مجمل الميادين الفنية. في المقابل، برز هذا الحيوان الأسطوري في الإمبراطورية الفرثية التي نشأت في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد في مقاطعة بارثيا، جنوب شرق بحر قزوين في آسيا، وامتدّت في أوجها من الروافد الشمالية للفرات في وسط تركيا، إلى شرق إيران.

تحوّلت صورة «الغريفين» إلى صورة عابرة للثقافات، شرقاً وغرباً، وتكرّر مشهد يجمع حيوانين متواجهين من هذا النوع الغرائبي، يرفع كل منهما إحدى قائمتيه الأماميتين في اتجاه إناء كبير يفصل بينهما. شواهد هذا النموذج لا تُحصى، منها نقش روماني من القرن الأول قبل الميلاد محفوظ في متحف أورانج الأثري في جنوب شرق فرنسا، ونقش فرثي من القرن الثاني للميلاد محفوظ في متحف متروبوليتان في نيويورك، مصدره إيوان مملكة الحضر، في السهل الشمالي الغربي من وادي الرافدين. كذلك تكرّر مشهد «الغريفين» الذي يرفع قائمته الأمامية وهو يدير رأسه إلى الخلف، والشواهد عديدة، منها قطعة ذهبية محفوظة في متحف جامعة شيكاغو تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد، تختزل المثال الذي شاع في ظل الإمبراطورية الفارسية الأولى التي عُرفت باسم الإمبراطورية الأخمينية.

في سنة 1909، قاد العالمان الفرنسيان أنطونان جوسين ورفائيل سافينياك حملة استكشاف واسعة في الحِجْر، وتوقّفا أمام واجهة القبر الذي يحرسه حيوانان من فصيلة السنوريات، وبدا لهما أن جسمي هذين الحيوانين يمثّلان جسم لبوءة، أما رأساهما فأميل إلى رأس كلب ضاعت ملامحه. في الواقع، تتشابه هذه الصورة المنقوشة في تأليفها مع الصور التي تجمع بين حيوانين من «الغريفين» يفصل بينهما إناء، وفقاً للنسق الذي يتبناه نقش إيوان الحضر. في نقش الحِجْر، تحل الأسطوانة الوردية الأشورية في الوسط، بدل الإناء الكلاسيكي التقليدي الذي يظهر في وسط نقش الحضر. ويظهر الحيوانان وهما يديران رأسيهما إلى الخلف تبعاً للمثال الذي يختزله متحف جامعة شيكاغو.

في الخلاصة، تبدو لبوءتا الحِجْر أشبه بحيوانين من «الغريفين» ظهرا هنا مجرّدين من أجنحتهما، ويبدو حضورهما استثنائياً في هذه البقعة، وهذا الحضور يجعل زخارف واجهة القبر الذي يحرسانه «تختلف عما هو مألوف في هذا الموقع»، كما تقول البطاقة التعريفية الخاصة بهذا القبر في هذا الموقع الأثري السياحي.

الفريق تنتظره مواجهة أوكلاند سيتي النيوزيلندي الثلاثاء المقبل

«اتحاد غاياردو»... هل أصبح جاهزاً قبل المعترك المونديالي؟

الرياض: فهد العيسى

اتخذ نادي الاتحاد قراراً مفصلياً قبل شهر من انطلاق مشواره في كأس العالم للأندية حينما قرر إقالة البرتغالي نونو سانتو المدير الفني للفريق بعد اتجاه الأمور لحال سيئة واستمرار رحلة الإخفاقات والعثرات محلياً وحتى على صعيد دوري أبطال آسيا.

كان رهان الاتحاد في موضع أثبت عدم صحته، وهو استمرار المدرب البرتغالي سانتو الذي كان في حال عدم اتفاق مع عبد العزيز البيشي وحمدان الشمراني وعبد الرحمن العبود، وخاصة الأخير الذي استمر في أداء التدريبات الانفرادية رغم حاجة الفريق لخدماته الفنية بعد كثير من الإصابات التي تعرض لها لاعبو الفريق، حيث رحل الشمراني للاتفاق وانتقل البيشي لضمك بنظام الإعارة حتى نهاية الموسم.

لم يكن سانتو مجرد مدرب عابر في تاريخ الاتحاد حتماً، فهو من نجح في إعادة الفريق لمنصة تتويج الدوري السعودي بعد سنوات طويلة من الغيابات تزيد على عشرة أعوام، وضع سانتو بصمة رائعة في الفريق لكنه رحل بطريقة لم تكن مناسبة خاصة بعد ارتباك المشهد في صفوف الفريق.

حضر الأرجنتيني مارسيلو غاياردو كمدرب جديد لفريق الاتحاد وهو اسم فني كبير يملك تجارب مميزة في عالم التدريب خاصة مع ريفر بليت الأرجنتيني الذي يعد غاياردو أكثر من ساهم بتحقيق بطولاته كمدرب.

غاياردو بدأ مهمته مع فريق الاتحاد بخيبة أمل بعد تعادله مع الاتفاق في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ضمن الجولة 14، قبل أن تنطلق انتصارات الفريق بفوزه أمام أجمك الأوزبكي بهدفين لهدف في دوري أبطال آسيا ومعه اقتنص بطاقة التأهل نحو دور الستة عشر قبل جولة من ختام مرحلة المجموعات، وبعدها تذوّق غاياردو طعم الفوز محلياً بانتصار كبير أمام الخليج برباعية مقابل هدفين لكن الاتحاد في هذه المواجهة افتقد لخدمات نجمه الفرنسي كريم بنزيمة بداعي الإصابة.

وحقق غاياردو الفوز الثالث له بعد أربع مباريات تولى فيها الإشراف على تدريب الفريق بفوزه على سباهان أصفهان الإيراني، ليؤكد أحقيته في صدارة المجموعة الثالثة ببطولة دوري أبطال آسيا ويعبر بصدارة المجموعة.

يظل السؤال الأبرز: هل بات اتحاد غاياردو جاهزاً لخوض غمار منافسات بطولة كأس العالم للأندية التي يشارك فيها بصفته ممثلاً للبلد المضيف كونه حامل لقب النسخة الأخير لبطولة الدوري السعودي؟

على صعيد النتائج حقق غاياردو رقماً مميزاً بعدم تعثره مقارنة بخسارة الفريق في حقبة المدرب سانتو، إذ تعثر الفريق في خمس مباريات منها ثلاثة تعادلات في الدوري وخسارتان، مقابل خسارة آسيوية أمام القوة الجوية العراقي، ليرحل بعدها سانتو عن منصبه.

يفتتح الاتحاد مشواره في بطولة كأس العالم للأندية بمواجهة أوكلاند سيتي النيوزيلندي الثلاثاء المقبل في تدشين البطولة الدولية على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية الشهير بالجوهرة المشعة.

وقبل خوض غمار المونديال ستكون أمام الاتحاد مهمة محلية مُرهقة، حيث سيخوض مواجهة أمام ضمك الخميس، ضمن منافسات الجولة السادسة عشرة في الدوري السعودي، إذ سيحزم الفريق حقائبه للمغادرة إلى مدينة أبها ثم العودة مجدداً لمدينة جدة لبدء مشواره المونديالي.

وتبدو الإصابات عاملاً مزعجاً لفريق الاتحاد الذي يفتقد حتى الآن لخدمات الثنائي الفرنسي كريم بنزيمة ونغولو كانتي، ورغم أن جاهزية الأخير باتت قريبة جداً، فقد تعرض بنزيمة لإصابة في مواجهة الخليج وغاب عن لقاء سباهان الإيراني الأخير، ولم يتضح بعد تاريخ عودته للمشاركة مع الفريق.

طاردت لعنة الإصابات فريق الاتحاد هذا الموسم رغم النقص العددي الذي يعيشه الفريق بصورة عامة، فقد افتقد لخدمات نجمه الدولي المصري أحمد حجازي بعد إصابته بقطع في الرباط الصليبي قبل نهاية الموسم الماضي بفترة قليلة ساهمت بغيابه لأكثر من ستة أشهر قبل عودته الأخيرة.

انضم المدافع المحلي الأساسي في الفريق أحمد شراحيلي لقائمة الغائبين، وبدا غيابه مؤثراً بعدما تعرض لإصابة قطع في الرباط الصليبي، واحتمالية غيابه حتى نهاية الموسم بدت واردة.

التحق مؤخراً عوض الناشري بقائمة اللاعبين المصابين بالفريق بعدما أوضح النادي عبر حسابه في منصة «إكس»، أن اللاعب خضع لعملية جراحية في لندن في موضع إصابته التي تعرض لها مؤخراً في العضلة الضامة، في الوقت الذي غاب حسن كادش عن آخر مواجهتين بسبب وعكة تعرض لها، حيث سيخضع اللاعب لفحوصات طبية بالمنظار على المعدة للتأكد من إصابته.

بدا هاجس الإصابات أمراً مربكاً لحسابات غاياردو، الذي أوضح في المؤتمر الصحافي بعد نهاية مواجهة سباهان الإيراني في دوري أبطال آسيا: «كانتي لاعب كبير ومؤثر ولكن للأسف لم أستطع إلى الآن العمل معه في التدريب، ونأمل في مقبل الأيام مشاركته».

وأضاف: «أيضا كريم بنزيمة لاعب كبير ومؤثر، وآمل استعادته في الأيام القادمة».

يسابق الاتحاد الزمن للتجهيز لبداية رحلة المونديال، وإن بدت مواجهته الأولى سهلة أمام أوكلاند سيتي النيوزيلندي، لكن الرهان الأولى للفريق سيكون تجاوز الأهلي المصري في الدور الثاني في حال عبور الفريق النيوزيلندي وخوض المواجهة الثانية في المونديال.

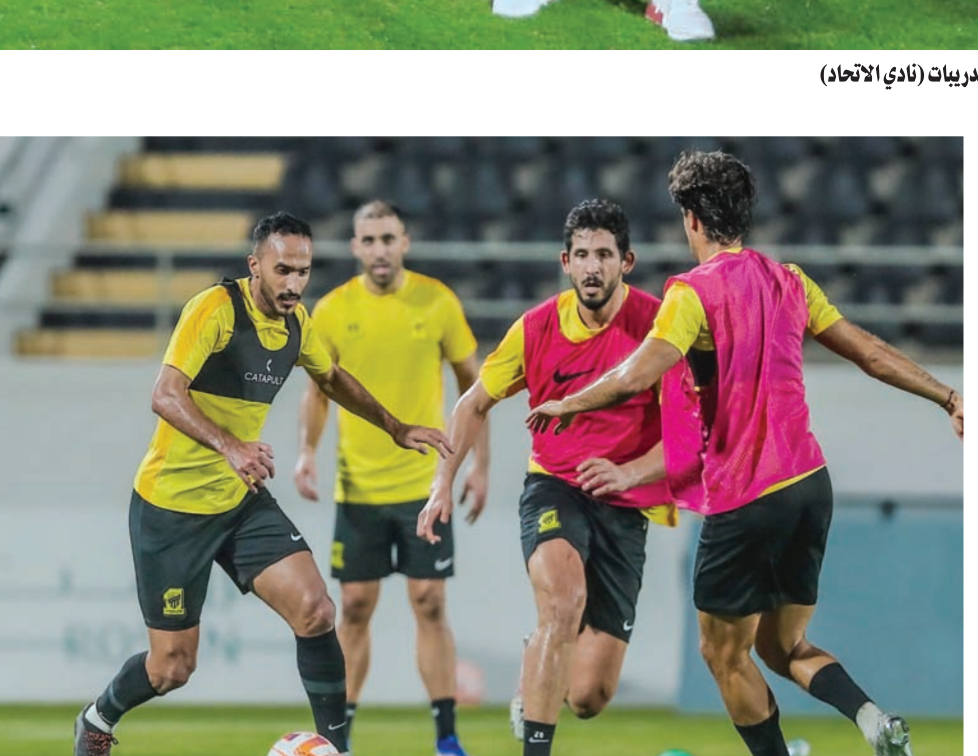
أمام قلة عدد الأيام التي قضاها غاياردو في قيادة الاتحاد وعدم كسب المزيد من الوقت في التدريبات لتتابع المباريات، باتت عودة الدولي المصري أحمد حجازي أحد المؤشرات الإيجابية قبل خوض المونديال، لما يمثله اللاعب من مصدر قوة وأمان في خط الدفاع الذي عانى كثيراً من الغيابات.

ستكون الخيارات أكبر أمام غاياردو في المونديال، كونه سيتمكن من الاستفادة من الأسماء الأجنبية المتاحة أمامه كافة، بمشاركة حجازي وكذلك البرتغالي جوتا، وهما الثنائي الحاضر بعيداً عن قائمة الفريق في المنافسات المحلية، حيث يشارك جوتا في أبطال آسيا فقط رغم حضوره هذا الصيف في واحدة من أكبر الصفقات للفريق.

تضم قائمة الاتحاد عشرة لاعبين محترفين أجانب، يتقدمهم الثنائي الفرنسي كريم بنزيمة ونغولو كانتي، والبرازيلي فابينهو ومواطنوه رومارينهو وكورونادو وحارس المرمى غروهي، والإيطالي لويز فيلبي، والبرتغالي جوتا، والمغربي عبد الرزاق حمد الله، والدولي المصري أحمد حجازي.



الأرجنتيني مارسيلو غاياردو يتحدث قبل بدء التدريبات (نادي الاتحاد)



حجازي في تدريبات الفريق (نادي الاتحاد)

> حقق غاياردو الفوز الثالث له بعد أربع مباريات تولى فيها الإشراف على تدريب الفريق بتغلبه على سباهان أصفهان الإيراني ليؤكد أحقيته في صدارة المجموعة الثالثة



كريم بنزيمة (نادي الاتحاد)

تقام من 12 إلى 14 ديسمبر الحالي بمشاركة 135 متحدثاً

قمة جدة العالمية الكروية تسلط الضوء على «تجربة إشبيلية»

الرياض: مهند علي

تحتضن مدينة جدة السعودية يومي 12 و13 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، القمة العالمية لكرة القدم، التي توصف بأنها تجمع عالمي سيجمع قادة صناعة الرياضة ذوي الرؤى على مدار يومين من المناقشات الثاقبة والتواصل الاستراتيجي وتسريع الفرص التجارية.

وستكون القمة بالشراكة مع رابطتي الدوري الإسباني «لا ليغا» والدوري الإيطالي «سيريا إيه» علما بأنها ستكون على هامش كأس العالم للأندية المقررة بجدة ابتداء من الثلاثاء المقبل حيث يفتتح نادي الاتحاد مشواره العالمي بلقاء أوكلاند سيتي على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية، حيث الجوهرة المشعة أحد أبرز استادات العالم وتستمر المنافسات حتى 22 من شهر ديسمبر الحالي.

وتضم القمة 34 ورشة عمل مختلفة، يحاضر فيها 135 اسما ممن لهم علاقة وثيقة بإدارة كرة القدم حول العالم ويشارك فيها نحو 1200 شخصية وتمثيل لنحو 120 ناديا واتحادا وطنيا ورابطة من حول العالم، ومن ضمن الورشات ورشة حول العرض السعودي لتنظيم كأس العالم 2034، وورشة حول تطور كرة القدم النسائية بالسعودية، وورشة حول كيفية صناعة الاسم التجاري في عالم كرة القدم.

ومن ضمن الجلسات الصحافية التي ستعقد على هامش القمة، جلسة مختصة بنادي إشبيلية الإسباني، سيتحدث بها اثنان من مسؤولي النادي الأندلسي، هما خوسيه ماريا كروز أندريس، المدير العام لنادي إشبيلية، وإلياس زامورا، مدير البيانات في نادي إشبيلية.

وستعقد الجلسة ظهر الأربعاء 13 ديسمبر، في صالة «لا ليغا» الموجودة في موقع القمة، وذلك من أجل إظهار تفاني نادي إشبيلية الطويل الأمد في مجال التكنولوجيا، ما يجعله معياراً عالمياً في صناعة كرة القدم.

ويعد إشبيلية النادي الأكثر نجاحا في جنوب إسبانيا حيث نال الدوري الإسباني مرة واحدة و7 نسخ من الدوري الأوروبي و5 مرات كأس الملك وكأس السوبر الإسبانية مرة واحدة وكأس السوبر الأوروبية مرة واحدة.

وتأسس النادي عام 1890 وهو ثاني أقدم ناد في إسبانيا ويعد من الأندية الستة الكبار.

وبدأ نادي إشبيلية معدما في الدرجة الثانية بينما الآن يملك أكثر من 50 مليون يورو صافية، ويدير ميزانية مالية بنحو 200 مليون يورو سنويا.

بالإضافة إلى ذلك، ستناقش الجلسة الهدف المستمر للنادي، والمتمثل في زيادة التوسع، ويتضمن نشر ثروة المعرفة المتراكمة على مر السنين من خلال الشراكات مع الأندية والاتحادات، بالإضافة إلى الاتفاقات مع مختلف الكيانات والمنظمات، كجزء من نهج أعماله.

وستكون الجلسة كاملة باللغة الإنجليزية، وسيتم تخصيص فترات تتراوح مدتها بين 15 و20 دقيقة لكل متحدث، مع تخصيص أي وقت متبق للأسئلة النهائية.

يذكر أن القمة ستجمع عددا من المسؤولين والمديرين التنفيذيين من مختلف أنحاء العالم، في مقدمتهم وندسور بول جون، الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وأورنيلا ديزيريه بيليا مديرة علاقات وتطوير كرة القدم الاحترافية بالاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، وكاسبر ستايلسفيغ مدير الإيرادات بنادي تشيلسي الإنجليزي.

كما تجمع القمة نجوما سابقين في عالم الساحرة المستديرة، مثل الفرنسي إيريك أبيدال نجم برشلونة ومنتخب فرنسا السابق، وعدنان درجال نجم المنتخب العراقي سابقا ورئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم حاليا، ونادية نديم لاعبة نادي راسينغ روزفيل ومنتخب الدنمارك السابقة.

ومن السعودية سيوجد كل من كارلو نهرا الرئيس التنفيذي للعمليات بالدوري السعودي لكرة القدم، وبيتر هوتون عضو مجلس إدارة دوري روشن السعودي، وروميو جوزاك المدير الفني لصقور المستقبل بالاتحاد السعودي لكرة القدم، والوليد المهيدب مدير الإعلام بنادي النصر السعودي، ولمياء بنت بهيان عضو مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم.



المنتدى سيشهد مشاركات عالمية نخبوية في جدة (الشرق الأوسط)

كارلو نهرا (الشرق الأوسط)

شيفيلد يونايتد يستعين بوايلدر مجدداً في مهمة إنقاذ صعبة تبدأ بصدام مع ليفربول في المرحلة الـ15 للدوري الإنجليزي

يونايتد للرد على الشائعات في مواجهة تشيلسي... واختبار صعب لسيتي أمام أستون فيلا

لندن: «الشرق الأوسط»

عندما يلتقي مانشستر يونايتد مع ضيفه تشيلسي اليوم (الأربعاء) في قمة مباريات المرحلة الـ15 لبطولة الدوري الإنجليزي الممتاز، سيكون على المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ وفريقه الرد على الشائعات التي انتشرت بوجود حالة انقسام في غرفة اللاعبين، ومعارضة شديدة من عدد كبير من اللاعبين لسياسة المدرب.

ويعاني يونايتد من تذبذب واضح في الأداء، وحقق بداية مخيبة للآمال هذا الموسم؛ إذ خسر 10 من مبارياته بمختلف المسابقات، مسجلاً أسوأ نتائج منذ موسم 1930- 1931.

وبعد أن تنفس تن هاغ وفريقه الصعداء بتحقيق 3 انتصارات متتالية، عاد وسقط في المرحلة السابقة أمام مضيفه نيوكاسل بهدف نظيف، ليتراجع للمركز الرابع برصيد 24 نقطة، وبأداء مخيب وتبديلات في التشكيلة تشير إلى أن هناك شيئاً غير منطقي يدور في غرفة الملابس. وأشيع أن تن هاغ فقد ثقة نصف تشكيلته؛ سواء بالمشكلات التي تفجرت مع عدد من اللاعبين أمثال جيدون سانشو المستبعد منذ فترة لأسباب تربوية، والفرنسي رافائيل فاران الذي خرج من حسابات المدرب في آخر مباراتين، إضافة إلى الشكوى من الطرق التدريبية المتبعة التي تعتمد على الركض أكثر من الفنيات، وكان لها أثرها السلبي على اللاعبين بدنياً.

ونفى تن هاغ صحة القصص المتداولة عن وجود فقدان ثقة داخل غرفة اللاعبين ومؤكداً أنه منفتح دائماً لمناقشة كل الأمور مع المجموعة دون استثناء، وقال: «أنا أستمع دائماً إلى لاعبي فريقي، وأمنحهم دائماً الفرص ليقولوا رأيهم. إذا كان لدى اللاعبين رأي مختلف فبالطبع سأستمع. ربما هناك واحد أو اثنان يختلفان؛ لكن الأمر يتعلق بشكل عام بالمجموعة، والأغلبية تريد اللعب بهذه الطريقة. نريد أن نكون استباقيين، ديناميكيين، شجعاناً، هذا هو ما أطلبه».

وحاول البرتغالي برونو فرنانديز، قائد فريق مانشستر يونايتد، لملمة الأمور، وتجاوز ما يثار، مطالباً زملاءه اللاعبين بالتركيز فيما هو قادم من مباريات، بدلاً من التفكير فيما مضى.

وقال فرنانديز على هامش مواجهة تشيلسي: «ينبغي على الفريق أن يعمل من أجل تحقيق نتائج إيجابية في المباريات المقبلة. في الوقت الحالي يجب علينا فقط أن ننظر إلى كل مباراة على حدة؛ لأننا نعلم أننا لسنا في المركز الذي نريد أن نكون فيه». وأضاف صانع الألعاب البرتغالي: «التركيز على كل مباراة على حدة هو ما يمكننا التحكم فيه خلال الوقت الراهن، لا يمكننا النظر كثيراً إلى جدول الترتيب؛ بل لا بد من أن ننظر كثيراً للمستقبل، ولا ننشغل بما يحدث حالياً. يتعين علينا أن نهيئ أنفسنا لمواجهة التحدي التالي الذي ينتظرنا».

وفي نهاية حديثه، أكد فرنانديز: «إذا كنا نريد الوصول للمركز الذي نريده، إذا كنا نرغب في تحسين ترتيبنا، فينبغي علينا الفوز بكل مباراة نخوضها».


فرنانديز قائد يونايتد وسط لاعبيه خلال التدريب قبل مواجهة تشيلسي (رويترز)

لاعبو سيتي يتدربون على وقع تهديدات بعقوبات بسبب الانفلات وعدم التزامهم خلال مواجهة توتنهام السابقة (د.ب.أ)

ويدرك برونو وزملاؤه أن مواجهة تشيلسي لن تكون سهلة، بعدما استعاد الأخير بقيادة مدربه الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو كثيراً من الثقة، بعد البداية المهتزة، وحقق انتصاراً لافتاً، الأحد، 3-2، على برايتون، رغم خوض معظم اللقاء منقوصاً بعشرة لاعبين. ويأمل بوكيتينو مواصلة تحسين نتائجه؛ خصوصاً خارج ملعبه منذ بداية الموسم الجاري، ما أبعده عن دائرة الكبار؛ حيث يوجد في المركز العاشر برصيد 19 نقطة، متفوقاً بفارق الأهداف على برنتفورد.

وعلى عكس حال يونايتد المضطرب، يستعد جاره مانشستر سيتي حامل اللقب إلى إنهاء صيامه عن الفوز، بعد 3 تعادلات متتالية، عندما يحل ضيفاً على أستون فيلا، الأربعاء أيضاً، في لقاء لا يخلو من صعوبة.

ويدخل سيتي اللقاء على وقع فتح اتحاد الكرة الإنجليزي تحقيقاً معه، في عدم السيطرة على لاعبيه خلال مواجهة توتنهام، الأحد، التي انتهت بالتعادل 3-3. ووجّه الاتحاد الإنجليزي اتهامات إلى مانشستر سيتي، بعد أن أحاط مهاجمه النرويجي إيرلينغ هالاند وعدد من زملائه بالحكم سيمون هوبر الذي تغاضى عن اتخاذ قرار باستمرار اللعب، خلال فرصة واعدة للفريق.

وأكد الاتحاد الإنجليزي أن هالاند سيواجه إجراءات منفصلة بسبب تصرفاته، ثم تغريداته المتعلقة بالتحكيم عبر الإنترنت. ودافع المدرّب الإسباني جوسيب غوارديولا عن مهاجمه، مؤكداً أن ما حدث هو انفعال طبيعي بالملعب، وردّ فعله كان مماثلاً للّاعبين العشرة الآخرين.

وفي انتظار ما تسفر عنه التحقيقات، يبدو أن هالاند سيكون جاهزاً للمشاركة ضد أستون فيلا، الاختبار الصعب الرابع توالياً لسيتي الذي يمنّي النفس باستعادة نغمة الانتصارات، وفك نحس تعادلات كلّفته خسارة 6 نقاط، وبالتالي التنازل عن الصدارة لصالح وصيفه آرسنال.

تن هاغ ينفي وجود انقسامات في يونايتد... وغوارديولا يرى سيتي مؤهلاً للفوز بالدوري للمرة الرابعة على التوالي

وسقط مانشستر سيتي في فخ التعادل أمام ليفربول 1-1، وتشيلسي 4-4، وأخيراً توتنهام 3-3.

وما يزيد صعوبة مهمة سيتي أنه سيخوض مواجهة فيلا في غياب لاعب وسطه الدولي الإسباني رودري، وجناحه الدولي جاك غريليش بسبب الإيقاف. وإذا كان غوارديولا يملك البدائل في مركز الجناح بوجود البلجيكي جيريمي دوكو وفيل فودن، فإنه سيواجه صعوبة لا محالة لتعويض غياب مواطنه رودري.

وظهر الغياب المؤثر لرودري على تشكيلة سيتي، عندما أُوقف لثلاث مباريات، بسبب طرده أمام نوتنغهام فورست في المرحلة السادسة في 23 سبتمبر (أيلول) الماضي؛ حيث خسر الفريق جميع المباريات الثلاث أمام وولفرهامبتون (2-1) ونيوكاسل (1-0 في مسابقة كأس الرابطة) وآرسنال (1-0).

وأكد غوارديولا أنه لا يزال يشعر بأن فريقه سيفوز بالدوري للعام الرابع توالياً، وقال: «شعوري هو أننا سنفوز بالدوري مجدداً، الناس يشككون بعد 3 تعادلات؛ لكننا سنفعلها مرة أخرى. نعلم أن الأمر ليس سهلاً، ولم يتمكن أي فريق من تحقيق ذلك حتى الآن (أربعة ألقاب في الدوري الإنجليزي الممتاز على التوالي) ولهذا السبب تكمن الصعوبة».

ويملك أستون فيلا رابع الترتيب الذي يتخلف بنقطة واحدة عن سيتي، بقيادة مدربه الإسباني أوناي إيمري، ثاني أقوى هجوم في المسابقة حتى الآن بتسجيله 33 هدفاً، ويسبقه فقط السيتي الذي سجل 36 هدفاً. وما يعزز أيضاً من صعوبة مهمة حامل اللقب ولاعبيه، أن فريق أستون فيلا لم يخسر على ملعبه (فيلا بارك)؛ حيث حقق العلامة الكاملة بتحقيق 6 انتصارات.

وتقام الأربعاء 4 مواجهات أخرى، أبرزها لقاء ليفربول أمام شيفيلد يونايتد متذيّل الترتيب، والذي اتخذ قراراً عاجلاً بإقالة مدربه بول هيكينغبوتوم وإعادة المدرب السابق كريس وايلدر، على أمل إنقاذ الفريق المهدد بالهبوط.

ويُعد هيكينغبوتوم أول مدرب يفقد وظيفته في الدوري الممتاز هذا الموسم، رغم أن ولفرهامبتون انفصل عن المدرب الإسباني غولن لوبتيغي قبل 3 أيام من انطلاق الموسم. وقال ستيفن بيتيس، الرئيس التنفيذي لشيفيلد يونايتد، في بيان: «أولاً، نيابة عن مجلس الإدارة، أود أن أشكر بول على كل جهوده في النادي. في البداية بوصفه مدرباً لفريق تحت 23 عاماً، قبل أن يتولى مسؤولية الفريق الأول. لقد كانت احترافيته وتفانيه مصدر فخر للنادي، وأنا متأكد من أن مشجعي شيفيلد استمتعوا برحلة الصعود للدوري الممتاز. لكن بعد التعثر وتذيل ترتيب الدوري الممتاز وكثير من النتائج المخيبة للآمال مؤخراً، شعرنا بأننا بحاجة إلى التغيير ليعطي النادي دفعة وكل فرصة ممكنة للبقاء في الدوري الممتاز إلى ما بعد هذا الموسم».

وبعد دقائق من هذا البيان، صدر إعلان منسوب للأمير عبد الله بن مساعد، مالك النادي، بتعيين وايلدر مدرباً جديداً، وبعقد يمتد حتى صيف 2025. وقال الأمير عبد الله: «قدم كريس كثيراً من الأشياء الرائعة للنادي من قبل، إنه في رأيي أفضل شخص على الأرض يمكن أن يتولى تدريب الفريق حالياً في هذه الظروف».

ويتذيل شيفيلد ترتيب الدوري بفوز واحد في الموسم حتى الآن، و5 نقاط من 14 مباراة.

وقاد وايلدر الفريق بين عامي 2016 و2021، وعندما استقال كان الفريق في مؤخرة الترتيب أيضاً، وتولى هيكينغبوتوم المسؤولية مؤقتاً في آخر 10 مباريات بالموسم الذي هبط فيه للدرجة الثانية.

وايلدر يعود لشيفيلد يونايتد في مهمة إنقاذ صعبة (غيتي)

وقال وايلدر عقب وصوله إلى مقر تدريب شيفيلد: «إنها فرصة لا يمكنني رفضها. هذا هو شيفيلد يونايتد، إنه فريقي وأنا سعيد بالعودة. نجد أنفسنا في موقف صعب، وأنا أتفهم ذلك؛ لكنني أعتقد أنني أستطيع أن أحدث الفارق».

وكشف المدرب البالغ عمره 56 عاماً أنه اجتمع فور وصوله بلاعبي الفريق لتحفيزهم قبل مواجهة ليفربول، ثاني الترتيب، والساعي بدوره إلى حصد انتصار يبقيه في سباق القمة الملتهب.

وأفلت ليفربول بأعجوبة من فخّ ضيفه فولهام، الأحد، عندما قلب تخلّفه 2-3 قبل 10 دقائق من النهاية إلى فوز مجنون 4-3. وعلّق مدرّبه الألماني يورغن كلوب عقب المباراة قائلاً: «لا أعتقد أني رأيت في حياتي مباراة بهذا الكمّ من الأهداف الجميلة؛ لكن اللقاء كشف بعض أخطائنا الغبية».

ولا يبدو أن هجوم ليفربول سيواجه صعوبة في مواجهة شيفيلد الذي يملك أضعف خطّي دفاع وهجوم في الدوري؛ حيث سجل لاعبوه 11 هدفاً فقط مقابل تلقيهم 39 هدفاً. لكن كلوب حذر لاعبيه من التهاون، وضرورة التعلم من دروس مواجهة فولهام التي وصفها بأنها لن تُنسى طوال حياته.

ويلعب بيرنلي صاحب المركز التاسع عشر برصيد 7 نقاط مع ولفرهامبتون الثالث عشر برصيد 15 نقطة.

وبعيداً عن صراع القمة والمربع الذهبي، تقام 3 مواجهات أخرى؛ حيث يلعب فولهام صاحب المركز الرابع عشر برصيد 15 نقطة، مع نوتنغهام فورست الخامس عشر برصيد 13 نقطة، وكريستال بالاس الثاني عشر برصيد 16 نقطة، مع بورنموث السادس عشر (13 نقطة) وبرايتون الثامن (22 نقطة) مع برنتفورد الحادي عشر (19 نقطة).

وتختتم الجولة الخميس بمباراتين من العيار الثقيل؛ حيث يحل نيوكاسل ضيفاً على إيفرتون في ملعب «غوديسون بارك»، ويصطدم توتنهام بجاره وضيفه وستهام في ديربي لندني.

كأس ألمانيا: دورتموند للثأر من شتوتغارت وضمان مقعد في ربع النهائي

برلين: «الشرق الأوسط»

يسعى بوروسيا دورتموند لرد اعتباره أمام شتوتغارت عندما يلتقيه اليوم (الأربعاء) في دور الـ16 لكأس ألمانيا لكرة القدم بعدما خسر أمام الفريق نفسه في بطولة الدوري.

وقال إيدين ترزيتش مدرب دورتموند: «لقد حللنا تلك المباراة منذ أربعة أسابيع وسنضعها في ذاكرتنا. سنتعلم من ذلك، وما حدث لن يتكرر مرة أخرى. إنها مسابقة مختلفة، ومباراة في الأدوار الإقصائية. نريد الفوز والتأهل للدور التالي». في إشارة لخسارة فريقه أمام شتوتغارت 1 - 2 في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وأضاف: «لا نريد أن ننسى الخسارة، ونتطلع لأداء أفضل».

ومن المنتظر أن يستعيد دورتموند خدمات ثنائي الدفاع نيكلاس زوله ورامي بنسبعيني بعد تعافيهما من نزلة برد أبعدتهما عن مواجهة باير ليفركوزن متصدر الترتيب، التي انتهت بالتعادل 1 - 1 الأحد.

قال ترزيتش: «لقد تدرب زوله وبنسبعيني بشكل منفرد، وننتظر لمعرفة مدى جاهزيتهما، ولكن أثق في أنهما سيلحقان بقائمة الفريق».

في المقابل، سيغيب الثنائي جيوفاني رينا وسباستيان هالر؛ حيث يعاني رينا من نزلة برد، بينما تعرض هالر لإصابة في الركبة خلال التدريبات.

وقال ترزيتش إن لاعبيه يحتاجون إلى تحسين مستواهم ضد شتوتغارت إذا ما أرادوا التقدم في الكأس، وأوضح: «لم نشعر بالرضا بشأن هجومنا أمام ليفركوزن. إنه أمر نادرا ما نفعله. الهدف الذي سجلناه جاء عبر تحرك جيد لكن ذلك لم يحدث بصورة كافية. لقد فقدنا الكرة بسذاجة. الأمر يتعلق بالأشياء التي نفعلها جيدا عادة. هذا ما نريد فعله وأن نضيف إلى ثباتنا الدفاعي الآن».

ويعد دورتموند، وباير ليفركوزن الذي سيلاقي بادربورن، أحد أندية الدرجة الثانية، أبرز المرشحين للتتويج بلقب كأس ألمانيا في المباراة النهائية التي ستقام في برلين يوم 25 مايو (أيار) المقبل، خاصة مع خروج أندية من العيار الثقيل مثل بايرن ميونيخ ولايبزيغ حامل اللقب.

ولكن آنتراخت فرانكفورت الفائز بلقب الكأس في موسم 2017 - 2018 يأمل أيضا في انتزاع اللقب، وتفادي مفاجأة جديدة عندما يلعب اليوم مع ساربروكن، قاهر بايرن ميونيخ.

ومن المتوقع أن يشارك ماريو غوتزه أساسيا أمام ساربروكن، بعدما جلس على مقاعد البدلاء في المباراة الماضية أمام أوغسبورغ الأحد بالدوري. وقال دينو توبمولر مدرب فرانكفورت: «لقد اتخذنا قرارا صائبا بعدم إشراك غوتزه منذ البداية أمام أوغسبورغ، لأننا نريده في أفضل جاهزية بدنية في مباراة الكأس، الأمر يتعلق بأن يكون لائقا بشكل أفضل».

وأضاف: «ستكون مباراة مهمة للغاية، لأن كأس ألمانيا بطولة لها بصمة كبيرة في تاريخ فرانكفورت، نعلم أهمية البطولة، وجاهزون للتحدي».

ويأمل ساربروكن لتحقيق مفاجأة جديدة، بعد انتصاره على بايرن ميونيخ، حيث إن الفوز على فرانكفورت من شأنه أن يعزز أرباح النادي الناشط بدوري الدرجة الثالثة ماليا، وضمان الحصول على 1,7 مليون يورو.

وقال بيتر مولر المتحدث الرسمي لنادي ساربروكن: «إذا فزنا على فرانكفورت، فسنربح ثلث ميزانية الموسم الجاري تقريبا». وبشكل عام، من الممكن أن يصل إجمالي أرباح ساربروكن من المشاركة في كأس ألمانيا إلى ثلاثة ملايين يورو، التي تشمل حصته التي تبلغ 40 في المائة من إيرادات بيع التذاكر في كل مباراة.

وكان ساربروكن أطاح بفريق كارلسروه أحد أندية الدرجة الثانية من الدور الأول، ثم فجر مفاجأة مدوية بالفوز على بايرن ميونيخ صاحب الرقم القياسي في التتويج بالكأس بنتيجة 2 - 1 في الدور الثاني.

وأكد النادي الألماني أن أرباحه من المشاركة في بطولة الكأس تساعده على تعزيز صفوف الفريق وتطوير النادي على المدى البعيد. وليست هذه المرة الأولى التي يحقق فيها فريق ساربروكن مفاجآت في كأس ألمانيا، بل كان أول ناد من الدرجة الرابعة يصل لقبل نهائي البطولة في 2020 ليربح ستة ملايين يورو.

وقال مولر: «هذه الجائزة المالية ساعدتنا على تجاوز جائحة كورونا دون أزمات». وحال نجاحه في إقصاء فرانكفورت والتأهل لدور الثمانية، ستتضاعف فرص ساربروكن، خاصة أن أربعة أندية على الأكثر من دوري الدرجة الأولى ستتأهل لهذه المرحلة؛ حيث يوجد فريق فورتونا دوسلدورف، بطل الكأس مرتين متتاليتين عامي 1979 و1980، وماجديبورغ.

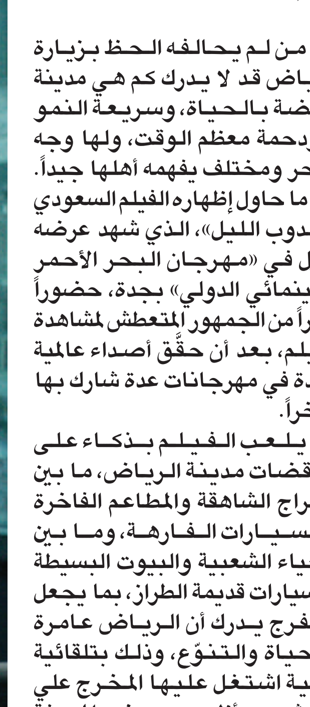

ترزيتش مدرب دورتموند يوجه لاعبيه مطالباً بتذكر الخسارة أمام شتوتغارت بالدوري والرد في الكأس (د.ب.أ)

شارك الفيلم في 5 مهرجانات عالمية ووصل لـ«البحر الأحمر»... والقرعاوي: هو رسالة حب لعاصمتنا

بطل «مندوب الليل» لـ«الشرق الأوسط»: الرياض هي القصة ولست أنا

جدّة: إيمان الخطاف


يستعد الفيلم لعرضه في أوروبا مطلع العام الجديد (الشرق الأوسط)


بطل العمل محمد الدوخي مع المخرج علي الكلثمي (الشرق الأوسط)

من لم يحالفه الحظ بزيارة الرياض قد لا يدرك كم هي مدينة نابضة بالحياة، وسريعة النمو ومزدحمة معظم الوقت، ولها وجه ساحر ومختلف يفهمه أهلها جيداً. هذا ما حاول إظهاره الفيلم السعودي «مندوب الليل»، الذي شهد عرضه الأول في «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» بجدة، حضوراً كبيراً من الجمهور المتعطش لمشاهدة الفيلم، بعد أن حقّق أصداء عالمية جيدة في مهرجانات عدة شارك بها مؤخراً.

يلعب الفيلم بذكاء على تناقضات مدينة الرياض، ما بين الأبراج الشاهقة والمطاعم الفاخرة والسيارات الفارهة، وما بين الأحياء الشعبية والبيوت البسيطة والسيارات قديمة الطراز، بما يجعل المتفرج يدرك أن الرياض عامرة بالحياة والتنوّع، وذلك بتلقائية عالية اشتغل عليها المخرج علي الكلثمي، وأظهرت صخب المدينة في أثناء فعاليات موسم الرياض، وكذلك هدوءها في لحظات ما قبل الفجر، وكل ذلك يحدث بعيون مندوب توصيل، يطرق أبواب عدة لإتمام عمله.

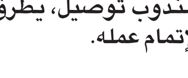
شخصية فهد القضعاني

يتحدث بطل الفيلم الممثل السعودي محمد الدوخي لـ«الشرق الأوسط» عن خبايا تجسيده شخصية الشاب الثلاثيني الأعزب والمضطرب (فهد القضعاني)، حين انقطع الدوخي عن معارفه لفترة، واشتغل مندوب توصيل حقيقياً، واستخرج رقم جوال جديداً، وصار يستخدم سيارات الأجرة، وكان يبدأ عمله في توصيل الطلبات بعد منتصف الليل، تماماً كما جاء في قصة الفيلم، ليتقمّص دوره في شخصية فهد، قبل بدء التصوير.

ويشير الدوخي إلى أن الفيلم حاول إظهار سحر الرياض وجمالها في ساعات الليل الحالك، فصُوّرت جميع مشاهده ليلاً، واثنان فقط في أثناء النهار. ويتابع: «صُوّر الفيلم في فصل الشتاء، وتزامن أحياناً مع هطول الأمطار، حين تكون درجات الحرارة منخفضة جداً في العاصمة السعودية».

ويستطرد: «في مشهد تصوير خارجي كان عليّ أن أغطس في حوض ماء، ودرجات الحرارة حينها لامست الصفر، كان المشهد صعباً جداً... إلا أن الرياض جميلة صيفاً وشتاءً».

وبسؤال الدوخي عن مدى التقارب بينه وبين فهد القضعاني



يلعب الفيلم بذكاء على تناقضات الرياض، ما بين الأبراج الشاهقة والأحياء الشعبية، بما يجعل المتفرج يدرك أنها عامرة بالحياة والتنوّع



يجيب: «لا يشبهني أبداً، ولم يكن التحضير للشخصية سهلاً على الإطلاق، فهو إنسان مختلف ولديه مشكلات مع أهله وعمله ومع الحياة ككل». ويؤكّد أن فهد شاب كغيره من شباب جيله، وشخصيته موجودة في المجتمع.

رسالة حب للرياض

يصف محمد القرعاوي، الذي شارك في كتابة النص، الفيلم بقوله: «هو رسالة حب للرياض، المدينة التي تربينا ونشأنا بها، وفي كل شارع بها لنا قصص كثيرة».

بسؤال القرعاوي إن كان «مندوب الليل» فيلماً نخبوياً، يجيب: «بل هو شعبي من قلب الشارع، وحتى في كتابتنا كنا نقترب من المساحات المفهومة من حيث تشكيل دوافع الشخصية والأحداث التي مرت بها، كما حاولنا إظهار مدينة الرياض بكل طبقاتها واتجاهاتها، بالطريقة التي نرى فيها أنفسنا، ولا أعتقد أن هناك أفضل من مندوب التوصيل ليكون المنظور من خلاله».

لماذا مندوب التوصيل؟

يؤكّد القرعاوي ضرورة أن يحمل أي عمل رسالة ما، وغالباً ما تكون إنسانية بالدرجة الأولى. ويشير إلى تأثره بكتاب «معجم الأحزان الخفية» (The Dictionary of Obscure Sorrows)، الذي كان عبارة عن قناة «يوتيوب» أنشأها جون كوينغ، لتسمية المشاعر التي ليس لها مصطلح وصفي في اللغة بلفظة جديدة.

ويوضح: «الخلاصة هي أنك لست الشخصية الرئيسية في هذا الوجود، بل أنت شخص إضافي في قصة شخص آخر»، وتجسد ذلك في موقف عاشه القرعاوي، حين كان في اجتماع مع عدد كبير من المشاهير، حينها أطلّ مندوب التوصيل لتسليم طلبية ما، وشد انتباهه أن هذا الرجل البسيط تجمّد في مكانه، قد يكون فوجئ بوجوده في مكان يجمع كل هؤلاء المشاهير، ويضيف: «من هنا أدركنا أنه ليس هناك أفضل من مندوب التوصيل لنحكي القصة من خلاله».

محمد القرعاوي في مشهد المدير (الشرق الأوسط)

سينما الواقع

«مندوب الليل» قد ينتمي لسينما الواقع، إلى درجة تُشعر المشاهد بالالتصاق بالشاب فهد القضعاني، الذي يجد نفسه عالقاً في زحمة سير خانقة بشوارع الرياض، ويعاني تأنيب مديره، ويبحث عن علاج لوالده المريض، وهي مشكلات معتادة تواجه معظم الناس، مما يعني أن المشاهد يتابع فيلماً يشبه حياته اليومية ولم يأته من وحي الخيال.

في حين قدم محمد القرعاوي شخصية المدير الشرير في «مندوب الليل»، وظهر في مشهدين مؤثرين في سياق الفيلم. عن هذه التجربة، يقول: «تعاطفت مع المدير، فهناك دوافع كثيرة جعلته يبدو على هذه الصورة. وهو أيضاً يشبه كثيرين من المديرين من حولنا». مشيراً إلى أن نقاط قوة العمل تكمن في اقترابه الشديد من المشاهد، لدرجة تجعله يندمج سريعاً مع الفيلم.

ومن الجدير بالذكر أن الفيلم المنتظر عرضه في صالات السينما بدءاً من 14 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، شارك حتى الآن في نحو 5 مهرجانات سينمائية من حول العالم، ومن المقرر أن يُعرض في الصالات الأوروبية بداية العام المقبل 2024، وفق ما كشف عنه صُناعه لـ«الشرق الأوسط». والفيلم من إنتاج «استوديوهات تلفاز 11»، بدعم من «مؤسسة مهرجان البحر السينمائي»، (صندوق دعم الإنتاج).



يحكي خلالها قصة انتقاله إلى العالمية وأبرز محطاته السينمائية

«البحر الأحمر» يستضيف كريس هيمسورث في جلسة حوارية

جدّة: أسماء الغابري


جمانا الراشد ومحمد التركي يستقبلان هيمسورث ولورمان (مؤسسة البحر الأحمر)

المخرج باز لورمان يحاور كريس هيمسورث (الشرق الأوسط)

في حدث فريد من نوعه، حاور باز لورمان مخرج أفلام «إلفيس»، الممثل الأسترالي كريس هيمسورث، ضمن واحدة من الجلسات الحوارية التي ينظمها «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» في دورته الثالثة، ناقشا خلالها مجموعة متنوعة من المواضيع الفنية والأفكار الملهمة.

هيمسورث قدم إلى مدينة جدة (غرب السعودية) من معرض «كوميك كون» البرازيلي، حيث يعمل حالياً على إطلاق المقطع الدعائي الأول لفيلم «فيريوسا» (Furiosa)، الذي انتهى من تصويره قبل عام، أحدث إصدار من سلسلة «Mad Max» من تأليف جورج ميلر.

واستقبل الممثل كريس هيمسورث في قاعة «البحر الأحمر» التي امتلأت بحشود غفيرة من معجبيه، كلٌ من جمانا الراشد، رئيسة مجلس أمناء مؤسسة البحر الأحمر السينمائي، ومحمد التركي الرئيس التنفيذي للمؤسسة، بحضور المخرج باز لورمان رئيس لجنة التحكيم في المهرجان.

تحدث هيمسورث عن مشواره المهني وأبرز محطات مسيرته الفنية، وعلى رأسها فيلمه الجديد «فيريوسا»، وفي بداية الجلسة الحوارية تحدث لورمان عن أنه قبل 45 عاماً عندما كان طفلاً، شاهد جورج ميلر في أستراليا وهو يصنع هذا الفيلم، وهو ما ألهمه كثيراً، مشيراً إلى أن الأستراليين لديهم طريقة خاصة في سرد القصص.

وأكد هيمسورث على كلامه قائلاً إنه في فترة الطفولة كان لديه الحماس والشغف ليكون ممثلاً أو ضمن صناع الفيلم، ولديه ذكريات حية عن رسائله ونوع القصة، ثم بعد ذلك دخل التمثيل، مبيناً أن ميل جيبسون الذي كان في الفيلم ممثلاً شاباً حين كان في الـ20 من عمره، أنشأ الجسر لكثير من الأستراليين للذهاب إلى أميركا.

واتفق هيمسورث ولورمان على أن للإلهام والشجاعة في سرد القصص تأثيراً مضاعفاً، إذ إنهما ينميان الصناعة ويثيران الإبداع. وعن التعاون قال باز: «هو جزء جميل من صناعة الأفلام، والشعور بأنك لست وحيداً»، في حين قال هيمسورث إن «المخرجين مثل جورج ميلر يقدرون اللطف والخبرة المشتركة، فكل شخص لديه بصمة إبهام».

وناقش لورمان وهيمسورث صناعة السينما الإبداعية، بما في ذلك كتابة الموسيقى وإنتاجها، والعمل على الأفلام القصيرة والإعلانات التجارية. ووصف لورمان التمثيل برياضة ركوب الأمواج، التي تتطلب اللعب الغريزي بعد التحضير، وتحدث هيمسورث في أهمية الاستماع في التمثيل، مع التأكيد على الحاجة إلى التخلي عن الوعي الذاتي والاستماع حقاً إلى اللاعب الآخر، ووافق لورمان على ذلك، مسلطاً الضوء على الفرق بين التفكير في خطوط المرء مقابل الرد الحقيقي على اللاعب الآخر في الوقت الحالي.

وناقش لورمان انتشار العناصر الرومانسية في أفلامهم، معترفاً بأنهم رومانسيون رغم محاولتهم تجنب ذلك، ووافق هيمسورث على ذلك، مسلطاً الضوء على اللغة العالمية للحب والتعاطف في الأفلام، حتى فيما يتعلق بالأشرار.

وأقر لورمان بمسؤولية المخرج في تحديد النغمة وتنظيم التعاون في موقع التصوير، في حين شدّد هيمسورث على أهمية سماع الممثل ورؤيته في مساحة العمل، وتأثير ذلك على الإنتاجية، مشاركاً تجربته في العمل مع جورج ميلر؛ مسلطاً الضوء على قدرته في إبراز أداء صادق من ممثلين ذوي ماضٍ معقد.

وعن الالتزام بالنص والارتجال قال هيمسورث: «أذكر، روبرت إنغلوند، تحدث عن هذا الأمر حول الارتجال قائلاً: (لا يمكنك الارتجال إلا من خلال الإعداد. ولديك بعض الحيل والأفكار، ولكن الطريقة الوحيدة التي يمكنك من خلالها ترك الشخصية والعيش فيها بشكل غريزي وصادق حتى تلك اللحظة، هي إذا كان لديك تراكم من المعلومات الكاملة للقصة)، أعتقد أن هذه هي الطريقة نفسها أنه يمكنك أن تأخذ منعطفاً مختلفاً وبعد ذلك ستكون لدينا لحظة كهذه».

وأثناء اللقاء تأمل هيمسورث في مسيرته الفنية الإبداعية، من سرد القصص في مرحلة الطفولة إلى صناعة الأفلام، مؤكداً استمتاعه بسيد الخواتم عندما كان مراهقاً، ورغبته في أن يكون جزءاً من الأرض الوسطى.

وأكد لورمان أنه لا يزال يستمتع بالانغماس في عوالم مختلفة من خلال الأفلام، ويبحث عن الإثارة والحماس الخالصين في المشاريع، فيما تحدث هيمسورث عن كيفية تأثير ممثلين مثل جيمي ستيوارت، وكيت بلانشيت، وتوم كروز على حياتهم وفنهم.

وقال هيمسورث إن طول عمر توم كروز وأخلاقيات العمل في هوليوود مثيرة للإعجاب، رغم الشجاعة والحرية الإبداعية، مناقشاً أهمية البقاء نشطاً ومشاركاً في العمل الإبداعي، حتى في التقاعد، للحفاظ على نشاط الدماغ والجسم وتجنب الشعور بعدم الارتياح أو عدم الوفاء.

وشارك لورمان تجربته الشخصية في الشعور بعدم التحفيز وعدم الارتياح بعد أخذ استراحة طويلة من العمل، مسلطاً الضوء على أهمية وجود أخلاقيات عمل قوية ومنافذ إبداعية للبقاء على قيد الحياة والرضا، مشدداً على أهمية المساهمة في المجتمع وإيجاد هدف في الحياة.

المخرجة المغربية قالت لـ«الشرق الأوسط» إن التمثيل ليس من بين خياراتها

صوفيا علوي: «أنيماليا» يطرح تساؤلات عن الحياة والخيال العلمي

جدّة: انتصار دردير


المخرجة المغربية صوفيا علوي (الشركة الموزعة لفيلم أنيماليا)

قالت المخرجة المغربية الفرنسية صوفيا علوي، إنها فوجئت بردة فعل الجمهور السعودي خلال عرض فيلمها «أنيماليا» ضمن فعاليات «مهرجان البحر الأحمر»، فقد أسعدها أنه لمس الجانب الروحاني الذي قصدته بالفيلم.

وقالت علوي في حوارها مع «الشرق الأوسط» إن فيلمها يطرح تساؤلات في الحياة والخيال العلمي، مشيرة إلى أنها «لم تترك المغرب وأنها تلقت عروضاً بالتمثيل لكنها لا تعده على قائمة خياراتها».

وعُرض «أنيماليا» ضمن برنامج «اختيارات عالمية» في «مهرجان البحر الأحمر»، ويُعد الفيلم الطويل الأول لمخرجته، وتدور أحداثه في جو من الإثارة والغموض من خلال إيتو، وهي امرأة حامل تتطلع بسعادة ليوم من الاسترخاء، بينما يغادر زوجها ووالداه الثريان إلى اجتماع عمل، لتبدأ ظواهر غريبة في الحدوث، حين تتعطل الهواتف ويحدث ضباب غامض، وتبدأ كل الكائنات البشرية والحيوانية في التصرف بشكل غريب، وتفشل إيتو في الوصول إلى زوجها.

وكان الفيلم قد شهد عرضه الأول في مهرجان «صندانس»، كما عُرض في «مراكش السينمائي» أيضاً.

وقالت صوفيا إنها اختارت هذا الشكل لطرح فيلمها لأنها تحب طرح تساؤلات عن الحياة والعالم وعن الخيال العلمي، وأن هذا هو دور الفن الذي يتصدى لإثارة الاهتمام بكثير من القضايا، لافتة إلى أنها لم تقدم فيلماً عن الخيال العلمي، وفي ذلك تقول: «أخشى من أن يحبط محب أفلام الخيال العلمي إذا ما شاهد الفيلم لأن به قدرا من الغموض أكثر من كونه خيالاً علمياً».

وعن العرض العربي للفيلم ومدى تجاوب الجمهور معه بين مهرجاني «مراكش» و«البحر الأحمر»، توضح علوي: «في مراكش عُرض وسط أهلي وأصدقائي الذين كانوا متحمسين لمشاهدته، وشهد زحاماً أشعرني بضغط نفسي كبير».

وتضيف صوفيا: «العرض هنا في (مهرجان البحر الأحمر) كان مختلفاً وأقل زحاماً، لكن الجمهور كان حاضراً وهناك مناقشات مهمة طرحوها وما أسعدني أنهم لمسوا الجوانب الروحية بالفيلم».

وحول اختيارات الممثلين في الفيلم تؤكد علوى: «أعمل مع ممثلين محترفين وغير محترفين، لكن المهم أن يكون لديهم شغف واهتمام»، وعن توجيه الممثل تقول إنها لا تحب عمل بروفات قبل التصوير، بل تعمل دائما على «سيكولوجية الشخصية، وأن يفهم كل ممثل أبعاد الشخصية بعمق».

الملصق الدعائي لفيلم «أنيماليا» (الشركة الموزعة للفيلم)

«أنيماليا» يطرح تساؤلات في الحياة والخيال العلمي

وتشبعت صوفيا بالثقافة المغربية، مثلما تقول: «نصفي مغربي من ناحية الأب، ونصفي فرنسي من الأم، لكنني أعيش في المغرب، وأنا أمازيغية وقد درست في مدارس فرنسية، غير أنني متشبعة أيضاً بالثقافة المغربية بحكم نشأتي».

وبشأن ارتباطها بمهرجان «صندانس» الذي حصلت منه على جائزة لجنة التحكيم الخاصة 2020 عن فيلمها القصير «لا يهم إن نفقت البهائم»، كما شاركت فيه بفيلمها «أنيماليا» خلال دورته الأخيرة، تقول: «في صندانس أشعر أنني في بيتي، وهم يشعرونني أنهم بانتظار عمل جديد لي، لست أنا فقط، بل كل مخرج يعلمون معه فنبدو كأسرة فيه».

كما حصلت صوفيا علوي على جائزة «سيزار» الفرنسية لأفضل فيلم قصير عن «لا يهم إن نفقت البهائم»، وترى أن «الجائزة غيرت أشياء كثيرة في مشوارها، فقد جعلتها تستطيع الحصول على تمويل لأفلامها بشكل أسهل، كما اختيرت عربياً ضمن المخرجين الواعدين الذي تعده «أمراً يسعدها»، مؤكدة أن «على المخرج أن يواصل طَرق الأبواب لتقديم أفلامه، وأن يبذل جهداً في ذلك».

وتؤكد صوفيا أن «هناك مخرجين عربا جددا واعدين»، مؤكدة أن «ما يحدث في السينما العربية حالياً هو أمر مدهش»، لكنها في الوقت نفسه تؤكد أنها بصفتها مسلمة تشعر أن ما يحدث حالياً من حروب يثير تساؤلات موجعة، وأنها تعتقد أنها بصفتها سينمائية تخلق نوعاً من الروابط بين الناس، وأنها «قادرة على إقامة الجسور».

باليه وجاز وأوبرا... وبعض عائدات التذاكر لغزة

الدورة الـ21 من «مهرجان أبوظبي»... «إرادة الأمل» بالفن والمحاولات

بيروت: فاطمة عبد الله


فرقة الباليه الصينية تقدّم عروضاً في المهرجان (الجهة المنظّمة)

بشعار «إرادة الأمل»، تستعدّ الدورة الـ21 لـ«مهرجان أبوظبي» للانطلاق. يحتفل برنامجها بعروض الباليه، والموسيقى الكلاسيكية، والجاز، والأوبرا، والأمسيات العربية التقليدية، ويخصّص لفلسطين النازفة جزءاً من عائدات بيع تذاكره، ضمن حملة «تراحم من أجل غزة»، بالتعاون مع «الهلال الأحمر الإماراتي».

الصين ضيفة شرف مهرجان يسعى سنوياً إلى الفرادة. في الزمن الصعب، يشاء بإطلاقه شعار «إرادة الأمل»، عناق الروح الموجوعة، بقدرة الفن على إعلاء الإيجابية والأخوّة الإنسانية.

قُبيل الانطلاق في يناير (كانون الثاني) المقبل، تنهمك مؤسِّسة «مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون»، المؤسِّسة والمديرة الفنية لـ«مهرجان أبوظبي» هدى إبراهيم الخميس، بالحرص على التفاصيل. تقول: «يفتتح المهرجان عقده الثالث بإعلان برنامج دورته لعام 2024، تحت شعار (إرادة الأمل)، حاملاً رسالة تمكين الثقافة والفنون لترسيخ قيم التنوير والسلام، بإرادة لا تُقهر».

العازف بابلو فيرانديز المُلقَّب بـ«عبقري التشيلو الجديد» (الجهة المنظّمة)

تُجدّد الالتزام بتقديم المهرجان روائع الأعمال العالمية، من أعمال التكليف الحصري والإنتاج المشترك، على مسارح أبوظبي، وللمرة الأولى في العالم العربي، مع فرقة الباليه الصينية ضمن العرض المبتكر «السنة الصينية الجديدة»، رائعة باليه «كسارة البندق»، أحد أعمال تشايكوفسكي الأكثر شهرة.

لأنّ جرح فلسطين عميق جداً، تضيف: «نخصص جزءاً من عائدات التذاكر لدعم شعب غزة، والمساهمة في رفع المعاناة عنه، وتخفيف حدّة الأزمة الإنسانية التي يواجهها».

«السنة الصينية الجديدة»: فرقة الباليه الوطنية

ضمن برنامج العروض؛ الموعد في قصر الإمارات يومَي 26 و27 يناير (كانون الثاني) المقبل، بعرض «كسارة البندق» لتشايكوفسكي، تُقدّمها فرقة الباليه الصينية، التي قدَّمت، منذ تأسيسها عام 1959، قائمة من فنانين كبار تألّقوا باستعادة أعمال الباليه الروسية العريقة. يوصّف المهرجان العرض: يبدأ بمشهد مذهل في أرض المعبد ببكين، حيث يستعد الناس للاحتفال بالعام الجديد بالأقنعة والفوانيس الورقية. تستمر الرحلة إلى الأراضي الخيالية لمملكة طائر الكركي، ومملكة البورسلين، حيث تجتمع الطيور والوحوش والنمور الصغيرة، لأداء رقصات المراوح الرشيقة والدوامات الدوارة، والسبائك الذهبية المتلألئة، وصولاً إلى نهاية مشوّقة آسرة بالمفرقعات والألعاب النارية.


ثنائي البيانو الأخوان لوكاس وآرثر جوسن (الجهة المنظّمة)

أمسية أوبرا بوتشيني بعد قرن على غياب جياكومو بوتشيني

يحتفل القصر عينه في 31 يناير بالذكرى المئوية لرحيل مؤلّف الأوبرا العالمي جياكومو بوتشيني، بتقديم أوركسترا مهرجان بوتشيني في توري ديل لاغو، بقيادة المايسترو البريطاني جان لاثام كونيغ، ومشاركة السوبرانو فيديريكا غويدا ومونيكا كونيسا، والتينور فينتشنزو كوستانزو، مع فرقة الأوركسترا التي تُعدّ من الأبرز عالمياً، وسبق لها أن جمعت كبار فناني الأوبرا من إيطاليا واليابان والصين، وجالت في أوروبا وآسيا والولايات المتحدة، لتقدم فعاليات خاصة، منها ماراثون بوتشيني في اليابان مع أوبرا «السيدة الفراشة» بطوكيو، وكوبي وناغازاكي، وأوبرا «توراندوت» ببكين.

بابلو فيرانديز وكامازي واشنطن

ضمن البرنامج، تستضيف القاعة الزرقاء في مركز الفنون بجامعة نيويورك أبوظبي، يوم 1 فبراير (شباط) المقبل، العرض العربي الأول للعازف بابلو فيرانديز المُلقّب بـ«عبقري التشيلو الجديد»، فيقدّم مشهدية مؤثرة لعشّاق الموسيقى الكلاسيكية.

بالعودة إلى قصر الإمارات، يطلّ عازف الساكسفون كامازي واشنطن في 3 فبراير، ضمن عرض يعيد تعريف حدود موسيقى الجاز من خلال نهج متطوّر وارتجالي، يستمده من التأثيرات الموسيقية المتنوّعة، فيدعو الجمهور لتجربة موسيقية لا تُنسى.

إقامة فنية وحفل مع ليا تزو

في 9 فبراير، تعمل عازفة الكمان ليا تزو، البالغة 17 عاماً، بتكليف من المهرجان، مع 30 موسيقياً شاباً في الإمارات، خلال إقامة إبداعية مدّتها أسبوع، تُتوّج بحفل لها، يرافقها الموسيقيون والطلبة الموهوبون.

بريتي يندي... فرانشيسكو ديمورو ويامن سعدي

أيضاً، يقدّم المهرجان في المسرح الأحمر بمركز الفنون بجامعة نيويورك أبوظبي يوم 11 فبراير، عرضاً غنائياً يتضمّن مقتطفات من أعمال دونيزيتي، فيردي، بيليني، وغونود، تؤدّيها السوبرانو بريتي ييندي والتينور فرانشيسكو ديمورو، برفقة عازف البيانو الشهير فينتشينزو سكاليرا.

أما يامن سعدي، فيقدّم برفقة عازفة البيانو جوليان كوينتين، عرضاً يجمع بين مهارة الأداء والشعر الغنائي والتعابير الموسيقية، على المسرح عينه في 13 فبراير.

لوكاس وآرثر جوسن ولورانس براونلي

في 19 فبراير، سيجمع أداء ثنائي البيانو الأخوين لوكاس وآرثر جوسن، بين أعمال لموزارت، شومان، ويدمان، ديبوسي، ورخمانينوف، ليتيحا فرصة قضاء أمسية مميزة. أما في 25 منه، فيقدّم المهرجان العرض العربي الأول لنجم الأوبرا العالمي لورانس براونلي، برفقة عازف البيانو فابيو سينتاني.

كيريل غيرستين والشيخ محمود التهامي

بدوره، يقدّم عازف البيانو كيريل غيرستين أعمال شوبان، فوري، بولينك، ليزت، شومان، وجودوفسكي، على خشبة المسرح الأحمر في مركز الفنون في جامعة نيويورك أبوظبي، يوم 27 فبراير، ليقدّم شيخ المنشدين في مصر محمود التهامي، عمل «بنات النجار» الذي يُبرز دور المنشدات في تاريخ الإسلام، فتؤدّي مجموعة من 30 منشدة قصائد شهيرة من تراث الإنشاد في مصر، والسودان، وتونس، والمغرب العربي. تتضمّن الأمسية عمل «أنين العاشق» الذي يجسّد الأصالة الإنشادية.

أوركسترا الصين الوطنية السيمفونية

إلى قصر الإمارات مجدداً، حيث الختام مع أوركسترا الصين السيمفونية، التي تأسّست عام 1996، وقدّمت روائع الكلاسيكيات الغربية والموسيقى الصينية، ضمن عروضها المحلية في أنحاء البلاد، والعالمية في اليابان وماليزيا وإسبانيا.

المغنية اللبنانية المعتزلة قالت إنّ الفنان لا يمكن أن يتكرّر أو يخلفه أحد

طروب لـ«الشرق الأوسط»: أصبح للفن مفهوم لا يُشبه الذي تربّينا عليه

بيروت: فيفيان حداد

تنتمي الفنانة اللبنانية المعتزلة طروب إلى زمن الفن الجميل الذي طبعت أهم وجوهه المعروفة في الستينات حتى منتصف التسعينات. اسمها الحقيقي أمل إسماعيل جركس؛ شكلت ثنائياً ناجحاً مع الفنان محمد جمال. فهما تزوّجا وانفصلا، لكنهما حقّقا شهرة واسعة، ولُقّبا بـ«جمال الطروب».

رغم اعتزالها منذ عام 1996، لا يزال اللبنانيون ينتظرون ظهورها في مهرجان أو برنامج. فأحدث إطلالاتها كانت في برنامج «ذا ستيج» عبر قناة «إل بي سي آي» المحلية، في حلقة كرَّمت محمد جمال. كذلك أطلّت في مهرجان «الزمن الجميل»، فمُنظّمه الدكتور هراتش ساغبازاريان، كرّمها عبره مرات عدّة.

منذ اعتزالها، قلَّ ظهورها تحت الأضواء. تقيم طروب حالياً في القاهرة، وتزور لبنان من وقت إلى آخر. فهي تكنّ للبلدين محبّة، لا سيما أنها لبنانية من أصل شركسي. في حديث مع «الشرق الأوسط»، تقول: «بيروت تسكنني عميقاً، وتربطني بها علاقة خاصة. عندما أزورها، أحرص على التوجّه إلى منطقة الروشة، وشارع الحمراء الذي أحتفظ بذكريات جميلة عنه. هناك وُجدتُ دائماً، وتجوّلتُ بين مقاهيه ومحلاته التجارية». وتتابع عن مصر: «لها وَقْع خاص في قلبي؛ تُذكرني بأجمل أيام حياتي الفنية. يومها، شكّلتُ ومحمد جمال ثنائياً مشهوراً، فتُذكرني بتلك المرحلة التي لا أنساها».

قرارها الاعتزال في منتصف التسعينات فاجأ جمهورها، فتساءل عن الأسباب وراءه. مطربة حصدت نجاحاً منقطع النظير، وبقي الناس يردّدون أغنياتها حتى بعد اعتزالها، فكيف استطاعت الانسلاخ عن الفن؟ تجيب: «كل هذه الأمور باتت ورائي، وما عادت تهمّني. أقفلتُ الباب، وما عدتُ أكترثُ للغناء والتمثيل والتلحين. لا أبالغ إن قلتُ بألا مزاج لديّ لدندنة أغنية. حتى الـ(آه) الطربية لم تعد تخرج مني».

صاحبة أغنيات ضربت الرقم القياسي في انتشارها، تؤكد أنّ هذا الانسلاخ ليس سهلاً: «ينبغي تحلّي المرء بقوة خارقة لفعل ذلك. قوتي وجدتها في الإيمان والصلاة، وهما سعادتي الكبرى».

غنت طروب ولحّنت ومثّلت، فكانت فنانة شاملة تعزف على العود، وصاحبة صوت جميل وإطلالة جاذبة. مَن لا يذكر أغنياتها «عالكورنيش»، و«يا ستي يا ختيارة»، و«أنا مسافرة ودّعوني»، وغيرها... أما أغنيتها الديو مع جمال، «قول كمان»، فتُعدّ الأشهر ضمن هذا النوع. ورغم ازدحام الساحة بالمواهب الغنائية، فإنّ أحداً لم يستطع أن يخلفها. تعلّق: «لا فنانٍ يمكن أن يتكرّر أو يخلفه أحد. لكلٍّ هويته وأسلوبه، ولا يمكن استنساخه مجدداً».

تقول إنها شقّت طريقها بموهبتها، واستحدثت هوية خاصة بها منذ بداياتها: «لم يساعدني أحد في مشواري. توفيق الله فتح أمامي الطريق، وكنت محظوظة لأنها كانت مليئة بالنجاحات».

أسأل طروب عن سبب تعلُّق الناس بالزمن الجميل، فما سرّ عدم زواله، رغم مراحل كثيرة شهدتها الساحة؟ تردّ: «كل شيء كان مباركاً في ذلك الزمن. الأمر لم يقتصر على الفن فحسب، بل شمل أهله وجمهوره والدنيا بأكملها. تميّز عن غيره بأصالته، فتحوّل أحلى الأيام، ولن يكون له مثيل أبداً».

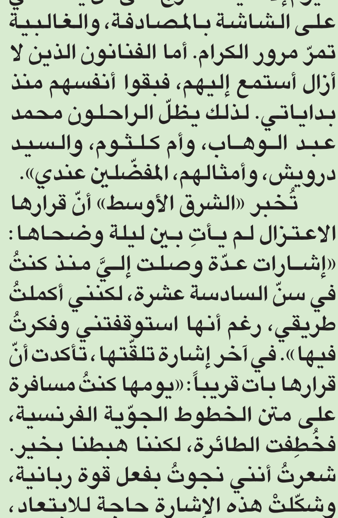
ترى أنّ الساحة الفنية اليوم تغيّرت تماماً: «تبدّلت بسرعة هائلة، وطبعتها وسائل التواصل الاجتماعي بهوية مختلفة. أصبح للفن مفهوم لا يُشبه الذي تربّينا عليه. وصار الهابط منه هو الأساس والـ(ترند) الرائج. فالطرب غاب ليحلّ مكانه الـ(هشّك بشّك)، وهذا مؤسف». وتضيف: «لا أتابع الساحة اليوم إلا قليلاً. أتفرّج على مَن يطالعني على الشاشة بالمصادفة، والغالبية تمرّ مرور الكرام. أما الفنانون الذين لا أزال أستمع إليهم، فبقوا أنفسهم منذ بداياتي. لذلك يظلّ الراحلون محمد عبد الوهاب، وأم كلثوم، والسيد درويش، وأمثالهم، المفضّلين عندي».

تُخبر «الشرق الأوسط» أنّ قرارها الاعتزال لم يأتِ بين ليلة وضحاها: «إشارات عدّة وصلت إليَّ منذ كنتُ في سنّ السادسة عشرة، لكنّني أكملتُ طريقي، رغم أنها استوقفتني وفكرتُ فيها». في آخر إشارة تلقّتها، تأكدت أنّ قرارها بات قريباً: «يومها كنتُ مسافرة على متن الخطوط الجوّية الفرنسية، فخُطِفت الطائرة، لكننا هبطنا بخير. شعرتُ أنني نجوتُ بفعل قوة ربانية، وشكّلتْ هذه الإشارة حاجة للابتعاد، فتوالت بعدها إشارات مماثلة دفعتني لحسم قراري».

لا ترفض طروب الغناء، ولا تلوم مَن يمارسه، لكنها توجّه نصيحة لِمَن ينوي دخول هذا المجال: «تأكدْ من موهبتك الخارقة. مهما اختلفتْ رسالتُك الفنية، عليك أن تفكر انطلاقاً من أن هذه نعمة الموهبة. قلّما يطبّق كثيرون هذه القاعدة، لذا؛ فالفن الهابط هو الرائج اليوم».


طروب حلّت ضيفة على برنامج «ذا ستيج» في حلقة تكريم الراحل محمد جمال (إل بي سي آي)


تؤكد طروب أنّ الفنان لا يمكن أن يتكرّر (صور الفنانة المعتزلة)



مَن لا يذكر أغنياتها «عالكورنيش»، و«يا ستي يا ختيارة»، و«أنا مسافرة ودّعوني»

طروب لا تزال تحافظ على إطلالاتها الأنيقة (صور الفنانة المعتزلة)

بكر عويضة

مأساة غزة ليست عبثية

حقاً، ليس ثمة شيء وُجِد عبثاً. وما كان الخلقُ، في الأصل، نوعاً من العبث، وإنما لحكمةٍ لا يعلم مجمل مكنونها إلا الخالق. لكن ربّ الكون كله، والناس أجمعين، أوحى، عبر ما أنزل من آيات على الأنبياء، بإشارات تنبئ بما أُريد للمخلوق من مشوار حياته، وما كُلف به من سعي، ابتغاء أن يصل إلى مراده في أمن النفوس واطمئنان القلوب. ولعل بين أكثر تلك الإشارات لفتاً للنظر، ودعوة للاعتبار وللتأمل والتفكّر، أن الحروب عندما تنشب أنيابها بين بني البشر، تبقى، رغم ما تمتلئ به من آلام القتل، وعذابات التشرد، ومآسي نقص الثمرات، وما يترتب على انقطاع الماء، وتلف الزرع، من جوع وعطش، رغم ذلك كله، تبقى الحروب في حد ذاتها من أسباب تواصل العيش، واستئناف الحياة، بعد توقف المدافع، وصمت القذائف، واختناق زئير قاذفات الحمم، فإذا بها ذات لون أجمل، ومذاق ذي طعم مختلف، ربما أشهى من كل شراب وطعام سبق الحرب. لعل في هذا ما يعين على فهم معنى أن يولد الخير من رحم الشر، والعكس واردٌ أيضاً، إذ... «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون». صدق القول الحق.

ضمن هذا السياق، يمكن القول إن ما يمر به أهل قطاع غزة العُزل، وهم جموع النساء والأطفال والعجائز، من ويلات قتل ودمار وتشريد عائلات وتهجير قسري، منذ اليوم الموالي لهجوم مقاتلي «كتائب القسام»، ذراع حركة «حماس» العسكري، نهار السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فيه خير لهم ولهن. هو الخير الذي سوف يولد من رحم كل هذا الشر المُحاصر لهم نهاراً، والذي يلتهم فلذات أكبادهم، ويحول دون إغفاءة جفونهم ليلاً. لعل ثمة مَن يسأل؛ أي نوع من الخير بعد فظائع الشر هذه؟

السؤال محق، أما الإجابة فمن البديهي أن تختلف من شخص لآخر. بالطبع ثمة مفهوم شائع ومتفق عليه لمضمون الخير بين مختلف ثقافات البشر، ورغم تباين النصوص التي تشكل معتقدات الناس. إلى ذلك، فإن الشر هو الشر أياً كان القناع الذي قد يرتديه، ويحاول تسويق بضاعته عبر أدواته. مِن جهتي، مع الاعتذار مسبقاً لإقحام الذات في شأن عام، آمل في أن يرى مَن يتبقى مِن شعب غزة بعد هذه الحرب الشرسة، غزتَهم الجديدة وقد عمّ فيها سلام قابل لأن يُعمّر مدى الدهر. سوف يُقال إن هذا مستحيل بلا سلام عادل يعم كل فلسطين. نعم، وأضيف بل لن يتحقق حلم كهذا قبل تحقيق السلام الشامل لكل إقليم الشرق الأوسط. بالتأكيد، ليس ممكناً أن تنضبط أوضاع منطقة تنفجر فيها براكين الحروب، منذ قرون، إلا بعد انصياع كل أطراف الصراع فيها، بكل أبعاده، دينياً وقومياً وعرقياً، إلى الشرط الأساس لإقرار السلام بين شعوبها كافة، ألا وهو شرط الإنصاف القائم على صفاء النيّات، والقبول بحق الآخر في الحياة.

المُفترض، منطقياً، أن تفاؤلاً كهذا ليس بالأمر المستحيل، ذلك أنه، في مجمله، يعكس الأمل العريض لمعظم شعوب المنطقة. المشكل يبقى متمثلاً في البعض الكاره لأي منطق يقرب المسافات، ويبني الجسور بين الخلائق، ويقيم العلائق بينهم على أسس المساواة. ما الحل، إذن؟ الجواب، ببساطة، أنه حتى يتمكن بسطاء الناس، المنتمون إلى مختلف الثقافات، من فرض موقفهم على الذين يضطهدونهم، وفي معظم الحالات يدفعونهم دفعاً، وباسم قضاياهم، أو معتقداتهم، إلى الحروب، ومن الدمار إلى البَوار، الأرجح، أنه حتى يقع انقضاض شعبي صافٍ كهذا، على ذلك النوع من الاضطهاد، تحديداً، ليس من بارقة أمل في حل مُستدام تلوح في الأفق، بكل أسف.

كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

أفقي

01 جزيرة يونانية
02 تقوى وورع - للتفسير
03 شعوب "معكوسة" - عاصمة اوروبية
04 اليد اليمنى.- متشابهات
05 حرف نصب - دولة اوروبية
06 في الفم "معكوسة" - متشابهان - للنهي
07 مفرد عقارات - هابط "معكوسة"
08 وطن "معكوسة" - حبيس الحرب
09 خاصتي - ارتفاع - آلة طرب "معكوسة"
10 ضد نهار - ضد الشجاعة "معكوسة"

عمودي

01 ممثل ومنتج مصري
02 تقوى وورع - ضد كثير
03 واشي - ظهر "معكوسة"
04 قادم "معكوسة" - علم مذكر - مرض صدري
05 من الخطاطيف "معكوسة" - حرف عطف
06 ملاكم امريكي
07 فكر "معكوسة" - حاكم
08 شهر ميلادي - رائحة طيبة
09 شاعر انجلو ايرلندي - للتعريف
10 متشابهات - ضمير المتكلم

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ن	ز	ا	ر	ق	ب	ا	ن	ي	
02	ا	ر	ب	ي	ل		د	ي	ن	ا
03	ن	ي		ا	ب	ن	ر	ش	د	
04	س	ا	ح	ل		ا	ي		ي	م
05	ي	ب	ا		م	د	ا	ر	س	
06	ع		ن	ر	د	ي	ن			ر
07	ج	ي	و	ش			و	س	ا	م
08	ر	ا	ت	ب		م		ا	م	ل
09	م	ن		ل	ا	ر	ن	ك	ا	

عرب و عجم

● هزاع محمد القحطاني، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية رواندا، أقام أول من أمس، احتفالاً بمناسبة يوم الاتحاد الثاني والخمسين، بحضور وزير التجارة والصناعة الرواندي، الدكتور جان كريسوستوم نجابيتسينزي، وأعضاء السلك الدبلوماسي وممثلي الشركات التجارية، وأكد القحطاني التزام دولة الإمارات بالممارسات المستدامة، لافتاً إلى تسمية عام 2023 «عام الاستدامة»، تحت شعار «اليوم من أجل الغد»، بهدف تكثيف الوعي بالقضايا البيئية. من جانبه، أشاد الوزير بالعلاقات الثنائية بين البلدين، مؤكداً أن الإمارات تعد الشريك التجاري الرئيسي لرواندا.

هزاع محمد القحطاني

● لطفي رؤوف، سفير دولة إندونيسيا لدى مصر، التقى أول من أمس، اللواء محمد الزملوط، محافظ الوادي الجديد، خلال زيارته الثانية للمحافظة، لبحث سبل التعاون المشترك في المجالات الاستثمارية والتنموية المختلفة، وأكد المحافظ حرص المحافظة على تعميق جسور التعاون وتقديم كل التيسيرات للاستثمارات الأجنبية الجادة، مثمناً تفقد السفير عدداً من المشروعات التنموية والخدمية خلال جولته بمراكز المحافظة؛ لدراسة فرص ومقومات التعاون المستقبلي، كما أعرب عن تقديره للموقف الإندونيسي الداعم للجهود المصرية في مساندة الشعب الفلسطيني ورفع المعاناة عن أهالي قطاع غزة.

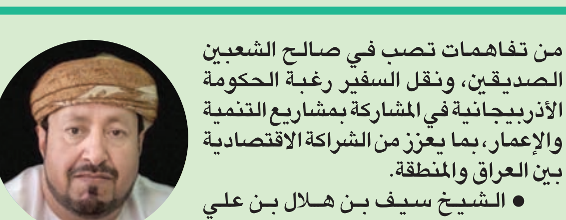
لطفي رؤوف

● أليستر لونج، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، في مقر الوزارة، وجرى خلال اللقاء بحث علاقات الصداقة والتعاون التاريخية القائمة بين مملكة البحرين والمملكة المتحدة وما تمتاز به من تطور ونماء على الأصعدة كافة، وسبل تعزيز أوجه التعاون والتنسيق الثنائي المشترك والارتقاء به لمستويات أرحب في كل ما من شأنه خدمة المصالح المتبادلة، إلى جانب تدارس عدد من الموضوعات والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

أليستر لونج

● نصير ممدوف، سفير أذربيجان لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيز التعاون المشترك في مجالات وقطاعات عدة، فضلاً عن التباحث بشأن عقد الدورة الثالثة للّجنة العراقية - الأذربيجانية المشتركة، وما يمكن أن يتمخض عنها من تفاهمات تصب في صالح الشعبين الصديقين، ونقل السفير رغبة الحكومة الأذربيجانية في المشاركة بمشاريع التنمية والإعمار، بما يعزز من الشراكة الاقتصادية بين العراق والمنطقة.

● الشيخ سيف بن هلال بن علي المعمري، سفير سلطنة عمان لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية، حضر أول من أمس، القمة الأدبية العربية - الأفريقية، واجتماع الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، في نواكشوط، تحت رعاية الرئيس الموريتاني، محمد ولد الشيخ الغزواني، بحضور المختار داهي، وزير التهذيب الوطني وإصلاح النظام التعليمي، والدكتور خليل النحوي، رئيس اتحاد الكتاب الموريتاني، وعدد من الوزراء والسفراء ورؤساء الاتحادات العربية الأعضاء في المجلس العام للأدباء والكتاب العرب، ورؤساء الروابط الثقافية في أفريقيا.



سيف بن هلال بن علي المعمري

● ترسيزيو كوستا، سفير البرازيل في لبنان، استقبله أول من أمس، مدير عام الأمن العام السابق، اللواء عباس إبراهيم، بمكتبه في بيروت، بحضور السكرتير الثاني الوزير المستشار أندريه دي سابويا، وتركز اللقاء على عرض المستجدات والتطورات الميدانية على الساحة الإقليمية والدولية، ومدى خطورة الوضع في المنطقة ككل بعد سقوط الهدنة في غزة.

ترسيزيو كوستا

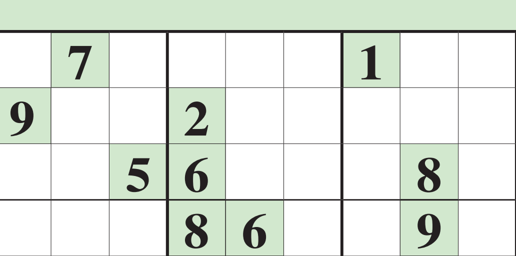
● خوسيه بيتانكورت، سفير بيرو لدى القاهرة، التقى أول من أمس، السكرتير العام للاتحاد العام للغرف التجارية رئيس الغرفة التجارية بمحافظة بورسعيد، محمد سعدة، وعدد من أعضاء مجلس إدارة الغرفة، وذلك في مقر الغرفة ببورسعيد، ضمن برنامج زيارته المحافظة لبحث أوجه التعاون المشترك، ورحب السكرتير العام بالسفير على أرض المحافظة، مستعرضاً مقومات وفرص الاستثمار المتاحة في بورسعيد كونها منطقة حرة توفر مناخاً جاذباً للاستثمارات ما يعمل على تسهيل التبادل التجاري، ويضعها على خريطة التجارة العالمية كمركز تجاري عالمي.

خوسيه بيتانكورت

● عبد السلام صدام محيسن، القائم بأعمال سفارة جمهورية العراق لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق طارق بن حسن الحسن، رئيس الأمن العام، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية التي تربط بين الأجهزة الأمنية في البلدين الشقيقين، وسبل تعزيز آليات التعاون والتنسيق بينها، إضافةً إلى عدد من الموضوعات الأمنية ذات الاهتمام المشترك.



سودوكو



	7					1		
9			2					
		5	6				8	
			8	6			9	
2			1	7				5
3						6		
		8	5					
								2
7				4				1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	1	2	6	7	3	9	5	8
7	3	8	4	5	9	6	1	2
9	5	6	8	1	2	7	3	4
5	7	3	9	2	4	1	8	6
6	4	1	5	3	8	2	7	9
2	8	9	7	6	1	3	4	5
8	6	5	1	9	7	4	2	3
1	2	4	3	8	6	5	9	7
3	9	7	2	4	5	8	6	1

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 6 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16444

الأربعاء 22 جمادى الأولى 1445 - 6 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16444



الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

قبعة ساحرة لا تغيب

ثمة شيء لا اسم له: شيء من أشياء الحياة وإثاراتها وغموضها وألوانها ومتعها وتعقيداتها. ربما عثرنا له في نهاية السرد على عنوان ما، أو إشارة. ولكن أولاً، الوقائع:

يقع شارل الثالث، ملك بريطانيا بين أشهر امرأتين في تاريخ الإمبراطورية. الأولى، والدته، إليزابيث الثانية، التي تسحر بريطانيا والعالم، من عمر الصبا إلى امتداد الشيخوخة. يدوم ملكها طويلاً، مثل فيكتوريا. ويقال إن ابنها لن يرى التاج.

هناك المرأة الأخرى، زوجته الأولى ديانا، خطفت منه ومن حوله جميع الأضواء. وأصبح، بالمقارنة مع وهجها حول العالم، رجلاً معزولاً. وعندما ماتت، ملأ وداعها العالم، بينما نفرت منه الناس ومن المرأة التي أحبها حقاً، وأصبحت زوجته الثانية، وملكته أيضاً. بل، الملكة.

لكن تشارلز الثالث لا يزال في ظل الأم، ومنسياً في ذكرى الصبية ذات الابتسامة الساحرة. في أدب وخبث ترفض بريطانيا أن تعطيه شيئاً من الولاء الذي أعطته لأمه. يتنقل في الاحتفالات ولا تخرج الجموع إليه. يرفع يده بالتحية الملكية، ويرفض الناس أن يعربوا عن الحماس والمحبة والولاء. علاقة مهذبة وباردة. ولكن من دون هتاف حار بحياة التاج.

صعب ألّا يكون صاحب التاج شعبياً، غارقاً في محبة الناس. وعندما تراقب تشارلز الثالث، تلاحظ أنه يعاني في داخله متلازمة سوء الطالع، وعقدة الرجل الذي كان يحلم بالعوم في بلاد بحار الجماهير. أين هي الجماهير التي اعتادت رفع التحية إلى والده، الدوق الشديد الأناقة، أو التي تهتف لوالدته، التي يشعر الناس جميعاً بأنهم تحت قبعتها، ولو غيّرت تلك القبعة الساحرة كل يوم؟

لا أعرف ماذا تسمى حالة ملك البريطانيين. وأنا، كواحد من مواطنيه لم «أحب» زوجته الأولى إطلاقاً. ولكن لم «أحبه» هو أيضاً. ولا زوجته الثانية. ولا ابنه هاري وزوجته. لا تعني لي شيئاً حياة وأخبار الناس الذين يعيشون للأضواء الفارغة. أنا، كانت لي منذ اللحظة الأولى للوصول إلى لندن، صاحبة الجلالة إليزابيث الثانية، السيدة المحافظة التي تحمي مهابة المُلك ووداعة الأمومة. كانت هالتها تغطي كل نقص في سياسة بريطانيا، وكل خوف على وحدتها. وعلى رغم أنها بلا صلاحيات، كانت ترمز إلى أقوى قوة في البلاد. عوّدتنا إليزابيث الثانية، على أننا غرباء، ووافدون.

تظلم الناس الشخصيات العامة دون سبب. تظلمها من بعيد، وغالباً لأسباب سطحية. منذ عقود وتشارلز الثالث يحاول التودد إلى قلوب الناس. ومنذ عقود وأمه تقف في وجهه. حتى بعد غيابها.



المغنية البريطانية ريتا أورا لدى حضورها حفل توزيع «جوائز الموضة 2023» في «قاعة ألبرت الملكية» بالعاصمة البريطانية لندن (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

قاطِع... أيها الممانِع

الصراعات التجارية تشبه الصراعات السياسية، في شراستها وبعدها عن المعايير الأخلاقية، ونزعة الاستباحة «للمنافس»، أو قل عنه: العدو، من أجل الحصول على حصّته من السوق.

«مصائب قوم عند قوم فوائد»، كما قال عمّنا المتنبّي من قبل؛ لذلك فخروج منافس تجاري لك من السوق، هو فائدة لك، فَلِمَ تكره ذلك؟!

حرب غزّة حالياً، وحروبها من قبل، حُلبت في محلب المصالح التجارية، بعدما رضعت منها أفواه السياسة ما رضعت، حتى تضلّعت منها للقطرة الأخيرة.

كيف يجري ذلك؟!

من خلال ضرب علامات تجارية معيّنة بدعوى الانتصار لأهل غزّة، شركات عالمية موجودة في الأسواق العربية، روّج من روّج أنّها تناصر إسرائيل بمالها وقدراتها، فكيف تشرب، أيها الممانِع، كوبَ قهوة من تلك الشركة الأميركية، وهذا الكوب يختلط بدماء أهل غزّة؟! كيف تأكل شطيرة برغر من ذاك المطعم الأميركي، وكأنَّك تأكل لحم أخيك الغزّي؟!

هذا السلوك في مقاطعة شركاتٍ ما بدعوى أنَّها تصطف مع العدو الإسرائيلي، ليس جديداً علينا، لكنَّه ازداد إلى حدّ ما، هذه الأيام، رغم بيانات هذه الشركات المتكررة، التي تنفي فيها أكذوبة الدعم للجيش الإسرائيلي تطوّعاً، ورغم إيضاح هذه الشركات أنَّ الشركة الأم تملك فقط حق استخدام العلامة، لكن الشركة تعمل بالكامل في السوق الوطنية بكوادر محلّية ومواد وسلع محلّية... يملكها مستثمرون محلّيون.

في مصر مثلاً، نفى مسؤول رسمي في شركة «ماكدونالدز مصر» الأخبار بأن تكون الشركة أصدرت بياناً للانسحاب من السوق المصرية، لا في الوقت الحالي ولا في السابق، بعد إشاعات عن ذلك.

المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه في اتّصال مع صحافيي خدمة تقصّي صحّة الأخبار في وكالة «فرنس برس»، قال إن «الشركة لا يمكن أن تخسر سوقاً مهمّة مثل السوق المصرية».

شركة «مانفودز» أعلنت في منصة «إكس» أن «ماكدونالدز مصر» شركة مصرية مائة بالمائة، يمتلكها رجل أعمال مصري، تُعدّ من أكبر الكيانات الاقتصادية في مصر.

تتصارع الشركات الكبرى والصناعات العظمى فيما بينها على مستوى العالم، مستخدمة كل الوسائل، مثلاً تجد أخباراً عن فوائد الشاي وضرر القهوة، والعكس صحيح، وهي صناعات كبرى عالمية. أخبار تتوالى وتتنوّع صورها منذ سنوات، على طريقة مَثَل عامّي سعودي يقول: «كلّن يقول الزين عندي»! وتعني العبارة: كل طرف يدّعي أنه أفضل من خصمه، وأن الجودة كلها عنده.

الأمر الآخر في حكاية المقاطعة هذه، هو أنها وسيلة من وسائل الحركات الأصولية في عالمنا الإسلامي، لاكتشاف هذه الحركات قدرتها على الحشد والتعبئة وتوجيه المجتمع، من حين لآخر.

دوماً... فتّش عن المستفيد.

لم تكن مجرّد فيديو لنجم يرقص ويغنّي... بل روت قصة

«ثريلر» مايكل جاكسون «مليارية»

هوليوود: «الشرق الأوسط»

في ديسمبر (كانون الأول) 1983، دمجت أغنية مصوَّرة للمغنّي العالمي مايكل جاكسون نوعين من أنواع الفن بصورة لم تحدث من قبل. فقد حوَّل جون لانديس، مخرج فيلمَي «بلوز برازرز» و«أميركان ويرولف»، أغنية «ثريلر» فيلماً مرعباً موسيقياً مدته 14 دقيقة من بطولة ملك البوب. حتى وقتنا هذا، شوهدت النسخة عالية الجودة للأغنية نحو مليار مرة على «يوتيوب».

وذكرت «وكالة الأنباء الألمانية»، أنّ ثمة أسباباً جعلت هذه الأغنية المصوَّرة رائجة بعد 40 سنة من إصدارها، من بينها أنها كانت مثل فيلم هوليوودي، وليست مجرّد أغنية. فهي لم تكن مجرّد فيديو آخر لنجم يرقص ويغنّي، بل روت قصة. كانت أقرب إلى موسيقى سينمائية، وابتعدت عن أداء الأغنيات المصوَّرة المعتادة، الذي يهدف إلى الترويج لأغنية من خلال افتتاحية موسَّعة يليها سرد معقّد يشمل عدداً من عوالم القصص.

تبدأ الأغنية عندما يتحوّل جاكسون مستذئباً (شخصية خيالية مبنية على أسطورة تحوُّل الرجل ذئباً)، وهو في موعد غرامي مع صديقته، التي جسّدتها عارضة الأزياء أولا راي.

بعد ذلك، نرى الحبيبين «الحقيقيين»، مايكل وأولا، يشاهدان هذا المشهد في السينما. في طريق عودتهما، يغنّي مايكل مقاطع من الأغنية، وعندما يمرّان بجانب مقبرة، تبدأ قصة «ثريلر» المثيرة.

أنتج جون لانديس الفيديو المصوَّر عام 1983، واستوحى مناخها العام من فيلم «أميركا ويروولف». وتُعدّ الأغنية التي بلغت ميزانيتها نحو نصف مليون دولار أميركي، الأكثر تكلفة حتى الآن.

أخرج لانديس الفيلم القصير بأسلوب الأفلام التجارية منخفضة الميزانية، مستوحياً الإلهام من أفلام كلاسيكية، مثل «هاوس أوف واكس» المرعب للممثل فنسينت برايس.

وحصدت الأغنية جوائز عدة، بينما أشادت قناتا «إم تي في» و«في إتش وان» الموسيقيتان بالفيلم القصير، ووصفتاه بـ«الأفضل على الإطلاق».

مع ذلك، فإنّ جاكسون، الذي توفي في يونيو (حزيران) 2009، لم يكن على قيد الحياة لاستلام أكبر جائزة. فقد كانت «ثريلر» أول أغنية مصوَّرة تُضمَّن في السجل الوطني للسينما الأميركية في 30 ديسمبر 2009، وتُدرجها إدارة المكتبة الوطنية الأميركية في قائمة خاصة لأفلام جديرة بالاحتفاظ بها.

ومن أسباب نجاح الأغنية المصوَّرة، خبير المكياج الأميركي ريك بيكر الذي كان في بداية مسيرته مطلع الثمانينات. وها هو قد حصل على 7 جوائز «أوسكار» لأفضل مكياج، تتضمّن جوائز عن أفلام «إيد وود» (1995)، و«مين إن بلاك» (1998)، و«وولف مان» (2011). إلا أنّ أول جائزة «أوسكار» نالها كانت عن فيلم «أميركان ويروولف» (1982).

وبعد عملهما معاً في الثمانينات، استعان لانديس ببيكر لوضع مكياج مرعب من أجل «ثريلر». ورغم أنّ هذا المنظر أصبح معتاداً في السينما اليوم، فإنّ تحوُّل الإنسان وحشاً في الأغنية كان مستغرباً حينها.

وثمة أسباب عدة لكون أغنية «ثريلر» الأخيرة التي يتم إطلاقها؛ أولها، أنّ شركة التسجيل «إيبك ريكوردز» ابتعدت بدايةً عن إصدار أغنية مرعبة. إلى ذلك، فإنّ الفيلم القصير لـ«ثريلر» بمثابة خاتمة لثلاثية، بدأت بفيديو أغنية «بيلي جين»، تليها أغنية «بيت إت»، وانتهت بـ«ثريلر»، ومدتها نحو 14 دقيقة.

قال جاكسون لاحقاً في سيرته الذاتية «موون ووك» الصادرة عام 1988: «أردت أن أكون رائداً في هذا الوسط الجديد نسبياً».

ولا تزال رقصة الزومبي في «ثريلر» التي صمّمها جاكسون ومصمّم الرقصات مايكل بيترز، مستمرة في التأثير على ثقافة البوب.

ففي عام 2006، أعاد 62 شخصاً تمثيلها خلال فعاليات لموسوعة «غينيس» للأرقام القياسية في تورونتو بكندا. وأصبح هذا حدثاً سنوياً يُطلق عليه «ثريل ذا وورلد»، فتُمثَّل رقصات من أنحاء العالم. وبعد فترة قصيرة من وفاته، أدّى 13 ألفاً و597 شخصاً من محبّي «ثريلر»، في عيد ميلاد جاكسون بـ29 أغسطس (آب) 2009، رقصة الزومبي في مدينة مكسيكو سيتي.



«ثريلر» لا تزال رائجة بعد 40 سنة من إصدارها (أ.ف.ب)

القضاء رفض التسامح مع هذا النوع من السلوك المتهوّر

السجن لـ«يوتيوبر» أميركي دمّر طائرة من أجل لقطة



تريفور جيكوب الشغوف بالرياضات الخطرة (مواقع التواصل)

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

حُكم بالسجن 6 أشهر على مستخدم «يوتيوب» أميركي تسبّب عمداً بتحطّم طائرته ليصوّر نفسه وهو يقفز منها بالمظلّة قبل سقوطها، حاصداً بفضل الفيديو المثير عدداً كبيراً من المشاهدات عبر الإنترنت.

وفي المقطع الذي شوهد ملايين المرات منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، يظهر تريفور جيكوب الشغوف بالرياضات الخطرة، كأنه يواجه مشكلة فنية أثناء الرحلة، قبل أن يقذف نفسه إلى خارج الطائرة فوق كاليفورنيا حاملاً عصا «سيلفي» بيده، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وصُوِّر الحادث من كل الزوايا بواسطة كاميرات مثبتة على الطائرة، لكنه كان في الواقع مدبّراً بكل تفاصيله من هذا الطيار ذي الخبرة؛ بهدف الترويج لشركة وقّع معها عقد رعاية، وفق بيان وزارة العدل الأميركية.

وحرص اليوتيوبر الذي سبق أن مثّل الولايات المتحدة في مسابقات التزلج على الجليد في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في سوتشي عام 2014، على أن يُظهر في الفيديو محفظة صنعتها الشركة الراعية.

ورجّح المدّعون العامون في القضية أن يكون «ارتكب هذه الجريمة بهدف استقطاب تغطية من وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق مكاسب مالية»، ورأوا أنه «من غير الممكن التسامح مع هذا النوع من السلوك المتهوّر». وأُدينَ الرياضي (30 عاماً) بإعاقة تحقيق فيدرالي، وهي جريمة تصل عقوبتها إلى السجن 20 عاماً.

وبعد الحادث، أكّد للسلطات أنه لا يعلم بمكان تحطُّم الطائرة. لكنّ وثائق قضائية أظهرت أنه وصديقه أخرجا الحطام من الغابة بالاستعانة بطوافة، وبعدها قطّع جيكوب الطائرة قطعاً صغيرة ورماها في مستوعبات النفايات. كذلك أقرّ بأنه كذب على المحقّقين حين أبلغهم عن تقرير مزوّر يفيد بأنّ الطائرة واجهت مشكلة تقنية.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية